

إصدارات مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث  
17، زنقة بغداد رقم 5، الرباط - المغرب  
الهاتف : (212-7) 70-62-62

عنوان الكتاب : مطلب الفوز والفالح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح  
دراسة وتحقيق : حسن الفكيكي  
الناشر : مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث  
الطبعة الأولى : يناير 2000  
طبع : مطبعة النجاح الجديدة  
الإيداع القانوني : رقم 1999/1325  
ردمـك : 9981-854-27-1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فاتحة الكتاب

لم نكن قبل بداية السبعينيات من المتشوفين لكتابه موضوع من مواضيع تاريخ الشمال الشرقي المغربي بكامل الاطمئنان إلى مصادره، مثلما تمكننا منه بعد ذلك ونسعى إليه اليوم. بدا لنا آنذاك أن كل محاولة للحصول على المعطيات التاريخية الخاصة بالمنطقة سيكون مأها الفشل الذي لا مفر منه.

وعلى الرغم من أن تلك النظرة إلى آفاق البحث تظهر غير واقعية، فإن هذا الشعور المتسبّع بروح التشاوُم قد خيم فعلاً على ذاكرتنا ببرهة من الزمن، بسبب عدم وجود أي شيء بالمرة يدعونا آنذاك إلى التمسّك به، مما كنا نأمل الوصول إليه من المصادر المكتوبة، كان ذلك بشكل شمولي، أو في أي عصر من العصور أو فترة من الفترات. كان وقتنا كل سعي لتحقيق شيء من هذا القبيل طموح غريب صعب المنال.

هذا هو النقيض الذي نطرحه اليوم ونعرضه عليكم بعد مرور نيف وعشرين سنة عن الوقت الذي شمنا فيه ساعد الجد للدخول مغامرة البحث في تاريخ الشمال الشرقي المغربي، منذ أن سحملنا بحث دبلوم الدراسة العليا في أوائل السبعينيات. لقد أمضينا وقتاً لا يستهان

به في تدليل تلك العقبة الكاداء، إلى أن وفقنا الله لتحقيق أول نصر على المجهول بملء بعض الفراغ مع ظهور رسالتنا الجامعية إلى حيز الوجود<sup>(1)</sup>.

وسعينا بعد ذلك بحماس وأمل كبيرين إلى فتح الباب على مصراعيه للحضور في بعض الجزئيات من تاريخ الشمال الشرقي المغربي، مزودين بالوثائق الأسرية الخاصة ونظيراتها المخزنية والأجنبية، وبما توصلنا إليه من التوضيحات المستمدة من الروايات الشفوية، وما أضفناه إلى كل ذلك باستقراءات المجال الطبيعي واستنطاقات البحث الميداني، مما لا يحيد عنه في مثل البحوث التاريخية الرصينة<sup>(2)</sup>.

و جاء الآن دور إعطاء الأهمية المستحقة لمصدر ريفي، ظل منذ عدة قرون في غربة تامة، عائماً وسط محيط من النسيان والفراغ الشاميين. بقى المصدر عالقاً ببأنا طوال مدة البحث السالفة بعد أن يسر الله اكتشاف خباه.

هذا هو الذي نعود إليه اليوم مؤمنين كشف الغطاء عنه وتفحص بعض محتوياته التاريخية، لإثارة ما بسطه مؤلفه من المعطيات الخاصة بجانب من جوانب مسألة الثقافة الدينية بالريف الشرقي، وإلقاء بعض الأضواء على المركز الثقافي المختضن، مرکز تizi عدنیت

(1) رسالتنا جامعية: قلعة ومشكل الوجود الإسباني بمليلة تحت مناقشتها ببريط سنة 1984، طاعت عروض المقاومة المغربية للوجود الإسباني بمليلة، برباط 1997.

(2) نقص بذلك تقييم يجمع بين توثيق الأسرية من الخزنات خاصة والخزانات عامة بالرباط ومكتبة تطوان والخزنات لاسبانية. ثم والدخول في مرحلة الشر بمختلف الحالات ثبوطية وكذا الاعتكاف على تحويل مختلف مواد تاريخ منطقة بعمقها المغرب التي بلغ تعدادها إلى حد الساعة ثماني جزاء.

بقبيلة بنى سعيد الريفية، وتقديم عدد من رجاله الصوفيين والمدرسين والعلميين. موضوع له ما له من المكانة والاعتبار لدينا. يتعلق الأمر بخطوط في التصوف ورجاله اسمه "طلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح؛ لصاحب الفقيه العاشر عيسى بن محمد بن يحيى الراسي البطوئي السعدي".

ويلزم أن نقول إن الموضوع الذي نحن بصدده اليوم سبق أن طرحتنا في إطار دراسة بحثة على أنظار القراء الكريمين تحت عنوان "من أعلام الريف الشرقي: عيسى بن محمد الراسي البطوئي"<sup>(3)</sup>. أما وقد مرت لحد الآن على نشرها الأولى إثنتا عشرة سنة كاملة فقد استقر اعتقادنا على حلول إبان إعادة كتابتها وعرضها في حلقة جديدة. ونشير هنا أن الباعث على تحديد الكتابة يهدف بالأساس إلى محاولة الجمع بين أجزاء الدراسة المنشورة أولاً، واستدرك ما فاتنا من التعريف والتوضيحات ثانياً، ونشرها مشفوعة بالنص المعتمد في البحث من المصدر المذكور ثالثاً.

وإيمانا بتلك الأهمية وعملا لتلك الغاية عقدنا العزم على الجمع بين قسمي الدراسة والتحقيق مما يهم الجانب التاريخي المتضمن بعض فصول البابين السادس والسابع من كتاب "طلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح"، راجين أن تباح لغيري من المختصين فرصة الانكباب على دراسة مختلف المواد الغزيرة التي يقدمها المؤلف السعدي في باقي الأبواب والفصوص، سيما ما جاء به في البابين الثالث وال السادس.

---

(3) بحثة دعوة الحق، الأعداد: 250 و 251 و 252 و 253 من سنة 1985 ولعدد 256 من سنة 1987.

ونأمل نحن من جهتنا من تقديم هذه الدراسة وملحقها أن يكوننا  
مرجعاً من مراجع تاريخ الريف الشرقي بصفة عامة وتاريخه الثقافي  
الديني بصفة خاصة، وأن تكون بذلك قد لبينا جزئياً فقط صرخة  
عيسي البصوئي المؤثرة الداعية إلى الاعتناء بكتابه والاستجابة  
للتلامساته المتكررة. ومن الله نرجو كل العون والتوفيق وحسن الجزاء  
وجزيل الشُّوْبَ.

سلا في 20 أكتوبر 1999

حسن الفكيكي

المبحث الأول

تقديم عام

## (١) عن المخطوط

إذا كان البحث في مسألة ثقافة الريف الشرقي خلال مختلف مراحل القرون السالفة خطوة إيجابية هامة بالنسبة ل بتاريخنا الوطني وتاريخ المنطقة بصفة خاصة، فإن ندرة المصادر كانت كما لا تزال عقبة حقيقة، تفوق ما نلمسه في تاريخ عدد من المناطق المغربية الاستراتيجية المماثلة للريف الشرقي.

يكفي أن نعرف من هذا القبيل أن معنوماتنا عن جانب الثقافة الأندينة بالنسبة للريف الشرقي ولفتره ما قبل القرن الثاني عشر هجريي (١٨م.) لا تتجاوز ما أمدنا به صاحب كتاب "المقصد الشريف"<sup>(٤)</sup>، وما زودتنا به بعض كتب الترجم التي نضع في مقدمتها كتاب التشووف<sup>(٥)</sup>، وما نستخلصه الآن من كتاب مطلب الفوز والفالح الذي نستمد منه الدراسة ونقبس منه الجزء المحقق المعروض عنى أنظار القارئ الكريم.

وبناء على إفادات تلك المصادر تمكنا من تحديد نقط وجود بعض المراكز الثقافية بالريف الشرقي قبل ظهور مركز بني سعيد المستفاد من مطلب الفوز والفالح:

----  
(٤) المقصد الشريف والمترع اللطيف في ذكر صلحاء الريف لعبد الحق لصادسي، من "حياته سنة 722هـ".

(٥) عبد الرحمن بنادي، كتاب التشووف إلى رجال السادات أهل التصوف، مؤلفه من "حياته آخر القرن الحادس عشر هجري، مخطوط بخطه يعتمدة على بربانط".

- مركز أول ظهر بناحية تمسمان نسميه بـ مركز تيغلال<sup>(6)</sup> أو رابطة أبي داود، أسسه المتصوف أبو داود مزاحم في النصف الثاني من القرن السادس الهجري ليستمر على يد أحفاده إلى غاية القرن الثامن الهجري(14م.). عصر عبد الحق الباذسي، بعد أن عممت آثاره الحميدة عموم الريف الشرقي<sup>(7)</sup>.

- وتحدث المصادر عن إنجاب مركز إيار ماواس<sup>(8)</sup> الواقع بقبيلة بين توزين للعديد من العلماء الإبرامواسيين البطوئين (الماواسيون حسب المصادر)، تمكنوا من غزو الخاضرة العلمية المغربية على عهد بنى مرين، مستغلين القرابة الموجودة بين السلطان يعقوب المنصور بن عبد الحق المربي وأخوه البطوئين التوزانيين<sup>(9)</sup>. ويمكن الإطلاع على قائمة الفقهاء والعلماء الماواسيين من خلال كتب التراجم والأنساب المهمة باستعراض الأسر العالمة المشتهرة خلال الفترة المرينية، سواء بمدينة فاس أو بتلمسان الريانية<sup>(10)</sup>.

- ويخبرنا مطلب الفوز والفلاح من جهته بصفة غير مباشرة عن سبق وجود مركز آخر، محظته ورдан بنى أوليشك، أسسه الفقيه

(6) ح. الفكيكي. مادة "تمسمان" و "تيغلال" بعلمة المغرب، ج. 8/ 2543 و 2715.

(7) ح. الفكيكي. "بودرد مر حم تمسستي" ، معلمة المغرب ج 8/ 2555.

(8) تقع جماعة إيندر موس أو بيكار موس حاليا بقرية بين بعير التوزانية، وهي مكونة من ثلاثة تجمعات: بيار ماوس تزوية وبيكار موس بيموس وبيار موس أيت عمر وعلي. ضابط الأمور الوطنية، تطوان ، 1951، ص. 92.

(9) أمه أم تين بنى الشيخ عي تحبي تشورني. زوجة يحيى بن عبد الحق المربي. غير أنها لا نعرف أي شيء عن ظهور المركز ونشاطه.

(10) كتب التراجم المقصودة. التشوف في رجال السادات أهل التصوف لعبد الرحمن التادلي؛ صفوة الاختيار محمد اليقني؛ منهاج الصفا لعبد العزير الفشتالي؛ ذرة المجال؛ جذوة الاقبال لأحمد بن القاضي؛ سلوة الأنفاس لحمد بن جعفر الكتاني؛ المعيار التونسي؛ إزالة الالتباس لابن سودة؛ نوازل البرزلي؛ نشر الثنائي؛ التقاط الدرر لطبع القادر.

المتصوف الحاج يحيى الورداني الفجيجي مثلما سرناه. ونأمل أن ننقى عليه أضواء أكثر خلال الأيام المقبلة بحول الله.

- ونريد هنا أن نقدم مركب بني سعيد كمحطة ثقافية ثلاثة من خلال المعطيات التي يقدمها لنا مخطوط "مطلب الفوز والفالح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح"، لصاحبها عيسى بن محمد بن يحيى الراسي البطوئي السعدي، أحد أعلام الريف الشرقي في القرن الحادى عشر الهجري.

ومن واجب الاعتراف بالجميل أن نذكر أن الأستاذ المرحوم إبراهيم الكتاني، المحافظ بقسم الوثائق بالخزانة العامة في أوآخر السبعينات، هو الذي نبهنا إلى وجود مخطوط لأحد البطوئيين بالخزانة الحسنية، طالباً منا رحمة الله الإطلاع عليه واستفادة موضوعنا منه.

وتنا أن التوصل إلى المخطوط كان بالنسبة إلينا على درجة بالغة من الأهمية، بصفته الإلattach الوحيد بالريف الشرقي بعد مقصد البادسي، فإن الاستمرار في البحث كان متاحاً للحصول على المزيد من المعلومات عن المخطوط ومحفوطيه<sup>(11)</sup>، فكانت النتيجة المؤلمة ما تبين لنا من تشابه مواد مخطوط الخزانة الحسنية مع مواد مخطوط آخر سبق لنا تصفحه موجود برفف الخزانة العامة بالرباط، وهو مبتور الأول والأخير. وبالعودة إلى المقارنة بين فهرسي موضعيات النسختين تبين بكل تأكيد أن نسخة أخرى من مطلب الفوز والفالح توجد محفوظة في قسم الوثائق بالخزانة العامة، مسجلة تحت رقم

---

(11) نُخرجت سخة خزانة حسنية في مجلدين ثمين، يبلغ عدد صفحاتها 911 صفحة، بناء على إعددة ترقيم نسخة مصورة التي بين أيدينا.

إذ أن الأبواب الأربع الأولى سقطت منه، أي ما يعادل مائة وعشرين صفحة.

ونتيجة للبتر الحاصل في النسخة تبدأ الصفحة الأولى بحاتمة الفصل الثاني من الباب الخامس لطرح الفكرة الخاصة بحفظ اللسان، ليظهر الفصل الثالث بالصفحة العاشرة مكررة. وينقص من النسخة القسم الأخير من الباب التاسع بتوقفه عند الصفحة المائة والثلاثة والستين<sup>(13)</sup>. ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن نسخة الخزانة العامة تنقص منها صفحتان اثنان هما 251 و 252 من الباب الخامس، وهي كن تدارك ما ضاع منها من نسخة الخزانة الحسينية.

وإذاً كانا متأكدين من أن الأمر متعلق بمطلب الفوز والفلاح  
لعيسي البطوئي بشكل لا غبار عليه، فإن ما نأسف له هو اختفاء  
تاریخ النسخ، سواء من مخطوط الخزانة العامة والحسنية، إذ أن البر  
الذى تعرض له لا يسمح بتأكيد أو نفي تسجيل البطوئي لتاريخ  
تأليفه، أو من نسخة الخزانة الحسينية لعدم اهتمام الناسخ الجھول  
ببيانات التاریخ مثلاًما جرت به العادة.

(12) ترجح في هذه الكتاب تذبذب من موسيعات مطلب الفوز والفلاح مصورة مقتبسة من نسخة الخاتمة لعامة وحسنة

(13) تحمل النسخة ترقيمين: لأول موضوع يعتبر لنقص السقط، فهو يبدأ برقم 211 مزدوج نصفحة، وهو بعد اعادة ترقيم لأول مزدوج حكى ذلك من لترقيم الثاني الذي لم يراع فيه لنقصه متور. وبناء على ذلك فإن عدد نصفحت لكتمة يصبح بعد مراعاة نقص المبتور يصل إلى 374 صفحة مزدوجة. مما يعادل الصحفات حسب تعد الشتاتي فيصل إلى 162. حررت عنى مقسيب 13x23 سنتيمتر.

ونص نسخة الخزانة الحسنية كامل غير منقوص بداعا من المقدمة إلى الخاتمة، وهو مكتوب بخط مغربي منمق ومتوع، يصل عدد صفحاته إلى تسعمائة وإحدى عشرة صفحة.

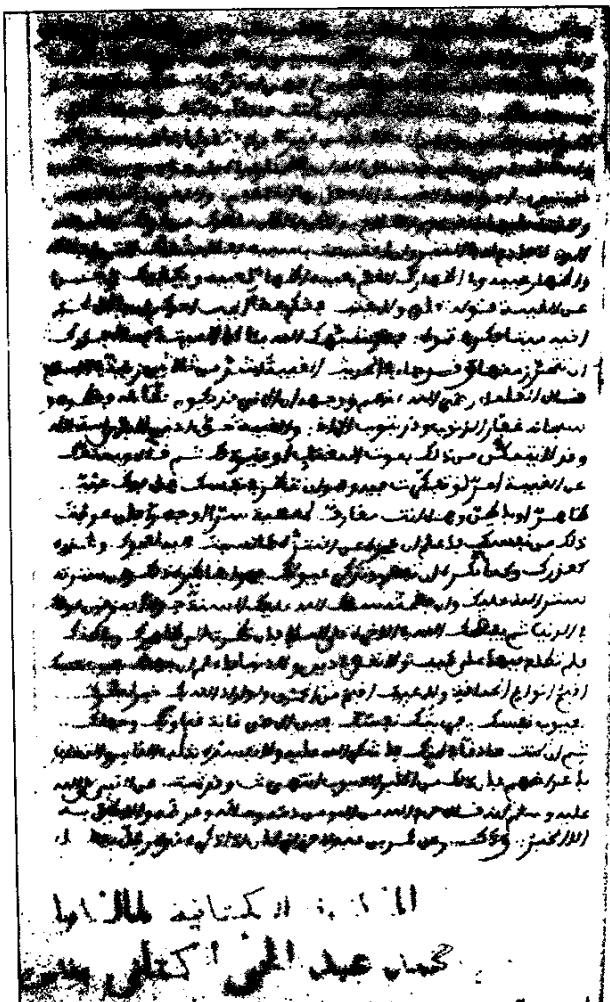
هذا وإننا نسجل باطمئنان أن النسخة الأولى المحفوظة بالخزانة العامة أقدم من نسخة الخزانة الحسنية، ليس فقط بالاستناد إلى نوع الخط الموحد الرسم الذي كتبت به، خلافا لما يمكن ملاحظته على النسخة الثانية من مساهمة عدد من النساء في كتابتها لا يقل عن الثلاثة، بل لأن أحد النساحين كتب على هامش صفحة 400 من نسخة الخزانة الحسنية لтирير وجود بياض: "كذا في الأصل هذا البياض".

والخلاصة العامة أن اكتشاف المخطوط يفتح لنا آفاقاً أوسع، مما يسمح لنا للتقدم بالبحث خطوة أخرى في تاريخ الشمال الشرقي المغربي.

إذا كان عبد الحق الباذسي قد اعتنى بتسجيل صورة هامة عن التصوف ورجاله بالريف الشرقي خلال الفترة المتراوحة بين القرنين السادس والثامن الهجريين فإن عيسى بن محمد بن يحيى الراسي البطوئي أخفنا بعد قرنين ونصف القرن بما أسماه "مطلوب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح"، كان على وشك الانتهاء منه في منتصف القرن الحادي عشر الهجري (17 م.).

نعد هذا المؤلف الإنتاج الوحيد في موضوعه ومباحثه بالريف الشرقي، فهو بذلك مصدر له ما له من الأهمية للباحثين في مراحل ثقافتنا ومساهمتها في توعية البوادي المغربية بصفة عامة والبوادي

الريفية بصفة خاصة، مما سنتعرضه من خلال بعض محتويات الباب السادس والسابع. فمن هو مؤلف الكتاب؟



الصفحة الأولى من نسخة الخزانة العامة

(2)

## عيسى بن محمد الراسي البطوئي

نبادر إلى القول إن كل ما نعرفه عن البطوئي مستمد من كتاباته الواردة خاصة في مقدمة الكتاب والبابين السادس والسابع من مؤلفه. وبالطبع سنطرح السؤال عن الأسباب التي حتمت احتفاء اسمه من قائمة ترجمة المؤلفين بعده، دون انتظار الجواب<sup>(14)</sup>.

استخدمنا من إشارات واردة بالبابين السادس والسابع انتماء مؤلف مطلب الفوز والفلاح إلى قبيلة بني سعيد الريفية. وتبعنا بالمثل بما سمحت لنا به قراءتهما من التمييص فترة تكوينه الأولى والكشف عن مراحل دراسته العليا.

وحتى نضيف الجديد إلى ما استخلصناه من تتبع حياة هذه الشخصية، وجب علينا تنظيم زيارة أولى لحال القبيلة التي ينتمي إليها المؤلف<sup>(15)</sup>. وبفضل تلك الزيارة القصيرة تمكنا من الوقوف عند الموطن الأصلي الذي عاش فيه. وكان مما اتبهنا إليه أن الجماعة التي تحتل المجال الجغرافي تحمل اسم أولاد الفقيه<sup>(16)</sup>.

(14) كتب النسخ الأول لنسخة المخطوطة الخمسية في الزاوية الشمالية اليمني: "ألف هذا الكتاب الشيخ انكمس بن عارف بالله سيدى عيسى بن محمد الريحيوي الراسي البطوئي".

(15) يتالف حال لبشي리 لقبينة بني سعيد من أربعة أقسام يسعى كل منها ساريع والأربع هي: أولاد عبد لميم وثابت وتشوك ونجاد، عن وثيقة مخطوطة، ترسيط غشت 1309 كناش

192. ولا يزال التقسيم الأدري كما هو. ضابط الأمور الوطنية، ص. 94. 95.

(16) تعد ونائق وخر لقرن النسخ عشر جماعة أولاد الفقيه من ربع أولاد عبد الدايم.

وإذا كان قد سبق لنا أن قلنا إننا لن يتحقق لنا ما توصلتنا إليه إلى إصدار حكم متسرع لنقول إن الفقيه المعنى هو عيسى البطوئي، وأن هذا الحكم يحتاج إلى مزيد من البحث، مما لم تسمح به زيارة واحدة. وعلى الرغم من أن زيارتنا الثانية للمكان أخبرتنا شفويًا أن الفقيه الذي أعطى الاسم للجماعة فعلاً هو الفقيه عيسى البطوئي<sup>(17)</sup>، إلا أنها لازلتنا نرتاب في الأمر لوجود شخص آخر سابق له يعرف بالفقيه الراسي، حسبما ذكر البطوئي نفسه، عد أحد أحفاده من الصالحة<sup>(18)</sup>.

واسم أولاد الفقيه معروف بالوثائق المخزنية خلال القرن الماضي بمرتبة جماعة<sup>(19)</sup>، تتألف حالياً من مداشر تلف حول منبع واد الدفلة الشمالي (القسم الأعلى من واد اليعاج)، حيث السوسانيون بالسفوح الشمالي الشرقي ولعرى النافع (تizi عدنيت)، مداشر الفقيه عيسى البطوئي على الضفة اليمنى من السمحري ثم أولاد منصور(إنصورو) المستقرون بالجهة الجنوبية الغربية. يمتد الطريق إلى الجماعة من دار الكبداني سيراً في اتجاه الغرب، وتقع الحدود بينها وبين جماعة القضايا عند التقائه الطريق بخانق منبع واد الدفلة الشمالي المعروف خلال عصر البطوئي بتizi عدنيت<sup>(20)</sup>.

(17) يوم 16 يونيو 1996.

(18) هو نفسى تهمة بن عيسى بن الفقيه الراسي.

(19) عنى سبل لمن وثيقه في سط شعبان 1309.كتاش 192 المخصصة لحصر أرباع لوريف وجماعاته.

(20) تحتاج لتعريف بأصل أسماء المداشر بنى تستنزل أسرة الفقيه عيسى بطوئي المتكونة بتizi عدنيت أو نوري الشاقع مثمناً باسم اليوم، لأمر الذي لم يتيسر لنا لحد الساعة.



جامعة الراسين: مدشر إمنصورن الظاهر من منزل عيسى البطوبي

يقع منزل الفقيه عيسى البطوئي على سفح تل يتوسط لعربي النافع، مما يقابل الضفة اليمنى من مجرى الوادى الذى كون آنذاك وادى تيزى عدنىت. ويوجد المنزل الذى أصبح ضريحا بعد ذلك في جزءه الأعلى، حسبما استفادناه من الرواية الشفوية. وعلى بعد منه في المنحدر يقع مسجد تيزى عدنىت. وإلى حد الساعة لا يرى غيرهما بنفس التل والمنحدر.

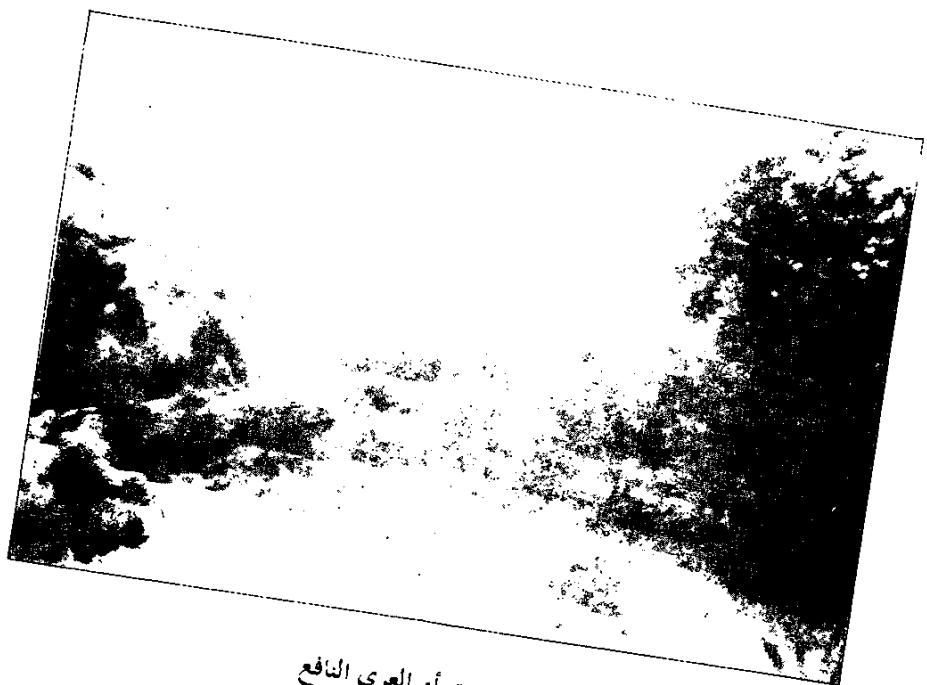
إننا جد مقتدين من أن عيسى البطوئي من مواليد قبيلة بني سعيد الريفية في حدود الثمانينات من القرن العاشر الهجري، بناء على ما تم استنباطه من خطواته الدراسية الأولى، إذ أنه كان حوالي سنة 996 هـ. في سن تمكنه من مجالسة مدرسيه لحفظ القرآن والتدرُّب على مختلف القراءات، كما كان من جهة أخرى حيا سنة 1040 هـ، مشتغلاً بتحرير الصفحات الأخيرة من مطلب الفوز والفلاح، معتمداً باستقصاء الأخبار عن رجال الدين وصلحاء بطورية، وكان عمره على ما يبدو قد تجاوز الخمسين سنة، فلم يسعه سوى أن يكتب<sup>(21)</sup>:

"فَآهْ لِعُمْرِ فَانْ وَأَجْلِ دَانْ وَسِيرِ حَثِيثِ غَيْرِ وَانْ وَخَطُوبِ ذاتِ أَلْوَانْ حَتَّى دَنَا مَنَ الْأَجْلِ..."<sup>(22)</sup>.

فما ذا عن اكتشاف موطنه، وكيف رفعنا اللبس عنه وتأنَّكنا من انتمائه لقبيلة بني سعيد الريفية. لم يكن في البداية بد من إجراء اختبار على نسبة الذي يحمل الإشارة إلى موطنه، ونعني به كلام من "الراسى" و "البطوئى".

(21) بالقياس إلى أنه كان عام 996 هـ. في من الفترة وإلى بقائه حي ما بعد 1040 هـ.

(22) مقدمة الباب السادس، ص. 677.



تizi عذنيت أو العري النافع

بدا لنا البحث في الوهنة الأولى بالنسبة للفظ البطوئي سهلا بالقياس إلى الأول. فإذا بطار بطورية الجغرافي معروف منذ القديم بامتداد رقعته من واد ملوية شرقا إلى واد النكور غربا. وينطبق هذا من الوجهة البشرية على جموع القبائل المستقرة بالسلسلة الجبلية المساحلة للبحر المتوسط الواصلة بين كبدانة وتسمان وبني توزين<sup>(23)</sup>.  
ييد أن المجالين الجغرافي والبشري كان مدلولهما قد طرأ عليه التغير في عصر البطوئي، منذ أن استأثرت الكتلة الجبلية الفاصلة بين جبل كبدانة وبين سعيد باسم "قلعية"، فآنذاك كانت حدود بطورية الشرقة معلومة بامتداد مجرى واد كرط.

والتيجة أن المفهوم من بطورية القرن العاشر الهجري ظل مرتبطا فقط بالمنطقة الجبلية الواقعة غرب كتلة قلعة بامتداد طولي إلى حوض واد النكور، تدخل ضمنها قبائل بني سعيد وتأفسيت وبين أوليشك وتسمان وبين توزين. ففي هذا المجال ينبغي البحث عن موطن البطوئي.

وعلى الرغم من أن عيسى البطوئي حدثنا أثناء استعراض ترجمة شيخه علي وارث الغساسي عن الاضطرابات المندلعة بالمنطقة وعن ظهور الجماعة بين سعيد كشاهد عيان، فإن وجوده بالمكان لم يكن دليلا كافيا على انتسابه إلى القبيلة. وبدا لنا أن البت النهائي في

(23) ابن حوقن، وصف الأرض، ص. 102؛ بْر عِيسَى اللَّبْكَرِي: الْمَغْرِبُ فِي أَخْبَارِ الْفَرِيقَةِ وَالْمَغْرِبِ، ص. 89، 94؛ الشَّرِيفُ الْإِدْرِيسِي: نَزَهَةُ الْمُشْتَاقِ، ص. 533؛ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْأَحْمَرِ رَوْضَةُ السَّرِينِ، ص. 10؛ بْنُ أَبِي زَرْعَ: رَوْضَ الْقَرْطَاسِ، ص. 36؛ بْنُ عَذَّارِي: الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ، ص. 14؛ عَبْدُ الْحَنْفِيَّ الْيَادِسِيُّ: الْمَقْصِدُ الشَّرِيفُ، ص. 62؛ بْنُ خَلِدونَ: الْعِيرُ، ج. 174/268، 268/441، 472/245، ج. 7/256. الحسن بنوزان: وصف الْفَرِيقَاءِ، ص. 266، ج. الْفَكِيْكِيُّ، مَعْلَمَةُ الْمَغْرِبِ، 4/1271.

مسألة الوطن متوقف أساساً على تحديد موقع مدشر "تizi�ي عدنيت" المختضن لمنزله هناك.

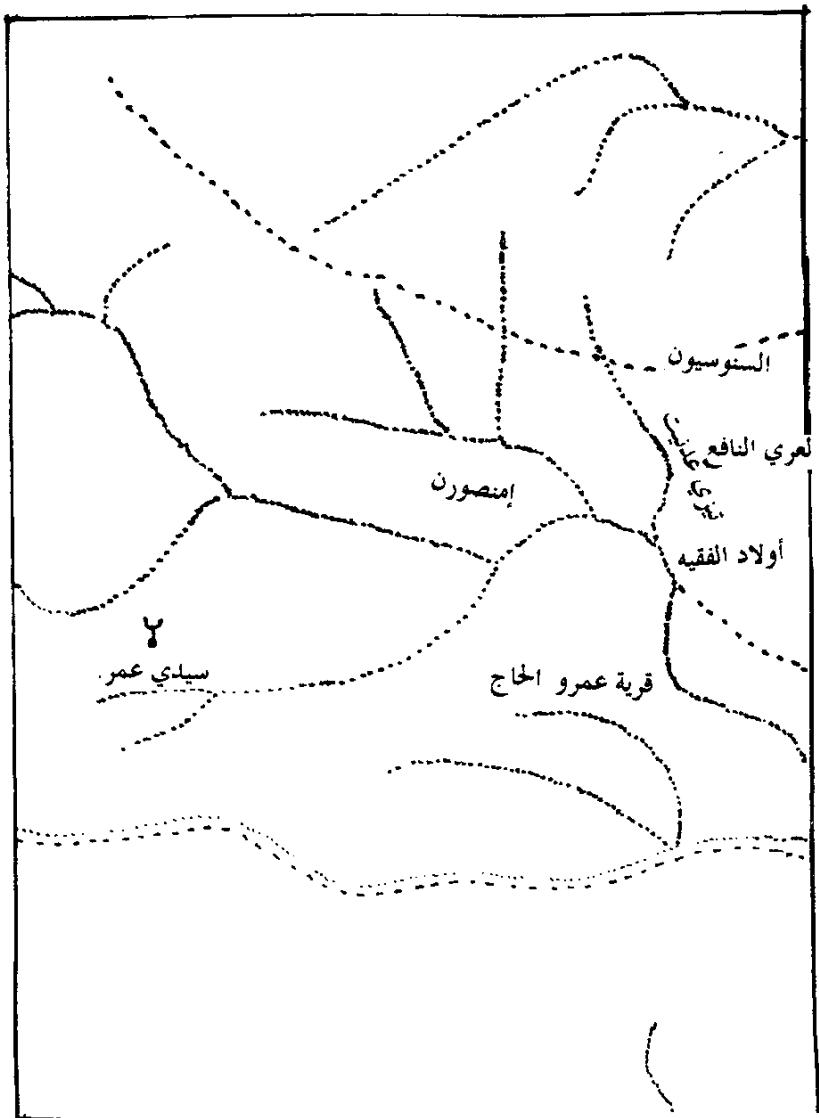
لقد حتمت علينا محاولة اكتشاف منزل البطوئي الانتقال إلى بحث مدلول لفظ "الراسي" نسبة الثاني. واتضحت لفترة احتجازها البحث صعوبة التوصل إلى النتيجة المتواخدة، سرعان ما اتضفت إلى عجزنا لإثبات وجود مدشره تيزى عدنيت.

وكانت المفاجأة السارة حينما وقعت بيدهنا وثيقة تخص نسب أحد مرابطي جماعة زيزاوية بنى سعيد، حفدة المرابط الشيخ عمر بن محمد الراسي، وهي تقول: "هذا تقيد أجداد الفقيه أحمد بن محمد الزيزاوي<sup>(24)</sup> الذي دفن بقبيلة بنى سعيد بالكعدة الحمراء برأس واد الدفلة، لذلک سمي بالراسى"<sup>(25)</sup>.

والنتيجة المستوحاة من مضمون الوثيقة أن عيسى بن محمد الراسي البطوئي لا يمكن إلا أن نعده من جماعة زيزاوية التي تنتشر دورها حول قبة جدها سيد عمر الراسي ومنبع واد الدفلة، إذ أن لفظ الراسي ليس سوى تعريب لما هو معروف باللهجة الأمازيغية

(24) قاضي بنى سعيد على عهد المولى الحسن.

(25) الوثيقة بتاريخ 14 جمادى الأولى عام 1298 أمنتنا بها المرحوم السيد مصطفى بن بلقاسم بن تحمد قاسمي المتوفى عام 1975، وهو أصلاً من زيزاوية بنى سعيد، استقرت أسرته بزاوية الرباط بأقصى بنى بوعبي. (حالياً تسمى قاسمي) كاتب الضبط آنذاك ببلدية مدينة عروات المدعومة خطأ جبل عزوري المأهول عن الإisan (Monte Arruit). حصني تغمده الله برحمته بحديث مطول عن القبيلة، لم عن درية وحسن معرفة وتقان، وهو الذي نبهني رحمة الله إلى تحرير عروات، أثناء زيارة لي لمنزله قبيل وفاته.



موقع جماعة الراسين ومنزل عيسى البطوني

المحلية بـ "إخفـ" (رئيس) نـ "إغـزـ" (ود) "أـريـريـ"  
(الدفـة)<sup>(26)</sup>.

وقد دلت زيارتنا الأولى مذشر أولاد الفقيه ونـ كـنـا من  
الأخـيرة عـى المـلـوقـ الحـقـيقـيـ الـذـيـ اـحـتـهـ مـتـزـلـ فـقـيـهـاـ عـيـسـيـ الـرـاسـيـ  
مـذـشـرـ تـيزـيـ عـدـنـيـتـ<sup>(27)</sup>. وـعـنـمـاـ أـنـ لـوـدـ الدـفـةـ مـنـبـعـينـ مـتـقـبـلـينـ. وـهـمـاـ  
جـنـوـبيـ يـخـتـرـقـ جـمـاعـةـ زـيـزاـوـةـ، وـثـانـيـهـمـاـ شـمـالـيـ مـبـدـأـهـ مـنـ مـقـدـمـةـ مـذـشـرـ  
أـولـادـ الـفـقـيـهـ الـحـالـيـ. وـيـكـوـنـ بـحـرـىـ هـذـاـ الـمـتـبـعـ الـثـانـيـ فـحـاـ ضـيـقاـ هـوـ الـمـمـرـ  
الـوـحـيدـ الـوـاصـلـ إـلـيـهـ، وـهـوـ الـمـقصـودـ بـالـإـشـارـةـ إـلـيـ "ـتـيزـيـ  
عـدـنـيـتـ"ـ (ـعـرـيـ النـافـعـ حـالـيـاـ).

ويـتـقـدـمـ نـقـطـةـ الـوصـولـ إـلـيـ مـهـرـ تـيزـيـ عـدـنـيـتـ مـنـ جـهـةـ الشـرـقـ،  
بعـدـ اـجـتـياـزـ مـرـكـزـ دـارـ الـكـبـدـانـيـ، هـضـيـبـةـ مـسـتـوـيـةـ السـطـحـ ذاتـ تـرـبـةـ  
حـمـرـاءـ، يـتـقـاسـمـ اـسـتـغـلـالـ شـعـابـهاـ كـلـ مـنـ زـيـزاـوـةـ وـأـولـادـ الـقـاضـيـ  
وـبـرـكـانـةـ، وـهـيـ الـمـشـارـ إـلـيـهـ فـيـ الـوـثـيقـةـ الـمـذـكـورـةـ سـابـقاـ. وـبـتـنـكـ الـنـتـيـجـةـ  
أـنـهـيـتـ فـكـ لـغـزـ مـوـضـنـ عـيـسـيـ الـرـاسـيـ الـبـصـوـئـيـ<sup>(28)</sup>.

وـكـانـ عـلـيـنـاـ بـعـدـ ذـلـكـ تـحـوـيلـ اـتـجـاهـ الـبـحـثـ مـخـاـولـةـ التـعـرـفـ عـلـىـ  
أـسـرـةـ الـفـقـيـهـ عـيـسـيـ، فـكـانـ أـوـلـ مـاـ قـادـتـنـاـ إـلـيـهـ كـتـابـاتـهـ أـنـ أـمـهـ تـمـراـوـيـةـ  
بـوـحـسـانـيـةـ، أـيـ أـنـهـيـ مـنـ "ـأـيـ تـيـرـتـ"ـ وـمـنـ أـولـادـ حـسـائـنـ الـذـينـ بـرـبـعـ

(26) وـدـ نـعـاحـ رـوـدـ نـعـمةـ تـهـبـ مـحـرـيـ قـبـيـةـ بـنـ سـعـيـ وـرـفـ وـدـ كـرـظـ.

(27) بـوـمـ 16ـ بـولـيـوزـ 1996ـ. قـدـمـ لـكـنـ نـسـيـهـ مـحـمـدـ لـاضـعـيـ؛ قـدـمـ دـارـ الـكـبـدـانـيـ كـوـنـ نـسـهـيـلـاتـ  
مـشـكـورـ.

(28) رـفـ أـنـاءـ نـيـحـتـ عـنـ مـهـرـ عـيـسـيـ بـخـوـنـيـ نـسـيـهـ مـحـمـودـ ضـهـرـ شـكـرـ عـامـ 1980ـ، أـحـدـ  
حـفـادـهـ حـسـيـبـ دـكـرـيـ، وـهـوـ أـنـذـ عـصـوـ حـمـدـعـةـ نـقـرـوـيـةـ بـدـارـ الـكـبـدـانـيـ بـهـيـ سـعـهـ مـنـ رـقـيمـ  
نـاظـورـ.

تشوكت<sup>(29)</sup>، كانت حية في مستهل القرن الحادى عشر الهجري (17 م.) مما توصلنا إليه من التعرف على اسم حاله أحد صلحاء البطوئي، وهو المدعو أحمد بن موسى بن يحيى التمراوى البوحسانى. ولا يتجاوز ما ذكرناه عن أمه ما بلغنا عن أبيه. فاسمه محمد بن يحيى الراسى. ونعتقد أن جد عيسى المدعو يحيى من مدشر إيجياتن (أولاد يحيى) الواقع ضمن جماعة زيزاوية، إذ أن عيسى البطوئي استعمل نسب البه gioi في مكان آخر.

والغريب في الأمر أن البطوئي لم يخص أباه بالحديث فقط وكأنه لم يحفظ في ذاكرته بأى شيء عنه. ونفسه هذا على الأرجح بكونه فقد والده مبكراً وفي السنين الأولى من طفولته، دون أن نتسائل عن عدم إدراج ترجمة خاصة به، أسوة بما فعل مع غيره من صلحاء بطوية، إذ أن الغاية من تأليفه مطلب الفوز والفلاح كانت ترمي إلى تعداد مناقب معاصريه هو من أولئك الصلحاء من شيوخه ورفاقه، وأبواه لا يدخل في عداد هؤلاء.

ونذكر هنا عن والد عيسى لأننا نعتقد أنه كان على درجة من الاهتمام بالتعليم الدينى، انطلاقاً من تأسيس المسجد وتهئته لاستقبال الشيوخ والطلبة، قبل أن ينضaf ابنه عيسى إلى زمرة الطلبة. وحين فاجأت الوفاة والد البطوئي تكفل به وتعهد برعاية المسجد أخيه أحمد وعم عيسى لمدة تزيد على الأربعين سنة تالية.

وبناء على تاريخ وفاته أمكن لنا معرفة أن انتقال الكفالة ورعاية المسجد من والد عيسى البطوئي إلى عميه أحمد كانت في أواخر القرن العاشر الهجرى<sup>(30)</sup>.

---

(29) انظر تعريفنا لربع تشوكت في معلمة المغرب، المحمد 7 ص. 2382.

وما ضيق علينا مجال الترود بمزيد من المعلومات عن الأسرة  
الراسية عدم التوصل لحد الآن إلى جمع وثائق أولاد الفقيه لوجودها  
مبعثرة بأيدي أفراد الأسرة ببني سعيد وخارجها<sup>(31)</sup>.

وما يمكن اقتراحه مبدئياً أن والد عيسى كان مستقراً بتiziزي  
عدنiet في ثمانينات القرن العاشر الهجري، وليس بعيد أن يكون  
استقراره هناك مقترباً بتأسيس المسجد الذي سيغدو مركزاً للثقافة  
الدينية ببطوية خلال النصف الأول من القرن الحادى عشر  
الهجري (17 م.).

(30) هو أحمد بن محمد بن عيسى الذي الترجمة، توفي عام 1040 هـ. بعد أن عمر أزيد من القرن.  
الفصل التاسع من لباب شنابع، ص. 868.

(31) يشكل نقسم الأسرة الواحدة والتزعمات الموروثة عرقنة أساسية للتوصيل إلى جمع الوثائق  
والتوصيف والعقود التي لا تخون منها حزانة أي أسرة من أسر الريف الشرقي. هنا ما لوحظ  
بالنسبة لأولاد الفقيه من جماعة زيزاوية سبها وتناعلم أن عدداً من أسرها هاجرت إلى بطوية  
أزريبو باختر الغربية تعود على عهده محمد بن عبد الرحمن أو ما دون ذلك. وقد تمكنا من جمع  
عدد منها، مما يخص القرنين الثالث عشر والرابع عشر المجريين فقط (19 و 20 م.).



موقع منزل ومسجد عيسى البطوئي

(3)

ظہور مسجد تیزی عدنیت

يفضي بنا التأمل في ترجمة عيسى البطوئي وصلحائه إلى أن مسجد تيزى عدنىت لم يكن مجرد "مسيد" لتعلم الكتابة وحفظ القرآن، على النحو الذي كان الآباء يدفعون إليه صبيان القرية، بل كان في أواخر القرن العاشر قد تخطى تلك المرحلة الدنيا من مهمة الكتاتيب ليصبح مركزا ثقافيا ومقرًا للتربيـة الصوفية، بما آواه من شيوخ التصوف والعلم والطبـة الذين لم ينقطعوا عنـه طيلة المدة التي نعرفها من حـيـة عيسى الراسـي، أي المدة المتراوحة بين ما قبل 996 هـ وما بعد 1040 هـ<sup>(32)</sup>.

وعلى الرغم من اختفاء اسم هذا المسجد من ذاكرة أولاد الفقيه، خاصة أولئك الذين يحتلون حالياً منزل وضريح عيسى البطوئي فإن مظاهر السطح النطبيعة المميزة للبقعة الموافقة لوجود منبع واد الدفالة والمخاز الذي يكونه مخزن المجرى المائي بجوار المنزل والتتأكد من وجود المسجد وغير الفقيه عيسى البطوئي، كل ذلك لم يدع لنا أدنى شك من أننا أمام مسجد تيزى عدنيت. تأكيناً من صاحب القر

(32) لتربيع لأون هو ندي حن فيه حمد بن يزير هيم طر سبي موطنه بيي سعيد، أما الثاني فالبنسبة لآخر سة كان حللاه عيسى البطروني مازل عنى قيد اختيارة.

حينما سألنا مرافقنا من يكون سيدى عيسى هذا؟ فكان الجواب موافقا تماما لما توصلنا إليه من المعلومات<sup>(33)</sup>.

وجدنا المسجد المؤلف من غرفتين على هيئته الأصلية، محفظا بسماته العمرانية الأولى، باستثناء الإصلاحات المضافة إليه أخيرا<sup>(34)</sup>. والظاهر عندنا أن الغرفة الأولى الغربية الوجهة هي التي كانت مكان الصلاة وانعقاد مجالس التعليم في آن واحد، بينما كانت الثانية ذات الوجهة الجنوبية مأوى بعض المقيمين والوافدين من الطلبة. ونجده أنفسنا مجبرين على الصمت ونحن نتطلع إلى اكتشاف العوامل المحلية أو الخارجية عن النطاق القبلي، تلك العوامل التي ساعدت على ظهور مسجد تيزى عدنىت بمرتبة مركز قروي للتدريس. وإذا كنا نعزز تلك البداية إلى أسرة عيسى فإننا لا نخوض في الصواب كثيرا إذا أضفنا إلى هذا وذاك حسن رعاية الأسرة الراسية. وما نعلمه الآن من خلال كتابات البطوئي أن المركز السعدي هو استمرار لرباط آخر بجاور له كان نسيطا خلال القرن العاشر الهجري (16م.)، مقره مدشر وردان ببني أوليشك. ابتدأ عمله حينما برز به المتصرف الحاج يحيى الورданى<sup>(35)</sup>.

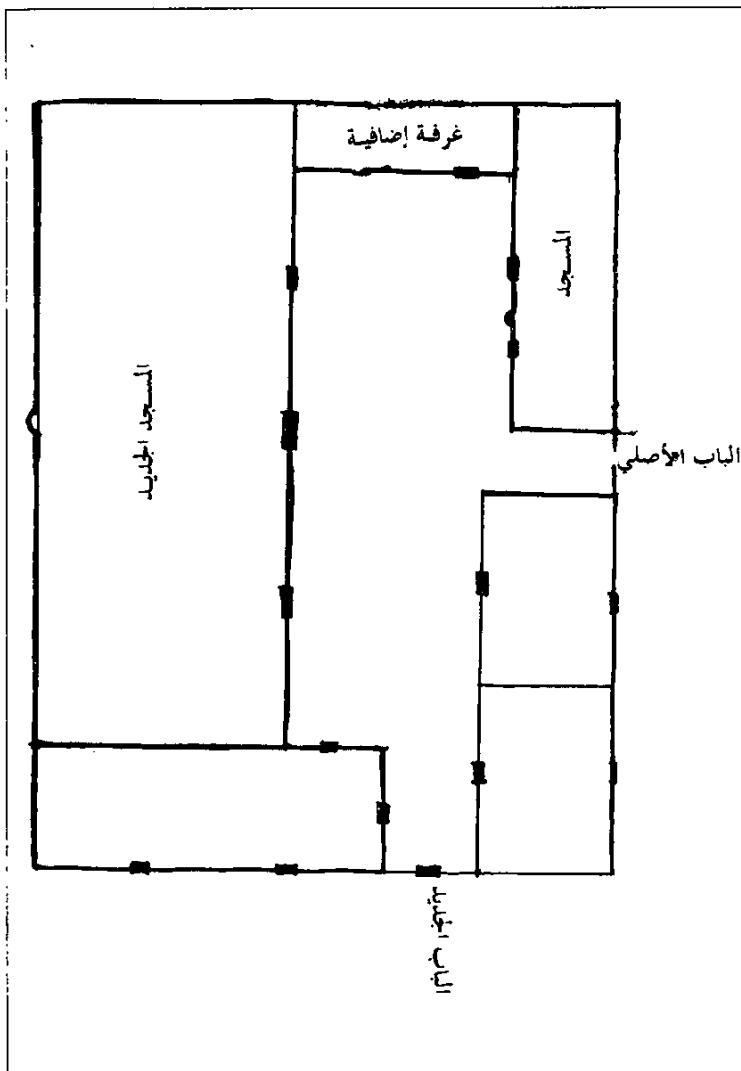
ففي هذا المركز تكون بعض الراسيين، أمثال علي بن سالم الراسي وأحمد بن يحيى اليحيوي الراسي، عم البطوئي وعيسى بن إبراهيم البزناتي. وكل هؤلاء درسوا على أحمد بن عبد الله المديني البطوئي، أحد تلامذة ابن غازي المكناسي، صاحب الروض المحتون في أخبار مكتنase الزيتون.

(33) المرحوم الطاهر شاكر. من أسرة عيسى البطوئي، موظف بقيادة دار الكتب дар الكتب.

(34) تخص الإصلاحات إضافة مساحة لبناء مسجد جامع.

(35) قال عنه البطوئي: "الشيخ الولي الصالح المربي السادس العابد ثالث".

وما يهمنا الآن تبيانه هو إلقاء نظرة فاحصة عن الفترة التي  
قضها عيسى البصري في التكوين الأساسي لمسجد تيزى عدنيت قبل



رسم تقريري لمسجد تيزى عدنيت

التفكير في مغادرته إلى غيره من المراكز العلمية لاستكمال دراسته العليا، وذلك قبل عام 1002 أو 1003 تاريخ خروجه إلى مدينة فاس، بعد أن استوفى التكوين عنى يد أربعة من شيوخه الرئيسيين، نستعرضهم حسب الترتيب الزمني الذي درج فيه تكوينه، ونرمي من وراء ذلك الاستعراض التعرف على تكوين عيسى البطوئي بقريته تizi عدنين.

سبقت الإشارة إلى أن بداية نشاط المسجد كنقطة محورية للتعليم الديني بين سعيد مجھولة لدينا، وإن كنا نرجح أنها لم تبعد كثيراً عن تاريخ ولادة عيسى البطوئي في حدود الشهرين من القرن القرن العاشر الهجري. وما نقره الآن أن تلك البداية بالنسبة لعيسى البطوئي مقتربة بوصول شيخه الأول أبي العباس أحمد الفلاي<sup>(36)</sup>.

والظاهر أن وصول الفلاي إلى بني سعيد تم قبل أن يشعر عيسى البطوئي بوجوده وهو صبي. وكيفما كان الحال فإن حلوله بالمسجد تم قبل عام 996 هـ. بعده سنوات، حظي أثناءها برعاية الأسرة الراسية وفي مقدمتها محمد بن يحيى الراسي، أبو البطوئي ثم أخيه أحمد الراسي. كان مقام الشيخ الفلاي مناسبة لتوافد عدد من الطلبة على مسجد تيزى عدنين، منهم من بني سعيد وبني أوليشك وبني توزين وبقوية<sup>(37)</sup>، ولم يحن دور البطوئي لأحد عنه إلا فيما قارب سنة 996 هـ، حينما كان فعلاً في مستوى يمكنه من استيعاب بعض مبادئ العلوم الدينية، ولم يكن بعد قد تجاوز مرحلة الحفظ القرآني. ويعبر

(36) يُقيّن لفظ الفلاي على الأصل ثوردي في مضط نفور وشلاح. ونستشرق ما إذا كان اسمه لنسب مرتبط بتغيلات أو بأسرة غيلان مستقرة بجبل حبيب. وهو لا يرجح عدتها.

(37) سنقدم التفاصيل عن صحة لفظ الفلاي في قسم نترجم.

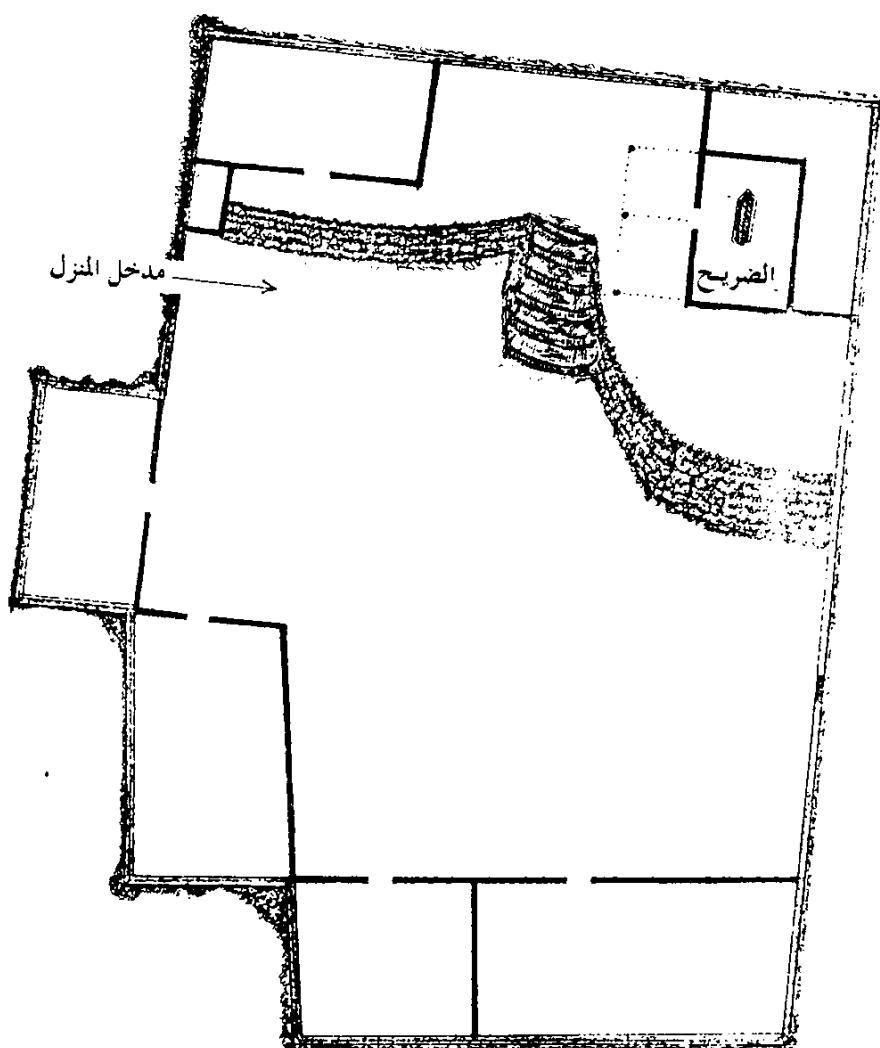
عن هذه المرحلة ما تلقاه عن شيخه الفلاي بشهادته هو، مما لا يزيد على "ذكر الله ورسوله على الكيفية التي تلقن بها".

ولا نجد تبريراً لهذا القدر البسيط من المفروء المعتبر عن مستوى المرحلة سوى صغر سن عيسى البطوئي آنذاك، ذلك أن مجدهاته ظلت منحصرة في حفظ مبادئ العلوم الأساسية، مع أنه يقول عن شيخه حينما شرع في تدوين بعض ما تذكره بخصوصه: "توفرت فيه شروط التربية" وأن "نسبته في التربية وسنته في التلقين مشهور"، مما لم يتتسن للبطوئي أخذه عنه وهو في السنوات الدراسية الأولى.

ومن كان لهم الأثر في قيام مسجد تيزى عدنيت بمهمة التدريس والظهور بعدها، أحمد بن إبراهيم بن أحمد الراسي إثر عودته من غربته الدراسية الطويلة.

عاد الشيخ أحمد إلى بلادته بني سعيد في تاريخ ظلل عالقاً بذهن عيسى البطوئي. كانت تلك العودة سنة 996 هـ. وهي السنة التي حاولنا بالقياس إليها ضبط عدد من الاقتراحات الخاصة بهذه المرحلة والمدة التي حل فيها الشيخ الفلاي بتيزى عدنيت، إذ أن الشيخ أحمد كان من أدرك الفلاي بالمسجد.

تأثر البطوئي بعودة الشيخ الراسي تأثراً لم يخفه عنا. وقد صادف رجوعه تفتق ذهنه وإقباله الشديد على التعلم. ولم يكن عيسى الوحيد من طلبة تيزى عدنيت المعربين عن نفس التقدير للشيخ أحمد الراسي، فهذا هو ما يفسره الإقبال المتزايد على مجلس الشيخ مدة طويلة تستمر إلى وفاته.



رسم تقريري لمنزل عيسى البطوئي وضربيه

وبالرجوع إلى شعور البطوئي فقد كان ظهور الشيخ أحمد الرأسي نصراً وفتحاً كبيرين لمتعلمين بما تخلّى به من النصح في التدريس<sup>(38)</sup>. وقد فات عيسى البطوئي أن يحدد لنا، مثلاً فعل مع شيوخه الآخرين، نوع الدرس الذي تلقاه عن أحمد الرأسي، غير أنها نعتقد أن ما أخذته عنه كان استمراً لما كان بصدده من حفظ القرآن وقراءاته، بينما وأنت نعم أن نغمة الشيخ في القراءة كان مما نال إعجابه الشديد.

ومن حسن حظ الريف الشرقي وقيمة بني سعيد خاصة<sup>(39)</sup>، أن مسجد تيزى عدنيت كان في آخر القرن العاشر الهجري نقطة جذب ومحطة لشيوخ العلم الغرباء. وترتبط عيسى البطوئي علاقة وثيقة بالواحد على المسجد المدعو أحمد بن أبي بكر بن جعفر السوسي استمرت خلال العامين.

حلَّ أحمد السوسي بمسجد تيزى عدنيت سنة 998 هـ فأبدى به عيسى البطوئي إعجاباً كبيراً. ومصدر ذلك الإعجاب منبعث من استساغته لطريقة التدريس التي حازت كامل رضاه. يقول عنه: "ما رأت عيناي أعرف منه بتدرج المتعلمين وسياسة المتفقهين يؤدب الكبير والصغير".

وعلاوة على كل ذلك كان أحمد السوسي معلماً للقرآن خفيف اللسان به مع الإتقان، ومدرساً لبيباً في الفقه. ويتفق ما أخذته البطوئي عن شيخه أحمد السوسي ما ذكره بنفسه حيث قال:

(38) فقد تشير برسالة من حمزة بيت مدح خصبه بها لفقيه عيسى

(39) قد سمعت سه تقيبة متقدمة تتجمع تحت تكبيري مكونة من عدد من شفافن بحرف شرقى. فمـ نعيـه هو تـحدـيدـة تقـيبةـ وليسـ مـفـهـومـ تقـيبةـ.

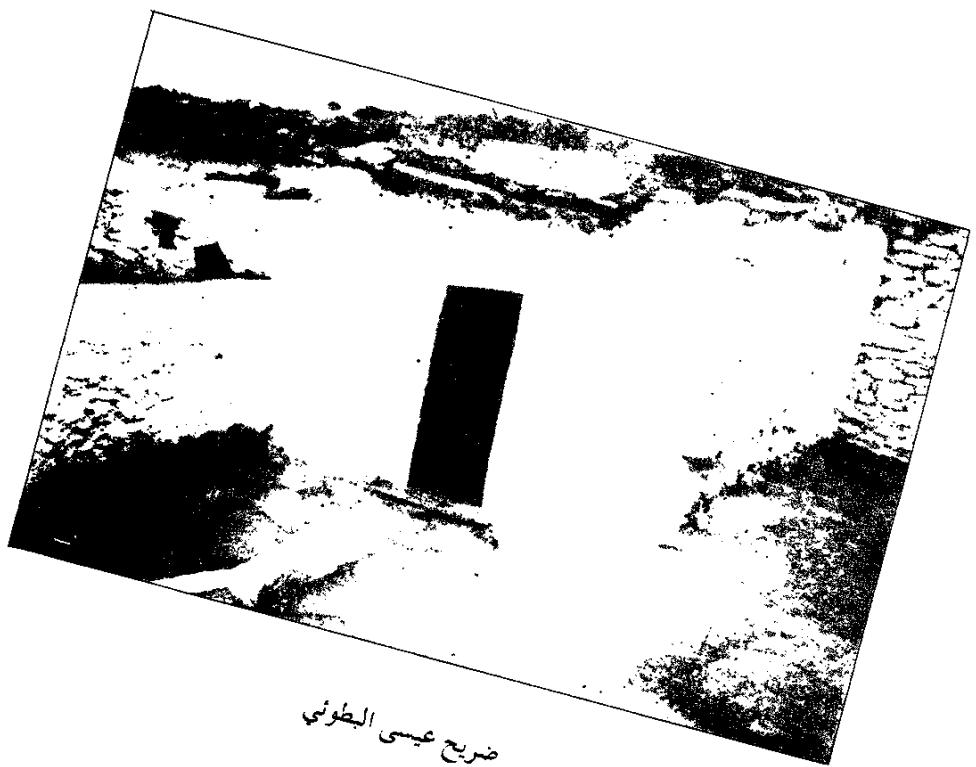
"قرأت عليه القرآن كله برواية ورش عن نافع وما تيسر من فرض عين العلم".

ولمسنا من جهة أخرى أن الشيخ السوسي كان هو بدوره شديد الإعجاب بنباهة تلميذه، لما توسّم فيه من قابلية مبكرة نحو التحصيل، وبلغ الأمر بالأستاذ السوسي أن حبـذ لعيسي مرفقته إلى الديار المقدسة، لو لم تقف دون تلك الرغبة معارضة صارمة من طرف والدة البظوي.

وتععددت جوانب تقدير عيسى البطوئي لشيوخه. ويستند تقديره للشيخ علي وارت الغساسي إلى قرابته أولاً، فهو ابن عمته وإلى تلمنذه عليه ثانياً. ولكن معظم ذلك التقدير جاء فيما بعد من تشجيعاته له على الكتابة والتأليف. ولم يكن تشنمذ عيسى البطوئي على الشيخ علي وارت الغساسي متنظماً، إذ أن سكاناً القارة كانت بقيمة قلعة بخمسيني بو كافر، إلا أنه كان كثير التردد على تبريز عدنينت<sup>(40)</sup>.

لم يختلف ما قرأه البطوئي على شيخه الغساسي بالنسبة لما أخذه عن شيخه السوسي السالف الذكر. ونعتقد من جهة أخرى أن فرصة التعلمذ عليه كانت قبل حلول السوسي، إن لم تكن ما بين 998 و 1002، إذ أن الفتى عيسى الراسي كان في السنة الأخيرة قد طمحت نفسه للبحث عن شيخ جدد خارج بلادته.

(40) لا يرس فقره معروفاً بـأبيت ورت (بورزقين) تغيرة نصورة التي تضم رفاة المجاهدين الذين  
شهرهم مسمى سور مدينة غزّة عشة من ضرف لاسمان م بين 1506/912 و 1533/939. قمة بربرة نذكر في صيف عام 1975. ومدارس لذكرة الشعيبة حفظة له  
يا سنه، وهو في سجنه ضد لاسمان (لم تغيرة حسب لذكرة الشعيبة).



ضريح عيسى البطونى

ونستطيع هنا تلمس مكانة البطوئي خلال هذا الطور الأول من التكوين الأساسي ببنائه على يد شيوخه الأربعة اعتماداً على ما التقنه أولاً من تصريحاته هو وعلى ما اقتبسناه من الإشارات بتبعنا خطوات دراسته بفاس وتلمسان ثانياً.

وبناءً على ذلك لرمت ملاحظة أن عيسى البطوئي خرج من هذا الطور مزوداً بختام حفظ القرآن مع الحرص على عدم نسيانه من جهة، ومن جهة أخرى كان قد فتح باب تعلم القراءات والسعى جاهداً للتمكن منها.

بتقييم هذه الخصيلة الأولى الأساسية التي كانت بمثابة التكوين التقليدي بالبادية المغربية وجدنا عيسى البطوئي مستعداً لاقتحام مجالس شيوخ الأمصار بعد أن يقطع شيخه أحمد السوسي ذلك لطموحه. وليس بعيد أن يكون قد تلقى نفس التشجيع من طرف شيخ الآخرين الحاضرين بمسجد تيزى عذنيت، وأعني بذلك كلاً من أحمد الفلايلي وأحمد الراسي وعنى وارت الغساسي.

قدر عيسى البطوئي تاريخ زيارته لمدينة فاس كمحضه علمية أولى له بحوالي 1002 أو 1003، حسبما أرخ هو نفسه. غير أن الرحلة الفاسية لم تدم كما كان يتمناه، إذ أن مكروره بفاس لم يزد على أكثر من ثلاثة سنوات، حيث أشأها لدروس الشيخ حسن بن محمد الدرعي الدراوي<sup>(41)</sup>، ليختتم عليه ختمة واحدة من القرآن وتعلم المزيد من النحو والفقه.

(41) لم يمكن خد لأن من نعور على بشرة خاصة بالشيخ نراعي. عد: مانعه أنه كدور محمد حجي من مصدر الذي تستعمله الحركة الفكرية. 2 456



قبة ضريح البطوبي

و لم يسم عيسى البطولي غير الندروي من شيوخه لغادرته المدينة قبل وفاة شيخه بالرباه عام 1006. وقد يكون ظهور هذا النداء المخيف سببا من أسباب قصر مدة تلك الرحلة وانتقاله إلى تمسان. كانت رحمة عيسى البطولي إلى تمسان حدثا رئيسيا في حياته الشخصية ورحمة إيجابية في مجال تكوينه العلمي، بفضل احتكاكاته بالعديد من رجال العلم بحاضرة الغرب الجزائري وباعتبار النتيجة الموفقة التي عاد بها إلى تizi عذنيت بعد غياب استغرق سنوات عديدة. وحتى يتسعى لنا تحديد تاريخ التحاقه بتمسان استعنا بالبيانات الواردة في مؤلفه من اتصاله بالشيوخين سعيد المقري المتوفى عام 1010 هـ. و محمد عاشور بن علي الجاديري التمساني المتوفى عام 1014 هـ<sup>(42)</sup>.

تبين لنا بالقياس إلى التاریخین المذکورین أن دخول البطولي إلى تمسان لم يتأخر كثيراً عن مغادرته لمدينة فاس. و يؤكّد هذا ما حکاه عن مناسبة جمعت بينه وبين صديقه أحمد بن ونيس الخلافي ب المجال تبرة الغربية الجزائرية إثر مغادرته لتلمسان التي كان قد دخلها قبل ذلك واجتمع فيها بالشيخ أبي زيان بن أحمد المعروف بالجزائري.

ولا نعرف الأسباب التي أخذت عيسى البطولي إلى مغادرة تمسان في اتجاه تبرة، ربما كان ذلك بمحض عما من شأنه أن يساعد على تجاوز ظروف العيش قريبا من الحاضرة العلمية المبتغاة لديه، إذ أنه أخبرنا بالتحاقه بصفته "مشارطا" بقرية حاجحة.

وليس من المأثور لدى عيسى البطولي التأريخ لأهم الأحداث التي مر بها، وبمحض الصدفة سجل لنا تاريخ مراسلة تبودلت بين رفيقه

---

(42) بن مریم التمسانی، البستان في ذکر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص. 260.

أحمد بن ونيس الحلافي والأستاذ سعيد المقرى يلتمس فيها الأول من مفتى الديار التلمسانية بطريقة غير مباشرة الاستجابة لرغبة التلمذ عليه، فكانت فرحة الرفقاء عظيمة حين أجاب المقرى بما يضمون الحلافي، وذلك بتاريخ 15 ربيع الأول عام 1008 هـ.



الواجهة الأصلية لمسجد تizi عذنيت

وبالطبع فإن موقعة سعيد المقري كانت تعني عيسى البصوري أيضا، وربما كانت الكتابة بایعاز منه، فنراه يقول: "فَلِمَا يَنْغُزِي  
جَوَابَهُ فَرَحَتْ بِهِ فَرْحَةً شَدِيدَةً، وَنَذَّكَ غَادِرَ قَرْيَةَ حِجَاجَةَ بِرْفَقَةِ  
صَدِيقِهِ أَحْمَدَ الْخَلَافِيِّ فِي تَجَادِ تَمْسَانَ، لَتَكُونَ هَذِهِ نَزِيْرَةً هِيَ ثَانِيَةٌ  
بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَسَتَحْتَفِظُ عَنِ الْأُولَى بِبَضْوُلِ مَقَامِهِ وَبِتَاجِهَا الْخَمِيدَةِ  
الْمَرْتَبَةِ عَنْ تَعْدَدِ شَيْوَخِهِ الَّذِيْنَ تَصَّلُّ بِهِمْ تَعْيِةَ رَفِيقِهِ، وَكَنْ هَذِهِ  
تَلْمِسَانِيَا سَبَقَ أَنْ قَامَ بِتَحَاوُلَاتِ مِنْ هَذِهِ الْتَّقْبِيلِ"<sup>(43)</sup>.

تألفت قائمة البصوري بتلمسان من تسعة عشر شيخا من مختلف  
الخلفيات، وهو عدد يتناسب مع نسبة نصوصية التي قضها بالندية،  
تقدير أنها تراوحت بين 1008 هـ. وهو تاريخ انتهاقه الثاني بتلمسان  
وما قبله 1025 هـ. وهو تاريخ الذي كان فيه أستاذه الأكبر محمد بن  
مرريم التلمساني ما يزال على قيد الحياة.

وهناك ما يؤكّد لنا وجود عيسى البصوري بتلمسان قبل 1012  
هـ. تاريخ وفاة أحمد المنصور نصيري. ذلك أن البصوري صُبَّ من  
شيخه محمد عاشور الجاهري لتدخل لصالحه لقضاء حاجة من لدن  
المنصور.

ولا نعرف عن شيخ البصوري تلمسانيين سوى نترن تقبيل،  
عدا ما أفادنا به عنهم من الأخبار النادرة باستثناء معرفتنا لمقرري  
وابن مرريم. كما أنها لم تتوصل إلى ضبط ترتيب الذي سلكه عيسى  
البطوبي في اتصالات بكل اطمئنان.

على أننا نعتقد أن المنطق يفرض علينا أن نضع في تلك المقدمة  
مفتي تلمسان سعيد المقري، لافتةً ضمانته أنه أول شيخ البصوري منذ

(43) حسن نصيري رفقه أحمد خلاوي بترجمة شعبه شفت سقة مد سبئي به

زيارته التلمسانية الثانية، استناداً إلى الدعوة الموجهة إليه بقبول ضمه إلى مجلسه الدراسي عام 1008 هـ.

سجل لنا عيسى البطوئي ارتساماته المتعددة عن شيوخه، دلت كلها على تقدير واحترام كبيرين لمكانتهم الاجتماعية وكراسيهم العلمية. من أونnek:<sup>(44)</sup>

- شيخان أدر كهما في آخر عمرهما أول دخوله إلى تلمسان مكتفياً بالقول إنه تبرك بالجلوس معهما. أولهما المدعى محمد أبو كان الذي قال عنه إنه بلغ القطبانية، وهي أعلى مراتب التربية الصوفية. وثانيهما هو السيد عامر، أحد رفقاء ابن مربيه في الأخذ عن محمد بن داود العطافي.

- اثنان آخران اعتقاد عيسى البطوئي، علاوة على منزلتهما العلمية أنهما اختصا بعكاشفات صدقته لديه، حسبما دلت عليه تجربته معهما. فهذا محمد عاشر الحاديري نهاد عن طلب ما كان راغباً فيه من أحمد المنصور الذهبي بواسطته، مظهراً له أن طلبه مندرج في مرتبة "الرعونات البشرية". أما الثاني فهو الشيخ أحمد الوهاسي الذي رده عن إقدامه للتزوج بأمرأة معلومة كان قد أقبل لاستشارته في شأنها.

وتألفت باقي قائمة شيخ عيسى البطوئي من علماء تلمسانيين اشتهروا بباعهم في التدريس، ولم يتوان لإخبارنا عن مختلف المواد التي قرأها عليهم. ففي هذه المضمار تتصل بسعيد القرني منذ البداية التي حل فيها بتلمسان، ويقول عنه: "حضرت عنده عقيدة السنوسي الكبرى إلى ختمها".

(44) يمكن الإلقاء على لقنتها بالفصل التاسع من لين المراجع صفحة 188.

ولنفس الغاية حضر مجالس الشيخ محمد الفشوي، رثما بعد وفاة المقرى عام 1010 هـ. ولازم مجلسه لمدة غير يسيرة كما لاحظ هو نفسه. قال عنه:

"كنا نختتم عنه مختصر خليل والرسالة الأنفية كل شتوة مع مداومة عقائد السنوسي، يجنس للإقراء من الصباح إلى الزوال".  
ومن نال تقدير البطوئي الشيخ محمد المعتبري. كان ورعا وزاهد مت遁تا في عدد من العنومن. حضر جملة من دروسه بمسجد تلمسان إلى أن أصيب بمرض أقعده، مرغماً إياه على لزوم داره وهو ما يزال في شبابه، مما حمل عيسى البطوئي على مداومة التردد عليه إلى حين وفاته. وشهد بالكتفاعة العلمية والولاية في الأمور الدينية لشيخه المتصدق محمد البطحي، أحد تلاميذ ابن مرير التلمساني. فرأى عليه الأنفية والعقائد.

هناك مجموعة أخرى من شيوخ البطوئي اكتفى باستعراض سماتهم والتذكير ببعض الصفات الدالة عن الإطراء والتقدير، فمن هؤلاء شيخه مسعود النابلي الذي كان في نظره "كثير التواضع والمزارح مع الأصحاب" وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن اليعقوبي صاحب ندرة وابنه محمد، ثم نسيد إبراهيم التافلي وابنه صالح وأبو شامة ومحمد بن يحيى المطريان. غير أن الحركة الخامسة المؤثرة في حياة عيسى بطحي هي التي انتهت بحصوله على الإجازة.

لن تكون بعيدين عن واقع الأمر إذا ما قدرنا أن البطوئي كان فعلا قد طرق باب الصلة مع شيخه محمد بن مرير المتصدق التلمساني، مؤرخ الفقيه المتصرف بمنزله بالخنزية الواقع شمال تلمسان. ويغلب لاعتقاد أن تلك الصلة نشأت بالتدريج أثناء تردده على مجالس العلماء

بتلمسان. ولن نستبعد أن يكون تلامذة الشيخ الميّي السباقين إلى تمهيد الاتصال، ونعني بهم محمد البطحي خاصة.

وما نحن متاكدون منه أن ابن مريم خص البصري بعنابة مرموقة منذ بدأه الاتصال، وسرعان ما تطورت تلك العناية إلى صلة وثيقى دفعت الشيخ إلى التصرير بمحكانتها لابنه محمد الصغير. وقد مكنا البصري من الإطلاع على سبب تلك الافتتاحات:

"كُنْ رَحْمَهُ اللَّهُ شَدِيدُ الْحُبِّ إِلَيْنَا وَلَا حَيْنَا أَهْمَدُ بْنَ وَنِيسَ،  
مَهْبِلًا بِشَائِنَا ضَنَا مَنْهُ أَنَّهُ يَجِيءُ مَنَا شَيْءٌ..".

وأسر إلينا من جهة أخرى بالغاية التي توخاها من تقريره إلى

الشيخ التلمساني:

"ذَنْكُ أَنْيَ أَتَيْتَهُ أَرِيدُ اسْتَعْقَ بِأَذْيَالِهِ الزَّكِيَّةِ.. وَأَرِيدُ أَنْ يَكْتُب  
لِي عَهْدًا مَوْفِيًّا نَيْكُونُ لَخْبَلُ وَصَلِيْ بِهِ قَوْيَاً..".

وعن هذا المنصب يخبرنا عيسى البصري أن طرحه كان مفاجأة لشيخه، مدّ أدى إلى انفلاطه عنه مليا، إلى أن تبين لابن مريم عدم وجود أي مبرر لذذلك الانفلاط، فلم يسعه سوى تنبيه المطلب وكتب له:

"لَيَعْنَمْ مَنْ يَقْفَ عَنِ الْمَكْتُوبِنَا هَذَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ  
وَالصَّلَاحِ بِأَنَّ الشَّابَ الْأَمْجَدَ الْأَسْعَدَ، وَفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَاهُ لِصَالِحِ  
الْعَقْلِ السَّيِّدِ الْفَقِيهِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْبَطْحَوَيِّ، لَهُ مَا لَنَا  
وَعَنْهُ مَا عَلَيْنَا، هُوَ مَنْ أُولَادُنَا خَتَمَ لَنَا اللَّهُ وَإِيَاهُ بِالْحَسَنِي  
وَكَبِيمِي الشَّهَادَةِ عِنْدَ الْمَمَاتِ تَجَاهَ النَّبِيِّ وَاللَّهِ وَصَاحِبِهِ، فَمَنْ آذَاهُ  
وَتَسْبِبَ فِي إِذَا يَتَهَهَّهُ فَلَا يَلُوْمَنَ إِلَّا نَفْسُهُ وَعَنِ اللَّهِ الْمَعْتَمِدُ  
وَالْمُكَلَّانُ. وَكَاتِبُ الْحُرُوفِ عَبِيدُ اللَّهِ سَبِّحَانَهُ أَصْغَرُ عَبِيدِهِ مُحَمَّدُ

بن محمد بن مریم الشریف المليّی، کان اللہ لہ ولیا  
ونصیرا مسلماً علی من یقف علیه<sup>(45)</sup>.

لسنا ندری بالضبط متى تحقق هذا الفوز بالنسبة لعیسی  
البطوئی الذي عق عنیه أملاً كبيراً في آخر لحظة من لحظات رحلته  
التلمسانية. ولتقرب ذلك التاريخ أمنا ربطه بوفاة شیخه ابن مریم.  
غير أن البطوئی لم یشر إلى ذلك التاريخ رغم أنه قدم لنا وعداً بذلك  
حينما شرع في كتابة مناقب شیخه.

وما هو ثابت لدينا من خلال تبع ترجم علماء تمسان أن ابن  
مریم كان حيا سنة 1014 هـ، السنة التي ختم فيها مؤلفه  
"البستان". غير أنه تبين أن عمره امتد ما بعد 1025 هـ<sup>(46)</sup>. ويتفق  
هذا مع ما استنتجناه من كتابات البطوئی.

فال واضح لدينا أن الفقيه السعیدي الجاز بادر إلى مغادرة تمسان  
إثر توصله بالاعتراف العلمي من شیخه في اتجاه منزله بتیزی عدنیت  
بني سعید.

وإذا ما اقتفيانا أثر البطوئی بعد ذلك في بلدته يتبيّن لنا أنه شد  
رحالة مرة أخرى لقطع المراحل نحو تمسان ومدشر الخنایة. مجرد ما  
بلغه خبر وفاة شیخه المليّی، حيث استخبر هناك أن الشیخ تفقده  
حينما دنا منه أجله وتمنى حضوره، إذ قال لابنه محمد الصغیر:  
"لو كان عیسی البطوئی وأحمد بن ونیس ما غسلی  
غيرهما"<sup>(47)</sup>.

(45) الفصل سیّع من تسبیح نسب نسبی، ص. 832. 833.

(46) عادل بهیض، معجم أعلام الجزائر، ص. 292.

(47) الفصل سیّع من تسبیح نسب نسبی، ص. 832.

وما نفهمه من تذكر الشيخ لتميذه قبيل وفاته أن زمن افترائهم  
لم يكن بعيداً جداً من حادث الوفاة. وما هو مؤكداً لدينا من جهة  
أخرى أن عيسى البطوئي كان بعد الحصول على إجازته ومغادرته  
للمesan بسكناه من بني سعيد وبتصريح منه سنة 1028 هـ. كان  
مستقراً بتيزي عذنيت حينما وقعت غزوة بين مجاهدي قلعة وجندو  
مليلة المحتلة آنذاك من طرف الإسبان وهو ما يزال متأثراً بفقدان  
شيخه<sup>(48)</sup>، متظروا بفارغ الصبر وصول مناقب شيخه ابن مریم التي  
وعده بإرسالها ابنه محمد الصغير، تمهدًا لفكرة جمع المعلومات عن  
لقيهم من ذوي الفضل والصلاح.

ويشجعنا البحث عن تاريخ الإجازة إلى الأدلة باقتراح خاص  
بتقريب تاريخ وفاة ابن مریم المجهول لحد الآن، لنقول إنها كانت بين  
1025 و 1028 هـ. والمهم الذي نريد التوصول إليه أن تاريخ إجازة  
عيسى البطوئي لم يبتعد عن سنة 1025 هـ. التي كان فيها ابن مریم ما  
يزال على قيد الحياة.

وحسينا في ختام هذه الجولة الأولى مع عيسى البطوئي أن نطرح  
على بساط البحث تساؤلات عدة متعلقة بالنتائج التي أسفرت عن  
رحلته التلمسانية، تلك الرحلة التي تجاوزت حسب تقديرنا خمسة  
عشر عاماً، كان خلالها قد تمكّن من بناء بعض أساس حياته من  
اهتمام بالعمل الفلاحي والبحث عن تكوين الأسرة.

---

(48) من المعروف أن هناك نظاماً خاركاً لجهوده التي وضع أساسها القلعيون منذ نزول الإسبان على مليلة سنة 1497/903. وعن هذه الحركة: ح. النقكيكي، المقاومة المغربية للوجود الإسباني بليلة، الرباط 1997. وقد أشار البطوئي إلى حدٍ تلسك الغزوات الخاصة بعام 1028 هـ. الفصل الثامن من المباب السنين، ص. 854.

ولا نريد أن نتجزأ بهذا الصدد للبحث عن المستوى العلمي الذي توج نهاية رحلته العلمية، فهذا ما سيعبر عنه مجده الذي أفرغه في مؤلفه مطلب الفوز والفلاح أصدق تعبير. ويكفي هنا أن نعيد إلى الذاكرة المizza التي أطفاها عليه شيخه ابن مريم حين نعته بالفقيه، وهي مرتبة لها دلالتها آنذاك في الوسط الثقافي الديني.

سنلمس في تقديم مراحل تكوين عيسى بن محمد البطوطي من خلال نصوص مؤلفه ظهور نموذج أصيل يبرز طرق ارتشاف البوادي الريفية من علوم مدینیت فاس وتلمسان، وهمما مركزان رئيسيان بالنسبة لقبائل الريف الشرقي<sup>(49)</sup>.

والبطوطي من جهة ثانية نموذج آخر من الذين وهبوا كفاءاتهم للمساهمة في الحفاظ على توازن الخط الثقافي بالبوادي الريفية، بما عزم عليه من محاربة البدع المنتشرة آنذاك بالبادية ومن الوقوف في وجه كل من سولت له نفسه باتحالف التصوف عن جهل أو عن اعتقاد منحرف. وقد تبلورت هذه المساهمة في ظهور مؤلفه مطلب الفوز والفلاح، مما هو بارز في مقدمة الكتاب.

ومن المنطق أن نلاحظ كذلك أن علاقة عضوية كانت قد نشأت بين مدشرى تizi عدنىت ببطوطية والخناية بتلمسان، مما كان له الأثر على تبني مسجد بني سعيد للاتجاه الصوفي التلمساني الذي حسده ابن مريم ومثله عيسى البطوطي بالريف الشرقي. وتوضح الفقرة المقتبسة من مطلب الفوز والفلاح هذا التواصل بين المركزين بجلاء حين قال البطوطي:

(49) من المعروف أن كتب لتراث زاخرة بأسماء البطوطيين والذواسيين التوزانيين بصفة خاصة، سواء في تلمسان أو فاس ابتداء من القرن التاسع المجري (15م). وقد سبق أن أشرنا إلى بعضها.

"قد من الله علينا بعلاقات (كذا) الشیخ الإمام الصوفی اهتمام  
فممتنت النفس والعين من مشاهدته ومن جميل لقائه وتزودت  
منه ما ينفعني الله به دنيا وأخرى من جليل عنومه وأحواله"<sup>(50)</sup>.  
وما يحملنا على تأکید هذا وعلى استمراره هو وجود فقرة  
أخرى أدرجت ضمن مراسلة جوابية بعث بها محمد الصغیر يخبر فيها  
صديقه عیسی البطوئی بقوله:

"مقام الأخ الشقيق سیدی عیسی .. وما ذكرتم في شأن مناقب  
السيد الوالد فإننا إن شاء الله مشتغل بها، تصلکم إن شاء الله،  
وسلم لنا على سیدی أحمد بن إبراهيم (الراصي) وعلى سیدی  
إسماعیل وعلى كافة إخواننا الطلبة"<sup>(51)</sup>.

وبحرج الإشارة إلى وجود زمرة من الطلبة المعروفين لدى مركز  
الختانة التلمساني دليل على إثبات تلك الصلة، وتأکید من جهة أخرى  
على الحياة الثقافية التي دبت بمسجد تیزی عدنیت كمرکز دینی  
بالريف الشرقي، وهذه المرة تحت إشراف عیسی البطوئی، ولا أدل  
على ذلك من القائمة التي خص بها فقيه بنی سعید أهل الفضل  
والصلاح البطوئین، موضوع سيكون محور دراسة تالية بحول الله في  
هذا الكتاب.

(50) نفصل السابع من لباب السابع، ص. 832.

(51) لراسلة لا تحمل تاريخا، حررت على ما يظهر بعيد وفاة ابن مریم بوقت قصير.

(٤)

## عيسيى البطوئي ومطلب الفوز والفالح

بعد عودة عيسى البطوئي إلى منزله ببني سعيد دخلت حياته في طور جديد، وستستمر هذه المرحلة، مما تبقى من عمره إلى ما بعد منتصف القرن الحادى عشر الهجرى دون تحديد.

وخلال تلك المدة قدم لنا أول إنتاج ثقائى له في التصوف ورجاله، كخلاصة مركزة للحصيلة العنمية التي جد في طلبها سنوات عديدة متواالية.

هذا هو ما لمسناه من الفقيه عيسى البطوئي حينما شرع في التفكير لتدوين مذكراته عن شيوخه وعمن ربطه بهم أو أاصر الصداقة. فمتى تبلورت هذه الفكرة في ذهنه ودخل في طور تفزيذها؟<sup>(52)</sup>.

نقدم أولاً النتيجة الأولى التي توصلتنا إليها من خلال إشارات المؤلف نفسه، حينما نبه أن مسألة التدوين راودته ما بين 1028 هـ. أي السنة التي تأكد لدينا فيها استقراره بمنزله تيزى عدنىت وسنة 1033 هـ. وهي السنة التي توفي فيها شيخه وأبن عمته علي وارت

(52) سلاطحت الفارى تكريراً أنها حزرتنا ماقشة جميع نقط المغامضة في حياة عيسى البطوئي بنحوه فى المفردات واستدلالات متنها سبق ومبينى، وهو مهاج يستوجه البحث العلمي الذى يهدف إلى بحث أحوال ونقاشير لمستعصية.

الغساسي، صاحب الفضل عليه في إثارة موضوع تصنيف مناقب أهل زمانه.

وحتى إذا سلمنا أن الذي جال بخاطر البطوئي هو مجرد عقد النية للخوض في ميدان الكتابة، فإننا لاحظنا خلال تلك المدة الزمنية بالذات أن الفقيه الراسبي كان فعلاً قد كاتب محمد الصغير بن محمد بن مريم يرجو منه إمداده بنبذة عن حياة ومناقب والده المتوفى. ومن الرسالة الجواية التي استعرضنا نصها سابقاً ومناقشة احتمالات أخرى نستطيع التقدم خطوة لاستنتاج أمرين اثنين:

- إن الشروع في تنفيذ خطة التأليف سابق لسنة 1039 هـ. وهي سنة وفاة أحمد بن إبراهيم الراسبي، أحد شيوخ عيسى البطوئي، وقد علمنا أنه كان حيا حينما أجاب محمد الصغير صديقه الفقيه الراسبي.

- إن عزمه على الكتابة آنذاك وقبل ذلك التاريخ كان قد رسم على تقديم تراجم أهل الفضل والصلاح. ويمكن أن نذهب بعيداً لتعزيز هذا الرأي بالنتيجة التي سنتوصل إليها إذا ما نحن تفقدنا المكانة التي احتلتها تلك التراجم داخل صفحات المؤلف.

ففي الوقت الذي نجد تلك التراجم مصنفة في الباب السابع نعلم أنها شكلت آخر ما سطر قلم المؤلف، على الرغم من علمنا أنها كانت أول ما فكر في كتابته. والإشارة الوحيدة التي صرحت بها عيسى البطوئي لتدل على أن التأليف كان فعلاً قد قطع شوطاً هاماً من كتابته هي التي يعبر عنها بنصه:

"من الله علينا برؤيته صلى الله عليه وسلم بعد أن شرعت في هذا التأليف، وكتبت أكتب في أوصافه صلى الله عليه وسلم،

وأنا إذ ذاك بال المغرب بالزاوية المباركة أولاد إزم من جبل  
صنهاجة<sup>(53)</sup>.

وإذا كان من السهل علينا التوصل إلى أن الأوصاف المحدثة  
عنها مدرجة في الفصل الثاني من الباب الرابع<sup>(54)</sup>، فإن ما يعرض  
سيئنا لتقريب تاريخ كتابة ذلك الفصل هو جهتنا النام بتاريخ تلك  
السفرة التي قصد منها الحصول على مزيد من مراجع تصنيفه.  
وبناء على ذلك لا يسعنا سوى أن نرجح أن الكتابة كانت قد

عرفت بدايتها منذ مستهل الثلاثينيات من القرن الحادى عشر على  
أكثر تقدير، بعد أن أثمرت الفكرة في ذهن صاحبها خلال السنوات  
الأولى التالية لاستقرار صاحبها بصفة نهائية ببطوية بني سعيد. ومن  
المؤكد أن الكتابة استمرت فترة لا يستهان بها لتمتد حتى ما بعد  
1040 هـ. نعلم هذا بمناسبة إعلان البطوئي عن وفاة عمه أحمد بن يحيى  
الراسى في تلك السنة. وكان المؤلف قد قدر آنذاك ضخامة المشروع  
وهو يجتاز مرحلة ما بعد الخمسين من عمره، متৎسا على ما تبقى  
منه وعلى وهن عظمته، ليحرر لنا عدم التمكّن من سرد المزيد من  
مناقب الكثريين من يستحق الذكر من معارفه.

يتبيّن إذا ما تفحصنا قائمة الموضوعات المدرجة بالمؤلف أنها  
حضرت لبعض التعديلات بالنسبة لما تم تسطيره أول الأمر. جاءت

(53) فصل ثامن من الباب السابع، ص. 858. وجبل صنهاجة المشار إليه من طرف البطوئي هو جبل لوكياني المذكور من جانب الوزان في وصف إفريقيا 1/261. وهو بناحية تاورنات بوعادل، آما الزاوية فهي لمندugo يحيى بن يحيى.

(54) صفحة 200.

تدرك التعديلات متأخرة عن الفكرة الرئيسية التي يمثلها عنوان الكتاب  
مطلوب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح<sup>(55)</sup>.  
ويفسر لنا الفقيه عيسى دافع إدخال ذلك التعديل الذي جعله  
يحتل الصدارة بما ذكره في فاتحة الكتاب:

"فلم رأيت شعائر الإسلام قد كثرت وهمتها عن المعالي قد  
قصرت.. فتاقت نفسي أن أضع تقيداً واضح المسالك، يجمع ما  
لا بد منه من الديانات والأداب مما يحتاج إليه المريد السالك،  
يكون تذكرة لنا ولمن احتاج إليه"<sup>(56)</sup>.

يتجلى من خلال هذه النظرة أن الغاية التي توخاها عيسى  
البطوئي من وراء تقديم عدد من أصول الديانة الإسلامية وما من شأنه  
أن يكون له أثر في توعيةبني قبيلته خاصة، قبل الشروع في استعراض  
مناقب الصالحين، لاعتقاده أن الإفتداء لا يمكن أن يتم إلا على أساس  
من المعرفة والعلم.

ومن بين الأبواب الثمانية وموضوعات فصوتها التي تؤلف  
صفحات مطلب الفوز والفلاح يسترعي انتباه الباحث في تاريخ  
المطقة ما جاء به عيسى البطوئي في البابين السادس والسابع، إذ أنهما  
يشغلان حيزاً بارزاً في مجلده، يبدو أنهما احتلا مكانة خاصة في نفس  
مؤلف الكتاب علاوة على أسبقيتهما إلى ذهن البطوئي.  
وما يدل على سبق موضوع البابين السادس والسابع المؤخرین  
في ترتيب الكتاب إلى ذهن المؤلف، ما جاء في مقدمة الباب السادس:

---

(55) عنى الرغم من تأخر التفكير في هذه تعديل فوز تسجيه سترى ما بعد الأبواب الخمسة الأولى.

(56) فاتحة الكتاب، ص 2.

"اعلم يا أخى أن هذه الباب عندي أهم الأبواب كلها، ومن أجمله سطوت كلما ذكرت وأذكر وهو نسب في جمعها"<sup>(57)</sup>.  
ومن السهل الوقوف على مدى أهمية البابين المذكورين من الوجهة التاريخية، فهما:

- من جهة يحملان في طياتهما شهادت عديدة دالة على مساهمة رجال الريف الشرقي وعميه لحفظ على أصول ثقافتنا الدينية بالبادىء، تلك الثقافة التي كانت نعكasa للحركات المماثلة السائدة بالمدن الرئيسية خلال القرن العاشر الهجري<sup>(58)</sup>.

- وهما من جهة أخرى يقدمان حصيلة ثقافة بارزة العالم مستمدة من البيئة الريفية، ممثلة أساسا في التعريف بعدد من تراجم أهل العلم بالريف الشرقي وفق منهاج يتميز بهما البابان عن طابع الأبواب الستة الباقي التي غدت في نظرنا رغم أهميتها مجرد تسجيل تقيدى بجمة من القضايا الدينية المتداولة.

هاذان هما البابان الذين نالا اختيارنا لينصب عديهما البحث والدرس، لاعتبارهما من التأاج قريحة عيسى البطوئي وتبويه وتصنيفه أولا، ولأن الخطاب فيهما موجه من جهة ثانية إلى أهل بطوية والريف الشرقي خاصة، وأخيرا لأن البابين مصدرنا التاريخي الوحيد في الحال الثقافي بالنسبة للمنطقة خلال قرن من الزمان.

يتألف الباب السادس من ثمانية فصول، وجهت لصالح من أراد بهم عيسى البطوئي "أهل الله تعالى"، ويعنى بهم الأولياء من شيوخ التربية الصوفية والتعليم. وقصده من عرض مواد الباب ترغيب

(57) يقون في نفس معنى في تصنیف تربيع من تسب نسدس، ص. 712.

(58) تفرد له كتور محمد حجي في "طروحته" "المركة الفكرية بالغرب على عهد السعديين" فصلاً ثرثاً بطبعة بناجرء شناني من صفحه 452 بـ 456.

المريدين والعاينين وال المتعلمين في محبة الأولياء، مع بيان الطرق والأداب التي ينبغي أن تراعى أثناء الاتصال بتنك الطبقة العليا من أهل الفضل والصلاح. وهذا هو المعنى الذي ينطبق عليه عنوان الكتاب. وهذا الباب أهمية قصوى بالنسبة للباحث في الثقافة الدينية وبما جاء به عيسى البطوئي في شأنها.

ولم يأت البطوئي بالباب السابع سوى لتقديم نماذج من الحماعة التي اعتبرها من الصالحين، فخصصه أولاً للتعریف بالشیخة وشروطها وأدابها ثم لمريدين وأدابهم، وأردف ذلك ببيان يخص معنى الحقيقة والشريعة والتتصوف والفقه وحكم العهد والرفق في العبادة، وختم بأمور ما يحق للمرید اتباعه وما عساه أن يتوجهه.

وسيلاحظ القارئ الكريم أثناء قراءة نص البابين أننا لم ندرج من النص سوى ما يهم الناحية التاريخية والتراجم بصفة خاصة، مما يفسر حذف عدد من فصول البابين، مفضلين تقديم الفقرات الهامة منها بقسم الدراسة أثناء التحدث عن جمنة الموصفات الخاصة بشیوخ التربية والتعليم وصلحاء الصالبة<sup>(59)</sup>.

كان البطوئي فقيها متمنكا من مادته، وحملته اتصالاته ليصبح شديد الإعجاب بشیوخه ومن عاصرهم من الصالحة، ولذلك جاء البابان السادس والسابع تعبيرا صادقا لوفاء بأولئك وهؤلاء. ويدل على ذلك الإعجاب قوله فيهم: "فياليتنا اعتدنا للآخرة كما أعدوا وشرنا كما شروا وأوجدوا".

وبناء على هذه يصرح لنا البطوئي أخيرا بالدافع المباشر للإقدام على تصنيف البابين:

(59) تم التخيي عن الفصول الثانية المكونة للباب السادس.

"والسبب في ذلك أن بعض الإخوان<sup>(60)</sup> الموصوفين بالدين والإحسان، سأله مني أن أجمع من مناقب أهل زماننا مما أسمى إليه علمنا.. فقلت أهلاً وسهلاً لمن رعاني لذلك أهلاً، فبادرت إلى ذلك"<sup>(61)</sup>.

وإلى جانب المقتبس من البابين السادس والسابع رأينا إدراج مقدمة الكتاب ضمن الملحق لغايتين اثنتين، الأولى منها أن المقدمة من إنشاء المؤلف ووضعه وأدبه، والثانية أنها تكشف عن الداعي إلى تأليف القسم الخاص بالديانات كما يسميه هو. ونكون بذلك قد استكملنا ما خططناه لهذا الكتاب.

(60) الإشارة إلى ابن عمته وشيخه علي وابن الغساسي السالف الذكر بصربيخ العبارة التوردة في ترجمته: "وهو الذي أشارعني بجمع مناقب من ذركتنا من أهل الخير في بلادنا، وذلك السبب في جمع ذلك التأييف." الباب السابع، الفصل التاسع.

(61) لباب السادس بفصل الأول، ص. 678.

المبحث الثاني

صلاح عيسى البطوئي

(١)

## أهل الفضل والصلاح

ظهر مطلب الفوز والفلاح كأول إنتاج فكري لعيسي البطوئي ولا نعلم ما إذا كان هو الأخير، وإن كان غيل إلى ذلك. فمن هم أهل الفضل والصلاح في نظر البطوئي؟

سنلتمس الجواب للسؤال المطروح في إيجاد خط التوافق والتكمال بين ما سجله البطوئي في مقدمة الباب السادس وفصوله عن أهل الله تعالى<sup>(62)</sup>، وفيما افتتح به الباب السابع<sup>(63)</sup>، حينما رام التحدث عنمن لقيهم من أهل زمانه. وستظهر لنا منها المقاييس الشخصية والأهلية المعتمدة لديه لاختيار خط ذلك التوافق.

هكذا فقد اقتضى نظر عيسى البطوئي أن يتحقق ضمن قائمة أهل الفضل والصلاح كل من توفرت فيه الشروط الموضوعية التالية من الجانب العلمي والممارسات اليومية:

- 1 - كل من شهد له ظاهر الشرع بالفضيل وظهرت عليه عناية الجليل بما خصه الله من غزير علمه وحسن أخلاقه وعظيم فضائله.
- 2 - كل من دلت عليه طريقة وآدابه وكراماته المتأثرة وأحواله المشهورة.

---

(62) ص. 677.

(63) ص. 804.

3 - كل من نقل ثبات عن فعاهم وأحونهم، وما وقع موقع العيان وشهد به الكافة من الناس والأعيان.

حدد لنا البصوئي نطاق الترجم بالاقتصار على ذكر أهل زمانه، ولم يخل بذلك الخدود بإدماج الحاج يحيى الورداوي الأصل وأحمد المديني البصوئي، وهو ما من أحياه النصف الأول من القرن العاشر الهجري، ثم الشيخ أحمد الفلافي إذ أن ذكره جاء عرضا في سياق ترجمة شيوخه. على أن هذا لم يعننا من برازهم وتصنيفهم ضمن الصنحاء البصوئين.

وضيق عيسى البصوئي من جهة أخرى نطاق ترجمته، مكتفياً بذكر من لقيهم من درس عليهم أو رافقهم، سواء بيته بني سعيد أو في فاس وتمسان، أو من وجدهم أحياه بعد أوبرته الأخيرة إلى تيزي عدنية. ولللاحظ من جهة أخرى أن الترجم جد موجزة، ولا يمكن أن نعد منها ما هو في مستوى الترجم المعروفة في التشوف والمقصد الشريف سوى تسع منها. وكانت في ذهن البصوئي قائمة أخرى من الصنحاء تختفي أخيراً عن سردها معذراً بقوله:

"ولم نعرض عن غيرهم لقتهم ولا استنقاصاً لمرتبتهم..، لأن استنقاصهم يحتاج إلى ديوان وال عمر قصير فان"<sup>(64)</sup>.

على الرغم من أن عيسى البصوئي لم يهتم بتقديم شخصياته وفق ترتيب يراعي فيه مكانة درجة الصلاح، فنم يكن ليعني ذلك أن الترتيب كان غائباً عن ذهنه، لأننا لمسنا فيما سجله عن مترجميه باباً السادس وعية بالمسألة<sup>(65)</sup>.

(64) ص. 871.

(65) لفصل لأون من ثات سبع، ص. 805.

وهذا هو ما دفعنا لإعادة ترتيب التراجم إلى فئات ثلاث منتظمة على  
شكل هرمي يبرز في قمته شيخ التربية الصوفية، وهم أرقى نماذج  
الفضل والصلاح، وليهم في الدرجة شيخ التعليم بصفتهم دعاء  
التوسيعية وأطر الثقافة. ويشغل قاعدة الهرم العريضة جماعات من طلبة  
العلم والمربيين والزاغبين عموماً في نهج سبيل أهل الفضل  
والصلاح ويسمّيهم عيسى البطوئي شيخ الإفادة<sup>(66)</sup>.

(2)

## شيوخ التربية الصوفية

يبادر عيسى البطوئي قبل الدخول في استعراض من لقى من أهل الفضل والصلاح إلى إبعاد كل التباس عنمن يستحق في نظره أن يطلق عليه صوفي، جاعلا من اكتساب المعرفة قاعدة أساسية لتكون مدحأ كل من يطمح في نيل تلك الحضرة العلية. وبالمقابل فإن أي وسيلة أخرى معايرة يقع الاختيار عليها قائمة على الجهل، تصبح بدون جدال محض ادعاء. فمن هم شيوخ التربية الصوفية؟

وانطلاقا من هذا التصور العام لمفهوم التصوف يرى عيسى البطوئي أن المتصوف المثالي هو الذي يدبر الأحوال بالعلم والمعرفة، فهو يضع الأشياء كلها في مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية وصدق وإخلاص<sup>(67)</sup>.

زاد البطوئي مفهوم التصوف لديه تعديقا حينما حاول ربط اكتساب المعرفة بما قد يتحلى به المرء من سوك واقعي. ويعني بذلك أن يكون المتصوف حريضا على إخفاء ما يجب ستره من أفعاله وأحواله، بحيث لا يظهر منها إلا ما هو جائز الظهور للعامة من الناس، وهذا لن يتاتى إلا إذا كانت أفعال المرء منصبة في قالب الشريعة الإسلامية.

بصياغة هذا التعريف وفق تلك الحدود والأبعاد يضرب عيسى البطوئي صفحات عن مسعى جماع أو لعنة الذين يحاولون انتقال مذهب

(67) الباب السابع بتفصل الثالث، ص. 860؛ التاسع، ص. 811.

التصوف، سواء عن جهل بقواعد وآصوله، أو لأغراض منحرفة تبعد صاحبها عن النهج الصوفي القوي.

ومدلول التصوف هذا لدى عيسى البطوئي هو الذي دفعه إلى تنظيم حملة على من ساهم باللامامية والقلندرية. والمفهوم من إشارة واردة لدى البطوئي أن الجماعة المذكورة كان لها وجود بالريف الشرقي<sup>(68)</sup>.

وفي زعم البطوئي أن ليس لدى معتنقى هذا الاتجاه أي ميرر مقبول يسمح لهم بالانتساب إلى التصوف الصحيح، وأنهم إن حاولوا ذلك فلنكونهم يلتجأون إليه توقياً فقط. واضطرب إلى كشف الستار عما يدعونه برميهم بالزنادقة والإلحاد والغرور والتبرأ من أفعالهم، بمحجة ما كانوا ينتهجونه من مناهج الإباحة<sup>(69)</sup>.

إبعاد الملامية والقلندرية عن ساحة المتصوفة تبدد كل غموض لتمييز كل من هو مستحق أن يرتب في أعلى مراتب التربية الصوفية، وهؤلاء وحدتهم هم الذين أطلق عليهم عيسى البطوئي الأولياء والصالحين والمربيين والسلالكيين والعابدين والزاهدين، جمع أوصافهم فيما عبر عنه بقوله "الإمام القدوة".

وتقديرًا لمنزلة المتصوفة لدى عيسى البطوئي خص للحديث عنهم كل صفحات الفصل الثاني من الباب السادس، مبادراً إلى التعريف بحقيقة أولياء الله تعالى ووجوب الإيمان بوجودهم وكراماتهم. والمهم لدينا ما ذكر أن نقف على الشروط التي من شأنها

(68) الملامية جماعة من سلاطين مسالك الرهاد عمادها التظاهر بتفعيل تستحق لوم الغير بما قد يتجاوز المألوف ويتنافي مع العرف والشريعة.

(69) الفصل التاسع من الباب السابع. ص. 860.

أن تصبح صفة الولاية على نخبة من رجال التصوف، ومن تلك الشروط:

- 1 - أن يكون الولي عارفاً بأصول الدين معرفة كافية ليتحقق له التمييز بين العبد وخلقه من جهة وبين النبي والداعي من جهة ثانية<sup>(70)</sup>.
  - 2 - أن يكون الولي عارفاً بأحكام الشريعة الإسلامية نقلاً وفهمها. والغاية لاكتفاء بنظره عن التقليد في الأحكام، مثمناً اكتفى عن ذلك في أصول التوحيد.
  - 3 - أن يلزمه الولي الخوف على الدوام إلى الحد الذي لا يجد لطمأنينة النفس سبيلاً، تخبراً للوقوع في المخالفات. ومثل هذا السلوك الروحي هو المعبّر عنه لدى المتصوفة بالورع.
  - 4 - أن يتمسّك الولي بالأخلاق الحميدة مما يدلّ عليه الشرع، كالورع عن ارتكاب المحرمات والحرص على امتثال جميع المأمورات وبكل ما يدلّ عليه العقل من ثمرات العلم بأصول الدين. وتتمثل معاني تلك الأخلاق في ضرورة ابتعاد شيخ التربية الصوفية عن التعلق بعاديات الدنيا، سواء كان ذلك عن طمع أو خوف. وهذا النوع من السلوك هو المعبّر عنه بالزهد، شعار المتصوفة الدائم.
- وبناءً على هذه الدلالات التي تبناها عيسى البطوئي في مشروعه عن التصوف والمتصوفين قدم لنا اثنين من شيوخ التربية الصوفية، من استحق اختياره داخل الإطار الجغرافي الذي يمثله الريف الشرقي. الأول منهما من مواليد وردان بني أوليشك، كان متزعم مذهب

---

(70) الشروط مستفادة من ثالث كتاب السادس، الفصل الثاني، ص. 681 وما بعدها.

التصوف على الأقل في بداية القرن العاشر الهجري. أما الثاني فهو من عرج من الغرباء على يبني سعيد أوآخر نفس القرن.

ولابد من الملاحظة أن عيسى البطوئي أدرج في الباب السابع تراثم تلمسانية خاصة بشيوخة ولبعض من لقائهم. لقد فضلنا أن لا نقول عنها شيئاً في قسم الدراسة، مكتفين بالإحالة على قراءتها بالنص الحق بالفصل السابع من الباب السابع بالنسبة لـ محمد بن مريم التلمساني، وفي الفصل الثامن من نفس الباب بالنسبة لأحمد بن ونيس الحلافي<sup>(71)</sup>. لنتفرغ الآن لذكر التراثم البطوئية، وأوها:

### ال حاج يحيى بن أحمد الورданى البطوئي الفجيجي<sup>(72)</sup>

جاء ذكر هذه الشخصية في قسم التراثم عرضاً استوجبه سياق الحديث عن شيخ التعليم وبعض المعاصرين من الطلبة باعتبار أنها لم تكن مدججة في مسطورة العمل المعدة لمشروع مطلب الفوز والفلاح. والعلة في ذلك لدى البطوئي أن الحاج يحيى كان من أحiae النصف الأول من القرن العاشر الهجري، بناءً على تقديراتنا المستخلصة من التعرف على أحد طلبه الورداين<sup>(73)</sup>.

وعلى الرغم من أن الحسن الوزان يظهر لنا أن اسم وردان كان علماً وإطاراً للقبيلة كلها قبل ظهور اسم بنى أوليشك، فإننا نرى أن إطلاقه الشامل متاثر فقط بشهرة الحاج يحيى آنذاك<sup>(74)</sup>.

(71) الفصلان لسابع وثامن من باب لسابع، ص. 831 و 842.

(72) أضفنا كتبة الفجيجي بناءً على ما قبسناه من كتاب التشوف إلى السادات رجال التصوف لعبد الرحمن التدلي. محظوظ بالمقارنة العامة السالف الذكر.

(73) هو أحمد بن عبد الله لمدني. ترجمته آتية.

(74) وصف إفريقياً ص. 269. طرباط 1980.

ينتمي الحاج يحيى بالقرار إلى مدشر وردان قبيلة بني أوليشك بالريف الشرقي. ونجهل متى استقر جد هذه الأسرة بوردان ببني أوليشك. ونعتقد أنه واحد من أفراد الأسرة التي مثلها في آخر القرن التاسع الهجري المسمى الحاج يحيى الورданى بن علي بن موسى بن أبي بكر الصحاوى الفجيجي المشار إليه في كتاب الشوف في رجال السادات أهل التصوف، إن لم يكن هو نفسه. ولا يمنعنا من تأكيد ذلك سوى حاجتنا إلى بيانات أكثر وضوحاً. وقد دعاها اعتبار تلك الرابطة وقرب المعاصرة لإضافة كنية الفجيجي إلى اسم الحاج يحيى<sup>(75)</sup>.

وبحثاً عن توضيحات أكثر جدوى تمكناً من إبراز ضريحين اثنين ببني أوليشك يحملان اسم سيدى الوردانى . الأول منها بفرقة بني يخلف جنوب وردانة وبالقرب من "العرى أحنا". أما الثاني فهو واقع بفرقة بني عبد السلام بجوار سوق السبت، وهو ضريح الحاج يحيى المعنى من طرف الوزان لـإشارته إلى سوق السبت<sup>(76)</sup>، والمعنى أيضاً من طرف عيسى البطوئي حسب اعتقادنا.

وكيفما كان الأمر فإننا وجدنا التطابق بين ما أعلنه الحسن الوزان في بداية القرن العاشر الهجرى وبين ما أدلّ به عيسى البطوئي عن الحاج يحيى الوردانى. فحسب الوزان أن عالم وردان وخطيب مسجدها لعب دوراً رئيسياً، ليس في تصدر الشؤون الدينية فقط، بل لترعمه مقاليد الرعامة السياسية أيضاً.

(75) مؤلفه عبد الرحمن الشاذلي، من أحياء آخر القرن التاسع هجرى. مخطوط. مجموع ص. 81. ذكر المؤلف أنه من: "بساحل البحر من بطرية".

(76) وصف الواقع، ص. 249.

والحدث الذي وضع بيده زمام قبيلة وردان، هو فوزه الباهر المحقق بإبعاد هيمنة إمارة بادس الوطاسية عنها<sup>(77)</sup>، حين انتزع منها استقلالها الضريبي لترتبط ارتباطاً مباشرًا بالسلطة المركزية الوطاسية وهو ما اعترف له به السلطان الوطاسي محمد البرتغالي في بداية حكمه حسب تقديراتنا<sup>(78)</sup>.

وتوضيحاً لتلك التقديرات نرى أن تاريخ هذا الحدث الأهم في حده الأقصى لا يمكن أن يكون إلا في سنوات ما قبل 1516/922، وهي السنة التي نعتقد انقطاعاً أخبار المنطقة فيها عن الحسن الوزان الذي كان آنذاك مستعداً لغادر المغرب الشرقي في اتجاه تونس.

وداخل هذا التقدير وجرياً وراء ضبط التحديد الزمني نجد أنفسنا مرغمين على التراجع إلى السنوات العشر الأولى من القرن العاشر الهجري ليبرز حدث التسرب الإسباني إلى صحراء بادس سنة 1508/914 الواقعة على بعد ميلين فقط من مدينة بادس.

وإذا كنا قد التجأنا إلى تقديم هذا التاريخ كحد أدنى لانتفاضة شيخ وزعيم وردان فلأننا نعلم أن مدينة بادس عاصمة الإمارة قد تعرضت للتخريب مباشرةً إثر الاحتلال الإسباني للصحراء<sup>(79)</sup>. وهنا نشير إلى نقطة بداية تضعضع الإمارة الوطاسية بمنطقة الريف ل تستنتاج الظرف المساعد للحاج يحيى على القيام بانتفاضته الناجحة.

(77) ورдан عند الوزان جبل يتربع جبل بين توزين ويمتد طولاً في تجاه ليجر المتوسط، وعرضًا حتى نهر لنكور، أي أنه يجمع بين بني توليشك وتسمان. وصف أفريقيا، ص. 269. وقد تشكلت إمارة بادس الوطاسية منذ بداية لعهد الوطاسي واستقرت بجهة الريف شرقاً وغرباً.

(78) قم بمثل تلك الانتفاضة أحد فرسان ربيع تجوادل تسيعيي. نظر ما كتبنا عن الحدث بمعلمة المغرب، مجلد 2 ص. 688.

(79) انظر ضرورتنا مقاومة الوجود الإسبيري بالغور الشمالية المجلة، 2/583 وما بعدها.

هكذا فإن الحاج يحيى الورданى الذى نتصوره من خلال البيانات المقدمة من طرف الحسن الوزان لا يمكن أن يتعنق إلا بالحاج يحيى المشار إليه من طرف عيسى البطوئي.

واعتمادنا فيما نذهب إليه مرتكز على إشارة عيسى البطوئي المؤكدة أن الشيخ المربى الوردانى كان سيد قبيلته في الشؤون الدينية قبل عام 919 هـ، مما يتفق اتفاقاً كلياً مع المستخلص من وصف إفريقيا.

ويعود فضل تكوين الحاج يحيى الوردانى إلى دراسته بالغرب الجزائري ومدينة تلمسان خاصة، حيث أخذ التصوف على الشيخ عثمان بن زيان المديوني.

نستطيع الآن أن نقول إن الحاج الوردانى ترجم المركز الدينى بقرية وردان إثر عودته من تلمسان في بداية القرن العاشر الهجري، فغدا خطيب مسجد أولاد عبد السلام وعالمه الحديث والواعظ به، كما أصبحت وردان نقطة التقاء الطلبة والمريدين من بين سعيد حسبيما نعولمه فقط، ساعده الأيمن في تلك المهمة وخلفه بعده تلميذه أحمد بن عبد الله المدينى البطوئي، أحد تلامذة ابن غازى المكناسى المعروف. وعنه تخرج عدد من شيوخ التعليم البطوئيين.

تبرز كتابات البطوئي عن الحاج يحيى أن تضلعه في التربية الصوفية أدى به إلى وضع أسس طريقة صوفية حديرة بالتقدير ذاع صيتها ببطوية كلها، وهي مرتكزة على الزهد البسيط الحالى من التعقيدات السلوكية، منصبة فقط على الاستغراق في العبادات.

وقد أشار الوزان إلى أن بطورية الحاج الوردانى كانت في مقدمة الجهات التي لم تتسرب إليها عادة الإدمان على شرب الخمور، وذلك

نتيجة انتشار الوعي بطريقته. وهي نفس الطريقة التي ستبناها مركز تيزى عدنىت بزعامة فقيهنا عيسى البطوئي.

### أحمد الفلاي

قدمنا الشيخ أحمد الفلاي سابقاً بصفته شيخ البطوئي، ونعود إليه لإبراز مكانته في التصوف حسب البطوئي. فهو يعده مربينا سالكاً وزاهداً متبصراً فريد عصره، كسبت طريقته في التربية وسنته في الأذكار شهرة لدى الخاص والعام بربوع الريف الشرقي.

نعلم من عيسى البطوئي أنَّ أحمد الفلاي درس بالغرب الجزائري، حيث بقى مدة طويلة، وشيخه المباشر هو سيدى الغازي. ورد على بنى سعيد قبل عام 996 هـ. وحظي برعاية الأسرة الراسية وعنايتها.

يبدو أنَّ الفلاي ترك تقييداً في الزهد نقل منه تلميذه عيسى البطوئي الأبيات التي مستهnia:

تب لطالب دنيا لا بقاء لها

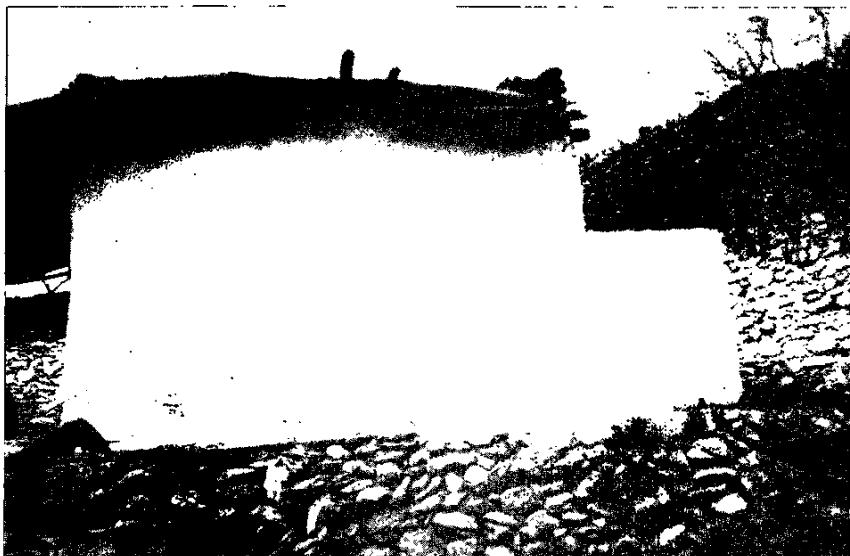
كأنها في تصرفاتها حلماً

صفاؤها كدر وسرها كدر

أمانها غدر أنوارها ظلم

التف حول المتصوف الفلاي عدد من الطلبة منهم من الدارسين على أحمد المديني الورданى، مثل أحمد بن إبراهيم الراسى وعلى بن سالم الراسى، ومن غير الراسين أحد الغرباء من شيوخ التعليم المسمى أحمد بن جعفر السوسي ومحمد بن صالح البقوى وعلي بن قاسم الجريري التوزانى وعمر بن الغازى التوزانى.

امتدت إقامة ابن الفلاي بمسجد تيزى عدنىت إلى ما بعد بداية القرن الحادى عشر، إلى أن انتقل إلى بنى بوزرة بغمارة الساحلية الشرقية، حيث أدركته الوفاة في تاريخ لم يخبر به<sup>(80)</sup>.



جانب من منزل وضرير عيسى البطوئي

(80) بنغل بوجد، قره بسي بوزرة تلواقعة بين بنى سمنان وبنى زبت، قبادة بنى بومحمد من غماره الشرقية.

(3)

## شيخ التعليم

لم يخف عيسى البطوئي اهتمامه البالغ بشيخ التعليم، سواء أولئك الذين درس عليهم أو من الذين لقيهم بالريف الشرقي، حين أغدق عليهم من فيض عواطفه وعظيم تقديره. ويعنينا من هؤلاء جياعا تركيز الحديث على ثلاثة منهم من أبناء بطوية، واحد منهم لم يدركه، لكن صلته بمرافقه كانت وثيقة. أما الاثنين الباقيان فمن أبرز شيوخه. فما هي المقاييس التي احتمكم إليها لاختيار شيخ التعليم؟

اهتم عيسى البطوئي بالبحث عن الشروط التي ينبغي توفرها في المدرس المثالى. فشيخ التعليم بالنسبة إليه هو العالم والعالم العالمة والأستاذ المدرس والأديب والحدث والمتقن والمتجرد، وتحتاج تلك الصفات في التكوين العلمي الذي يتنهى بإحراز صاحبها على مرتبة الفقيه<sup>(81)</sup>. وحسبنا الانصراف إلى التعريف بتلك الشروط:

- 1 - أن يكون المدرس العالم عالما بالله وبأحكامه، جاماً لأنواع العلوم بما يكفي ليصبح حجة الله في أرضه.
- 2 - العالم هو أيضاً ولـي الأمر، فالعلماء ورثة الأنبياء مكلفوـن بـمـتابـعة الدـعـوة إـلـى عـبـادـة الله وـاتـبـاع سـنة رـسـولـه. وـمـن هـذـه الزـارـوـية كـانـ الحـرـص عـلـى نـشـر الـعـلـم بـيـن النـاسـ من أـوـجـب الـواـجـبـات المـلـقاـة عـلـى عـاتـق الـعـلـمـاء.

(81) مستشهاد بطوني بنص لحيث: "إِذْ رَدَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا قَيْضَ اللَّهِ هُمْ فَقِيهَا".

3 - والعالم الحق هو المقتدي بسلوك النبي صلى الله عليه وسلم، فبالسير على نهجه يصبح هو بنوره قدوة حسنة لغيره، يتأنب بها الناس ظاهراً وباطناً.

4 - يتبعي أن تتوفر في العالم من الخصائص الفكرية ما يجعله من ذوي العلم الصحيح والعقل الراجح والسان القصيح، مثلما يتوجب عليه التحليل بجملة من الآداب الأساسية التي تكتسب بالممارسة، كالصبر والإحتمال ولزوم الحلم والوقار. وعلى العالم في الأخير الابتعاد كل البعد عن الافتخار والتكبر بما بلغت به معرفته من الرتب<sup>(82)</sup>.

وبانطاع فإننا لن ننتظر من أحد أن يجعل من تلك الشروط معايير حامدة، تفرد وحدتها بقياس الكفاءات والأخلاقيات، فهذا هو عينه ما لم يفعله عيسى البطوئي أثناء سحب أوراق اختياراته الخاصة بشيوخ التعليم. كان في وسعه فقط أن يرسم في ذهنه صورة عامة تعكس على صفحاتها جهود المدرسين في سبيل التحصيل وحرصهم على الاستقامة الأخلاقية، مع قبول درجات التفاوت بين الفرد والأخر.

هذا هو المستربط من النماذج التي قدمها عيسى البطوئي بوصفها زمرة شيوخ التعليم إذا نحن احتجمنا إلى جملة الصفات المرافقية لكل شخصية من شخصيات المدرسين. وبعد التكوين العلمي المميز لكل واحد منهم، كانوا إجمالاً من أحسن الناس خلقاً وخلقاً وأكثراً هم

(82) الفصل السادس من ثلثاب السادس، نسخة 1/308، الفصل الأول من ثلثاب السابع، ص. 805 من نسخة 2.

تواضعًا ومروءة وصبراً واحتتمالاً وحياءً وصدق هجة وأعظمهم خشية الله ومحبة فيه لأهل الدين وأحرصهم على النسابق لاكتساب الخير.

وفوق هذا كله فإن نظرة عيسى البطوئي للصاغرين تبين أن لشيخ التعليم مكانة أخرى مرموقة داخل مجتمعهم القروي تحفظت واجبهم التعليمي إلى الدور الاجتماعي وأتساحت لهم التدخل الجدي السريع لمعالجة المشاكل الاجتماعية ظارئة داخل الوسط الذي يعيشون فيه خاصة.

ونعني بالمشاكل الظرفية تلك التي كانت ولدًا محاولات المساس بوحدة القبيلة ونظامها واستقرارها، وتلك التي استهدفت التعدي على حرمة التراب الوطني على يد الأجنبي الأوروبي، وبساحل قبيلة قلعية خاصة.

هذا هو الملاحظ أثناء قراءة ترجمة شيوخ التعليم. فالشيخ كان يتصدر الدعوة إلى توحيد ما تفرق من الكلمة داخل القبيلة، مبادراً إلى إصلاح ذات البين، وإذا ما تعذر الأمر وجب عليه الوقوف في وجه المعتمدي ومساندة الضعيف واستنكار أعمال كل من كانت له يد في تعكير صفو الأمن، إلى أن يصبح الشيخ طرفاً في النزاع. مثل هذا حدث لأحمد بن إبراهيم الرأسي أثناء قيام الفتنة بين سعيد مما سيأتي في ترجمته.

وكان في وسع البعض من شيوخ التعليم التعبير عن عدم رضاهم على الوضع السيئ الذي آلت إليه القبيلة التي يعيش فيها، بالتجوء إلى الهجرة والفرار من ذوي الشر. فهذا هو ما قام به الشيخ علي وارث الغساسبي مرتين، حينما هاجر من قلعية إلى بني سعيد أولاً ثم حين عودته إلى موطنها لأسباب مشابهة ثانية.

ولما كانت قضية الوجود الإسباني بمثابة مطروحة بحدة على المستوى الشعبي، إلى غاية تهديد الإسبان للزحف على الأراضي القلعية في أواخر القرن العاشر الهجري، كان واجب الدعوة إلى تنظيم الجهد من مهام شيخ التعليم<sup>(83)</sup>.

تلخص دور شيخ التعليم أثناء تلك الظروف في إيقاظ المشاعر وإلهاب الحماس وتوعية الرجال بالعواقب السيئة التي ستترتب عن الركون إلى التهاون والتخاذل وفي حماية الحدود المراعاة بين جنود مليئة ورباط المجاهدين ومواقعهم<sup>(84)</sup>، وقد عرف بهذا الموقف الشيخ علي وارت الغساسي.

بناء على هذه البيانات التمهيدية نرى أن اختيار عيسى البطوئي لشيخ التعليم من ضمن أهل الفضل والصلاح ينطبق على ثلاثة منهم، نستعرضهم على الترتيب التالي:

### أحمد بن عبد الله المديني الورданى البطوئى

تعلم من خلال دراسة أحمد المديني بفاس على ابن غازى المكتسي المتوفى عام 919 هـ. أنه عاش أهم شطر من حياته خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجرى. ونرجح نتيجة لذلك أن

(83) في آخر القرن العاشر الهجرى (16م)، كانت حامية مليلة قد تمكنت من توسيع غرباً على حساب أراضي حسمى مزروحة وهي شكل بناء سنتة من الأبراج المعروفة لدى الإسبان بالأبراج الخارجية، شيدت على يحرى واد المدور لأدنى واصبحت معقل متقدمة داخل التراب المفعني. عن هذا الموضوع انظر حسن الفكري: المقاومة المغربية للوجود الإسباني بمليلة، ص. 250 فما بعدها؛ ميدى محمد بن عبد الله وقضية مليلة الخلطة، ص. 26، الرباط 1996.

(84) كان مجاهدو قلعة قد أنسوها ربطاً ثابتاً لمراقبة سرور لتصدي لزحفهم، اختير له موضع متوازي خلف كدية وقعة على الضفة اليسرى من واد المدور لأدنى. انظر رسالتنا: المقاومة المغربية للوجود الإسباني بمليلة.

عمره امتد إلى ما بعد منتصف القرن<sup>(85)</sup>، حسبما يستفاد من ميلاد أحد تلامذته الراسيين المسجل قبل 940 هـ<sup>(86)</sup>. وبقاء البعض منهم أحياء إلى بداية ثلثينيات القرن المواني<sup>(87)</sup>.

قال عنه عيسى البطوئي: "الشيخ الأستاذ فريد دهره ووحيد عصره العام المدرس الحدث المفتزن". وهذا دليل لنا على تكوينه بمدينة فاس، مثلما يبين من جهة أخرى دوره كشيخ للتعليم بموطنه وردان بين أوليائه إلى جانب المتصوف الحاج يحيى الورداوي السابق الذكر. وبوردان اختلف إلى مجلس أحمد المديني عدد من الطبة لا نعرف منهم سوى أسماء أولئك الذين كانت لهم صلة ببني سعيد، منهم عيسى بن إبراهيم اليزناسي، ثم علي بن سالم الراسي وأحمد بن يحيى الراسي.

ولا شيء يعنينا من التأكيد على أن أحمد المديني حل مكان أستاذة الحاج يحيى الورداوي للاضطلاع بهمته كممثل للتربية الصوفية، سيما بعد أن حصل من شيخه على إجازة في هذه لباب ولتلوك الغاية. وأكثر من هذا فإن الحاج يحيى أجاز له أن يحيي غيره. وهذا لن يكون بالطبع إلا بعد وفاة شيخه.

والهم من كل ذلك أن أحمد المديني ترك تقييداً في التربية الصوفية منحصراً طريقة شيخه الورداوي. وقد اطلع عليها البطوئي وقدمنا لها خلاصة تبين من خلالها أن عدداً من المریدين كانوا يعرفون

(85) قرر ذلك محمد حجي تاريخ لوفاة بنواني 1553/960. الحركة الفكرية بالغرب على عهد السعديين، 2، 454.

(86) نقصد أحمد بن يحيى البحيري نرسسي، عم المؤلف متوفي عام 1040 هـ بعد أن عمر أزيد من القرن.

(87) نعي عبي بن سالم نرسسي متوفي عام 1032 هـ.

بحجر الانتماء إليها "بالقراء" ، ويتم هذا الانتماء بأخذ "السبحة" وحفظ الأذكار وتعلم "الضيافة" و "المصافحة" وليس "الحرقة"<sup>(88)</sup>.

استمر مركز وردان قائماً بوظيفته في التعليم الديني على يد الشيخ أحمد. ويظهر من خلال بعض الإشارات أن مكانة المركز تراجعت إثر وفاة صاحبه. ولا يسعنا تقدير تلك الوفاة إلا بسنوات الربع الأول من النصف الثاني من القرن العاشر الهجري دون تحديد. وهذا التحديد العام قريب جداً من الانطلاقية التي اقتربناها لبداية مركز تيزى عدنىت.

وما يوحى بضاللة أهمية مركز وردان بعد وفاة أحمد المديني أن أي نشاط لم يظهر على ولد الحاج يحيى المدعو عمر ولا على حفيده المسمى أحمد بن عمر المرتب حسب البطوئي ضمن الطلبة.

تمثل هذه الجولة بمركز وردان خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري تتماماً لما قلناه سابقاً عن مركزبني سعيد وظهور مسجد تيزى عدنىت في الربع الثاني من القرن العاشر الهجري بمحجرد التحاق المتصوف أحمد الفلايلي به وعوده الشيخ أحمد بن إبراهيم الراسى إلى موطنه.

### أحمد بن إبراهيم بن أحمد الراسى

يجتئم علينا ما استطناه من مطلب الفوز والفلاح عن الشيخ أحمد الراسى الإشارة إلى أن عودته لبني سعيد كانت بدون أي نقاش إحدى الدعائم الأساسية التي استند إليها ظهور مركز تيزى عدنىت، فهو الشيخ الوحيد الذي قضى فترة طويلة بنفس المركز تزيد على

(88) الفصل لثامن من كتاب السنع، ص. 864.

الأربعين عاماً، يبدأ امتدادها بتاريخ عودته من رحلته العلمية إلى حين وفاته.

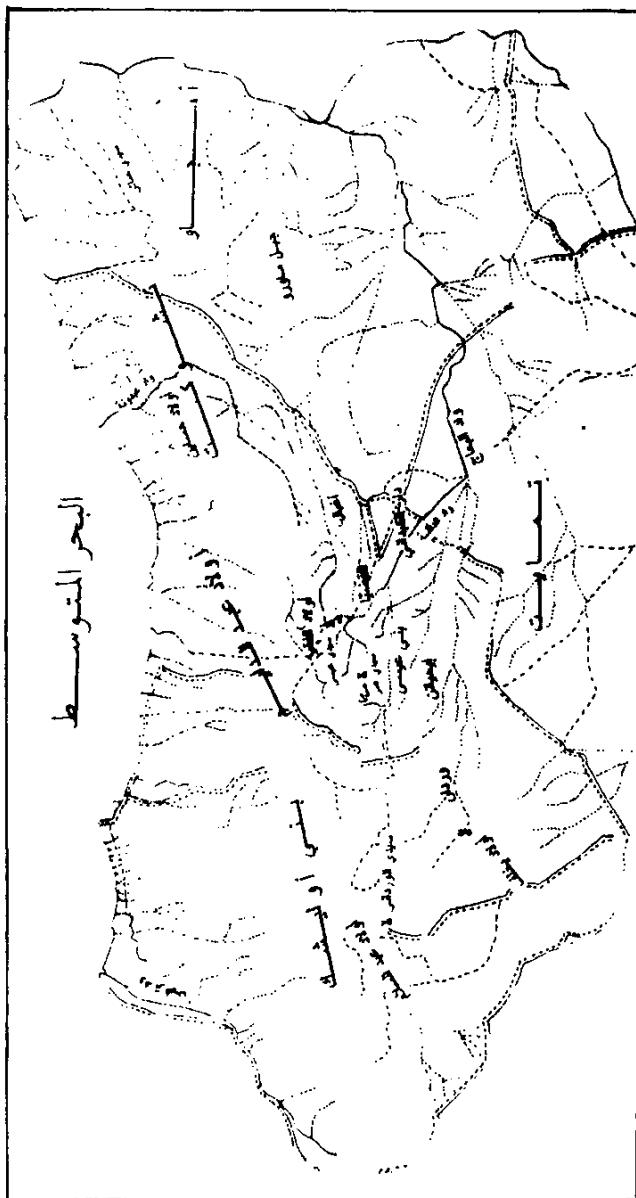
سبق لنا أن عرفنا بمكانته العلمية حين لاحظنا اتصاله بالحدث أحمد الفجيجي بتازة. وعن الحدث استكمل الشيخ أحمد حفظ القرآن وتعلم القراءات وتلقى جملة من مبادئ العلوم<sup>(89)</sup>.

شكلت مدينة تلمسان وناحيتها المرحلة الثانية من دراسته حيث ظل مغترباً سنتين إلى أن سجل لنا البطوئي عودته إلى بني سعيد في تاريخ ظل عالقاً بذهنه، وهو عام 996 هـ. بعد أن "أصبح عالماً علامة متفتنا"، ومثل رحوعه "نصرًا وفتحاً كثيرين" لعيسى البطوئي ولسائر بني قبيلته من المتعلمين. ويوافق تاريخ تلك العودة أن كان مسجد تيزى عدنىت نقطة بارزة في تصوف الريف الشرقي بعد احتضانه منذ وقت سابق للشيخ أحمد الفلالي المشار إليه سلفاً.

وعلى الرغم من وجود عدد آخر من شيوخ التعليم فإن الباع الطويل كان لأحمد الراسي بفضل طول مدة استقراره وإقباله بدرأية مرموقة وشغف فائق على نشر الثقافة الدينية. مسجد تيزى عدنىت، إلى درجة استحواده كلها على انتباه عيسى البطوئي، وهو آنذاك في فتوته الأولى. عرفنا البطوئي بالوجه الآخر من شخصية أحمد الراسي الاجتماعية حين أشاد بعوائق شيخ التعليم المبنولة في نطاق وحدة قبيلته وأمنها. كانت الفرصة مواتية له حينما تسررت بواادر النزاع والفتنة إلى بني سعيد سنة 1030 هـ. كان عيسى البطوئي شاهد عيان لها.

---

(89) لم تتوصل بعد إلى معرفة من هو الحدث أحمد الفجيجي، مما صعب علينا تحديد فترة وجوده وأحمد بن إبراهيم بتازة. ذكره الدكتور محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. 435/2. الرباط 1976.



المخطط الجغرافي لصلاح عيسى البطوبي

بدأت عناصر الفتنة في التسلب منذ ما قبل 1027 هـ. تعرضت خلاها ربوع الريف الشرقي، قلعة وبني سعيد بصفة خاصة لجماعة لا يجد أسبابها الأولى إلا في سوء نتاج المواسم الفلاحية، إلا أن الوضعية يمكن ربطها بسياق تاريخنا الوطني العام أيضاً<sup>(90)</sup>.

فبعد أن سجلت عدة وفيات من جراء قيام الفتنة ببني سعيد، استشرت العدناة بأرجائهما. وأسوأ يوم حز في نفس البطوئي هو ذلك الذي قتل فيه خور الستين فرداً من جبل بني عيسى<sup>(91)</sup>. ففي هذا الظرف العسير المحيط بالقبيلة استغل أحمد الراسي كشيخ للتعليم نفوذه لإصلاح ذات البين "بإرشاد المسلمين وردهم إلى الصراط المستقيم".

ولما كان التوصل إلى الحل بالوسيلة الأولى غير متضرر لاتساع رقعة الخلاف وعمق آثار الفتنة لم يسع أحمد الراسي سوى التوجه باللوم وعتاب المثيرين للشغب. وفي الغالب لم يفلح حتى بهذا الأسلوب الثاني وآنذاك لزم عليه الانحياز للطائفة المظلومة والدفاع عنها.

وواقع الأمر يصعب علينا التقدم بتفاصيل أكثر وضوحاً تتم عن دور أحمد الراسي خلال تلك الأزمة، استناداً فقط إلى إشارات البطوئي العابرة المرافقة للتنويه بعض الفضائل الإنسانية والاجتماعية التي تحلى بها شيخ التعليم.

(90) يوفّق ما داهم الريف الشرقي من جماعة والفنين بما حدّد ما فترّة سيادة لحرب الأهلية التي غمرت بلادنا منذ وفاة محمد بن سعود عام 1012 هـ. تستمر طينة لنصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري (1714 م).

(91) لا وجود لهذه جماعة حليبي المقويم الإذري. وبذا كان ما توصّلت إليه صحيحاً فإن جبل بني عيسى يقع جنوب قبة سيدى عمر، حيث قبة سيدى عيسى حالياً معزولة مشرفة على نبع خيري لود النافورة.

وما هو واضح في ذهتنا عن أحمد الراسي أن مجموعة من الخصال هي التي كانت من أسباب علو مكانته في نفس البطوئي، مما دفعه إلى الإشادة بها في أبيات نظمها قبيل وفاة شيخه يوم الأحد 29 رمضان 1039 هـ، أوها:

ألا يابن إبراهيم حزت مفاخرها  
علوماً وتقوى مع كثير نصيحة

### علي وارث الغساسي البوكافري

أهم شيوخ التعليم والصلحاء الذين حازوا إعجاب عيسى البطوئي والاستئثار بقلمه. يتتمي بالأصل إلى الأسرة الغساسية البوكافرية الوحيدة التي نعلم بيقائها في قبيلة قلعة منذ أن غادر السكان مدينة غساسة قبيل استيلاء الإسبان عليها<sup>(92)</sup>.

ومن غير المستبعد أن تكون الأسرة الغساسية قد هاجرت أولاً إلى جبل بني عيسى ببني سعيد إثر احتلال الإسبان لغساسة ثم عادت إلى مقرها ببني بوكافر بعد استرجاع المدينة عام 928-1522. فهذا هو ما يفسر علاقة والد الشيخ علي بأسرة البطوئي وارتباط الشيخ بموطنه البوكافري.

نشأ الشيخ علي بفرقة أيت وارث (اورتين) من حمس ببني بوكافر المندرج ضمن محيط قبيلة قلعة، وهي تختل كديتين صغيرتين بمدشر بوجزة الحالي من جهة الشمال والكدية الشرقية هي مستقر أيت وارث المعنية خلال الفترة المؤرخة.

---

(92) استولى الإسبان على قلعة غساسة عام 1506، وهي واقعة بتراب حمس ببني بوكافر من قبيلة قلعة على ساحل البحر عند مصب واد يغساسن. وعنها أنظر رسالتنا المقاومة المغربية، ص. 163 وما بعدها. ويقع حمس ببني بوكافر بالشمال الغربي من مساحة قبيلة قلعة.

ويعود تكامل شخصية علي وارث الغساسي إلى جمعه بين الثقافة الدينية وجلوسه للتدريس ومساهمته في محاربة الإسبان المحتلين لمدينة مليلية. اكتفى عيسى البطوئي حين أراد إخبارنا عن دراسة الشيخ علي بتلمسنه على عيسى بن إبراهيم اليزناسي، أحد طلبة مركز وردنان للتخرجين على يد أحمد بن عبد الله المديني الورданاني والمتتحققين بمسجد تيزي عدنيت بعد ذلك. ويعني هذا أن الغساسي قضى فترة من شبابه بجانب أسرته بين سعيد بجهيل بنى عيسى، سهل عليه ذلك وجود علاقة أسرية تربطه بخاله محمد بن يحيى، والد عيسى البطوئي بتيزي عدنيت.

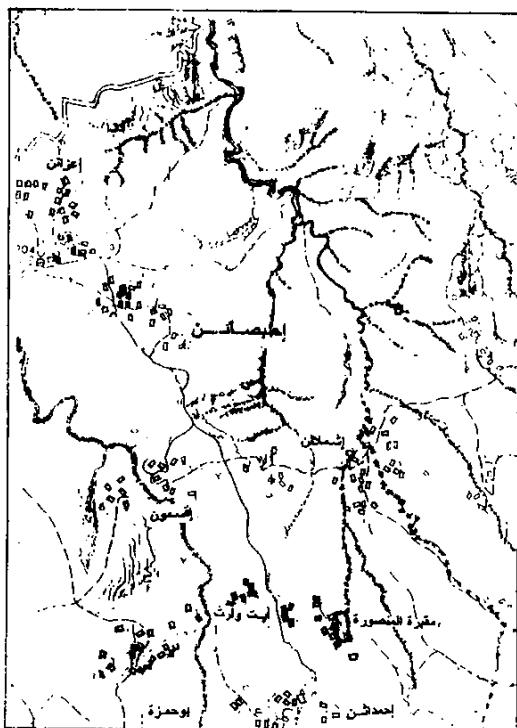
وفي وسعنا الإطلاع على تكوينه العلمي من خلال المواد التي اهتم بتدرسيها بمسجد تيزي عدنيت في أواخر القرن العاشر الهجري، وهي تحفيظ القرآن وتعليم القراءات وبعض مبادئ العلوم. ولا نعرف من تكوينه الأدبي إلا بما نعنه به عيسى البطوئي بالأديب.

ونحن مضطرون للاحظة أن مقام علي وارث الغساسي بمسجد تيزي عدنيت للتدرис لم يكن قاراً بل كان خاضعاً للأسباب التي جعلته متزماً للتردد عليه حيناً ومغادرته أخرى، مثلما كان يفعله والده.

وإذا كان نجھل الدواعي التي دفعت الشيخ علي وارث إلى الإقامة بين سعيد عدة سنوات منذ آخر القرن العاشر الهجري، حين واتت عيسى البطوئي فرصة التلمسن عليه، فإننا نعلم أنه غادر تيزي عدنيت عائداً إلى قرية المنصورة بين بو كافر سنة 1027 هـ. بسبب تذمره من سوء الوضع الذي كانت تعيشه القبيلة السعيدية من الجماعة وغواص الفتنة.

وفي موضوع الجهاد سرد علينا البظوي مثلا حيا للمقاومة المغربية شارك فيه علي وارت الغساسي على الأقل بدور الواعظ الحاث على موافصلة الجهاد وعدم التخاذل أمام جنود الاحتلال، بعد موجة الفتور الذي انتاب أهل رباط مليلا خلال الربع الأول من القرن الحادي عشر الهجري.

ويمكن أن نجد علة ذلك الفتور في الوضع العام السائد ببلادنا خلال نفس الفترة، وفي ما ترتب عن ذلك من موجة المجاعة التي اجتاحت الريف الشرقي قبل 1027 هـ.



أيت وارت ومنزل الشيخ علي الغساسي

تلك هي الآونة التي حاول فيها علي وارث إيجاد الوسيلة لتدارك الفتور الذي ترددت فيه حركة المقاومة الشعبية خاصة. لذا بادر بالدعوة إلى توحيد الصفوف التي فرقها تفشي التزاعات بين أخمس القبيلة<sup>(93)</sup>، حاثا على قطع الصلة بالإسبان، مبالغًا في إرشاد الناس لقمع جنود المدينة المحتلة.

والراجح أن علي وارث لم يفلح مباشرة فيما دعا إليه، ولعلة في نظر عيسى البطوئي كونه الوحيد في ميدانه. ونعتقد أن يكون هذا الإخفاق هو الداعي إلى هجرته من القبيلة والاستقرار بجبل بني عيسى السعديي عام 1027/1616.

ويبدو أن دعوة علي وارث الغساسبي لم تذهب سدى، وبعد مضي عام واحد من هجرته أكد لنا البطوئي نفسه التشام شمل حركة مقاومة الأجنبي وأنهزام الإسبان أمامها بساحة مليلاة. ونقدم المثال بكلماته:

"أغار كفار مليلاة على القلعة فمكنا الله منهم فهلك منهم من بين أسير وقتيل نحو مائتي وعشرين كافراً، ولم يفلت إلا القليل من الخيل، أما الرجال فقد استأصلوهم بعد أن كانوا قد استولوا على جبل قلعة، وذلك عام 1028 ونحن ببطوية بالسكنى، واستشهد يومئذ من المسلمين ثمانية رجال".<sup>(94)</sup>

(93) تتألف قبيلة قنوعة من خمسة أخماس يعتبر كل واحد منها قبيلة مستقلة بذاتها.  
(94) اعتاد الإسبان الخروج إلى فحص المدينة غرباً كل صباح جنباً للناء والعشب والخطب بعدد من الفرسان يختلف عددهم حسب الفترات، يسير وراءهم عدد آخر من المشاة يفوق عدد الفرسان، وتدل الواقعية أن الإسبان المغتروا يتغوفهم السابق مما سهل الوقوع في كمين المغاربة. على أن جنود الخانية لم يسبق لهم أن تجاوزوا واد المنور الأدنى، مما يخالف قول البطوئي المشير إلى استيلاء الإسبان على جبل قنوعة.

هذه هي المعركة التي توصل بأخبارها عيسى البطوئي ولم يحضر وقائعها الداعي إليها قبل ذلك علي وارث الغساسي الذي مدد هجرته إلى ثلاثة سنوات بمكان إقامته بجبلبني عيسى منبني سعيد. وخلال مدة تلك الإقامة اقترح على ابن خاله عيسى البطوئي الخوض في مشروع تأليف مطلب الفوز والفلاح.

والذي نفهمه من عودة علي وارث مرة أخرى إلى موطنه الأول ببني بو كافر، علاوة على أخبار الجهاد السابقة الذكر اندلاع الفتنة بين أربع بني سعيد وبموطنه هناك، حسبما تمت الإشارة إليه في ترجمة أحمد الراسبي.

نعلم أنه غادر جبلبني عيسى عام 1030 هـ. غير أن عمره لم يمتد طويلاً يقر سكناه ببني بو كافر، إذ أن الوفاة أدركته به يوم الجمعة آخر صفر من عام 1033 هـ. ودفن بمقدمة المجاهدين التي لا تزال معروفة بمقبرة المنصورة مثلما سماها عيسى البطوئي<sup>(95)</sup>.

---

(95) قمنا بزيارة المكان في صيف 1975. يوجد القبر بالرواية الشمالية الشرقية من المنصورة، وهو محاط بسياج من الأحجار بجانب شجرةتين. قيل لي بالمكان إن الحاج علي أوصى ألا تتوضع على قبره قبة مميزة له.

(4)

## الصلحاء من الطلبة

تتألف قائمة ترجم عيسى البطوئي، علاوة على ما قدمناه عن شيوخ التربية الصوفية والتعليم، من فئة ثلاثة يكونها عدد لا يستهان به من طلبة مركز تizi عدنين، سواء كان هؤلاء من المستقرين ببلد بني سعيد أو من الوافدين عليه خلال الفترة التي حدثناها سلفا بالنصف الأول من القرن الحادى عشر الهجري، وهي المدة الزمنية التي نعرفها من حياة الفقيه الراسى.

شكل الصلحاء من الطلبة الذين يدعوهם البطوئي بشيوخ الإفادة والترقية قاعدة للأسرة الثقافية التي أثمرت بفضل وجود شيوخ التعليم وقادة التربية الصوفية<sup>(96)</sup>. ولم تثبت تلك القاعدة أن أصبحت هي نفسها دعامة لا غنى عنها للثقافة الدينية ببادى الريف الشرقي. ونعيد مرة أخرى إلى الذاكرة أننا إذا كنا قد أبرزنا هذه القائمة الجديدة المخصصة للصلحاء من الطلبة البطوئيين فلأننا توصلنا إلى ذلك بتفحص قائمة الترجم باستقصاء الأوصاف الإنسانية المميزة لتلك الفئة، مثلما سلكناه بالنسبة للفتيان السابقتين.

(96) يقول البطوئي نقلا عن الشیخ زروق: "...إذ المشايخ ثلاثة، شیخ تعليم وشیخ تربية وشیخ إفادة وترقية". الفصل الأول من ثلاب السابع، ص. 808.

فالصلحاء من الطيبة حسب البطوئي هم التمسكون بالعلم والحربيون على تعليم أولاد المسلمين، وهذه ميزة يشتراكون فيها مع شيخ التعليم، ولكن في إطار مساعد ولا شرك. والطلبة من الملازمين للمسجد والمساهرين على أداء ما وجب من أمور العبادة والزهد اقتداء بشيخ التربية الصوفية والتعليم.

ويميز الطلبة عن غيرهم القيام بوظائف المسجد الدينية من آذان وإقامة الصلوات والمساعدة في التدريس، إلى جانب مهمتهم في التحصيل على من هم أعلى درجة في العلم.

ويمكن لنا حصر هذه الطائفة في مجموعتين اثنتين: طلبة العلم ومماشيهم طلبة التربية الصوفية مع مراعاة سلم التطور والانتقال من المرتبة الأولى إلى الثانية. وصعوبة التمييز الدقيق بين الصنفين هي التي جعلتنا ندمج تراثهم الطائفة بدون حصر أو فصل، ولم يجعل ذلك يبتنا وبين تحديد بعض الموصفات التي تقرب إلينا ذلك التمييز.

### - طلبة العلم

حددت هذه المجموعة الهدف من مقامها بمسجد تizi عدنيت أو التردد عليه في التزود بمختلف المواد العلمية الدينية. ويدخل في برنامج هذه المرحلة الثانية صرف الطلبة جل أوقاتهم في استكمال حفظ كتاب الله عز وجل، إلى جانب الانكباب على تعلم القراءات وحفظ الأذكار واستيعاب حملة من الأحاديث النبوية والإطلاع على ما لا بد منه من أصول الفقه والتوحيد واللغة.

هذا هو ترتيب المواد الدراسية المقررة بمسجد تizi عدنيت مما لمسناه بتتابع تكوين عيسى البطوئي، قبل أن يشد رحاله إلى مدينة فاس

في أول رحلة دراسية له خارج موطنها. وهو نفس الترتيب الذي تبين لنا من خلال تتبع مراحل تكوين بعض الطلبة. ولا نجد العلة لإدخال تغيير على هذا البرنامج العام.

والفرق واضح بين تكوين هذه الفعالة التي اكتفت بما حصلت عليه في بطورية من مبادئ مختلف العلوم وبين مجموعة شيوخ التعليم الذين أضافوا إلى تلك الحصيلة ما أمكن لهم اقتباسه من مجالس علماء فاس وتلمسان.

والملاحظ كذلك أن الفرصة كانت جد مواطية لطلبة علم الصلحاء أن يتقاسموا مع شيوخ التعليم مكانهم الاجتماعية، انطلاقاً مما نالوه من حظر ظن التعلم والإقتداء بآثار أهل الفضل والصلاح، فهم أيضاً حسب البطوئي من أحسن الناس خلقاً وخلقوا وأكثربن تواضعوا وحرصاً على اكتساب الخير، كرماء الطبع ومن ذوي الجانب اللين والمحبين للصالحين والراغبين في خدمتهم.

ولم يقل دور هؤلاء في إسداء العون لمجتمعهم القريري وللفرق التي ينتمون إليها خاصة. فمنهم من كان في استطاعته أن يرشد الناس بفصاحة اللسان ويذب عن الضعفاء منهم بكل حماس. ولم يتأخر بعض الصنحاء عن المشاركة في حركة الجihad القلعية في الفظروف التي سبق الحديث بشأنها.

والملاحظ أن عدداً من أولئك الطلبة المتفوقين أُسندت إليهم مهمة التدريس، خاصة أثناء تغييب شيخوخ المسجد. وبحمد الأمثلة في فترة غياب البطوئي عن موطنها، لأننا لا نعرف من المدرسين المستقررين بمسجد تizi عدنية خلال تلك الفترة سوى الشيخ أحمد الراسي.

ونقدر أن البطوئي لم يفكّر بصفة أساسية حينما شرع في تسجيل جملة الآداب التي يجب التمسك بأهدابها لإفاده المجموعة من الطلبة المعاصرين له فحسب، بل كان يرمي من وراء ذلك إلى تقديم تفاصيل يسير على نهجها طلبة جيل الربع الثاني من القرن الحادى عشر أو الذي يليه.

فعلى أولئك الصالحين من طلبة العلم أن يداوموا مراعاة آداب القراءة عنى الشيوخ، من احترام المخلص وصاحبه ومسايرة الدروس بما يلزم من السكينة والوقار. كما يجب من جهة أخرى عدم اعتراض إلقاء الدرس بما لا يليق من الأدب<sup>(97)</sup>.

ومن جملة الآداب المرعية ألا يضايق الطالب شيخه بالإكثار من الأسئلة، سواء كان ذلك خارج المخلص أو داخلته. ومن جملة الأمور المحظورة على الطالب السعي لامتلاكه ما سبق أن كان في حوزة شيخه.

ولما كان من بين هؤلاء الطلبة عدد من معلمي الصبيان بصفة المشارطة، على عادة طلاب العلم بالبوادي المغربية، فإن عيسى البطوئي تعمد لفت أنظارهم هم بدورهم إلى الالتزام باحترام جملة من الآداب الأساسية. يتعلق أولاً بها بشخصه هو، فعليه أن يتخلق بأقوام الخلق الذي يجعل منه القدوة الصالحة في أنظار تلاميذه حسبما تأمر به السنة النبوية.

ويتوجب الالتزام بالآداب أن يكون معلم الصبيان من جهة أخرى حريصاً على تقويم سلوك الصبيان، فعليه أن ينهاهم عن الشتم والفحش في الأقوال والأفعال، وعليه أيضاً أن يزجرهم وينهاهم عن

(97) الفصل السادس من ثالث الكتاب السادس، ص. 308 من نسخة 1.

الكذب والخلف ومصاحبة أفراد السوء. وعلى المعلم من جهة أخرى، خاتماً لجامع سلوكه المداومة على مراقبة اعتقد التلاميذ بالنظافة وملازمة المسجد<sup>(98)</sup>. ولم يغفل عيسى البطوئي عن إرشاد المعلمين وتحذيرهم من استخدام الأطفال وتسخيرهم للأغراض الشخصية، وعلى الأخص يوم الخميس الذي هو يوم نعضة الأسبوعية<sup>(99)</sup>.

### ـ طلبة التصوف

تميز من ضمن فئة الطلبة الصالحة، علاوة على طلاب العلم جماعة كانت تستهويها ملازمة شيخ التربية الصوفية والإقتداء بأسلوبهم في الزهد والصلاح. ويستند ذلك التمييز إلى ما خصهم به عيسى البطوئي من مزيد الصفات الأهلية، فهم: المخدون في طريق أولياء الله.. والإخوان في الله.. والمجتهدون في العبادة.. والمدمون على تلاوة كتاب الله.. وهم بذلك أكثر الناس خشية ومرءة وصبراً واحتمالاً وحياءً وسخاءً وإيثاراً.. ومواطبة على قيام الليل.

ومن جماعة الصالحة من الطلبة تشكلت زمرة المریدین<sup>(100)</sup>. ولا يتأتى الدخول في زمرة تلك الجماعة إلا باتباع ما يأتي:

- العمل بسلسلة من الآداب التي ينبغي تخلی الزاهد المرید بها أثناء مجالسة شيخ التربية، وقد وضع البطوئي في مقدمة تلك الآداب الورقار والسكينة.

(98) الفصل السادس من الكتاب السادس. ص. 313 من النسخة 1.

(99) نفسه.

(100) الفصلان الثاني وأخامس من الكتاب السابع. ص. 808 .817

- تمسك المريد بجملة من المخلصال، مثل الحافظة على الصلوات الخمس والقيام بالتوافل ومداومة قراءة القرآن واقتراحها بصلاتي العصر والمغرب، إلى جانب الإكثار من تلاوته أثناء النيل. ومن المستحسن للمريد الجمع بين قراءة القرآن وتلاوة الأذكار.

- على المريد تجنب الانصراف إلى قراءة علوم الكنوز والكمياء والاشغال بالعزائم، إذ أن كل ذلك معد من ضمن العلوم غير النافعة، كما أن الاشتغال بها يبعد الطالب عن روح العبادة<sup>(101)</sup>. وكان عدد من أمثال هؤلاء طلبة التربية الصوفية مقىماً بمسجد تيزى عدنىت خلال فترات متفاوتة. ويمكن التأكد من هذا بالتعرف على أولئك الذين التحقوا بالمسجد بمناسبة حلول الشيخ أحمد الفلايى بيى سعيد عام 996 هـ على أقل تقدير. نجد منهم واحداً من بقوية وأثنين من بين توزين وآخر من قلعية، علاوة على أولئك الذين يدل عليهم قول عيسى البصري على عددهم الكبير.

وكيفما كان الأمر فإن التصنيف الذى قدمناه للتعریف بطلبة العلم وطلبة التربية الصوفية المواطين بمسجد تيزى عدنىت قصدنا به الكشف عن نوعية اهتمامات الطلاب في محیط وسط مرفعات الريف الشرقي، مما سيتضاع باستعراض تراثهم صاحب مطلب الفوز والفللاح.

يصل عدد الطلبة الوارد ذكرهم بقسم الترجم إلى تسعه عشر صاحباً، لم يخرج بهم المؤلف عن النطاق الجغرافي الذي تمثله بلاد بقوية، ورغم أن واحداً منهم كان من أصل بقوية الريف الغربي إلا أنه كان من ضمن المستقررين بيى سعيد.

(101) الفصل السادس من ثلثين السادس، ص. 311 من نسخة 1.

(5)

## الصلاح والتوزيع الجغرافي

اختتنا لنقدم ترجم عيسى البطوئي من صلحاء الصلبة، أي طلبة التعليم والزية الصوفية النهج الجغرافي، بدءاً بموطنه بني سعيد مختلف أرباعها، ثم ببني أوليشك وتمسان وبني توزين وقلعية.

### ١ - من بني سعيد

من الطبيعي أن تثال قبيلة عيسى البطوئي الحظ الأوفر من الترجم. والبديهي أيضاً أن يزيد عددها في فرقة أولاد الفقيه الراسينين مما سنقف عليه في الفرق السعيدية الأخرى. وأعني بذلك اهتمام الفقيه الراسي بالراسينين، والسبب هو واحد ألا وهو حرص البطوئي على حصر أهل الفضل والصلاح في العدد الذي النقى به من تلك الصائفة. فمنهم:

**الصلحاء الراسيون:** نعتقد أن اسم زيزاوية (زكزاوة أيضاً)<sup>(102)</sup>، بني سعيد الذي حملته الجماعة المعروفة خلال القرن الماضي وعرفت به

(102) "أَزِير" بالتهمة المخيبة تعني "النون الأَسْمَرُ، وَلَا نَدْرِي مَذَا أَطْنَقَ عَنِّي أَهْلُ الْجَمَاعَةِ اسْمُ أَزِيرُونَ جَمِيعًا.

آنذاك، جاء متأخراً عن اسم جماعة الراسيين المنسوب إلى رأس واد الدفلة مثلما سبقت الإشارة إليه.

وإذا عمدنا إلى تحفص الوسط الجغرافي المطابق للمحيط البشري الذي تمثله الجماعة مع مراعاة ما لحق تطور المصطلح الإداري فإننا نجد أن الراسيين كانوا على عهد عيسى البطوئي من رباع أولاد عبد الدائم السعديين. وهذا الإطار العام الأخير لم يتغير منه شيء إلى الوقت الراهن<sup>(103)</sup>.

فالمعتقد أن المحيط البشري الذي مثله أولاد الفقيه وزيزاوية هو الذي كان ضم أسر جماعة الراسيين على عهد البطوئي لذلك فضلنا استعمال اسم الراسيين رعياً للمطابقة التاريخية. وقد أخبرنا عيسى البطوئي عن تجمع جبل سيدى عيسى ونضيف إليه إيجياثن المندرجين حالياً بفرقة أيت تمايت. فمن صلحاء جماعة الراسيين:

### علي بن سالم الراسي

من طلبة العلم الذين انتهى بهم الأمر إلى الدخول في مرتبة طلبة التربية الصوفية. درس بمركز وردان بني أوليشك على أستاذه أحمد بن عبد الله المديني السالف الذكر، شيخ المركز آنذاك. وسيكون تاريخ تلك المرحلة محدداً ببداية النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، حسب تقديرنا المستخلص مما ذكرناه عن الشيخ الحاج يحيى الورданى وتلميذه المديني فيما سبق.

التحق علي بن سالم بعد وفاة شيخه المديني بقرية سكاناه. ولم يلبث أن ساهم في ظهور مركز تيزى عدنيت على ما يبدو، فالثابت

(103) تألفت فرقة أولاد عبد الدائم خلال القرن الماضي من جماعات حضرية وبركانة وزيزاوية وأولاد تفقيه. أواسط شعبان 1309، كتاب 192.

أنه كان خطيب مسجدها إلى جانب القيام بمهمة تعليم الصبيان ولو أنها في حاجة إلى معلومات أكثر لتأكد من ذلك. الواقع أنه لم يخف عننا المزيد من تلك المعلومات سوى ما اختاره البطوئي في حقه من الاختصار خوفاً من الإطالة، فلولا ذلك لأتى "في حقه ما يشجع الصدر". شارك علي بن سالم في إصلاح ذات البين بين الفرق السعيدية المتنازعة عام 1030 هـ. إلى جانب علي الغساسي وأحمد بن إبراهيم الراسي، مما سبق ذكره في مكانه.

وما نعلمه من عيسى البطوئي أن علي بن سالم الراسي بلغ في الكبير ما لم يبلغه في شبابه من العلم والبركة، مما أهله لنيل تقدير الناس عامتهم وخاصتهم، إلى أن وافته المنية يوم الجمعة 21 محرم 1032 هـ.

ووجود قبره المعروف بسيدي سالم، بعيداً عن تيزي عدنيت وأولاد الفقيه ليوم في ربع تشوكت بمدشر أولاد حسين حيث إمراهطن، يبين أن المرحلة الأخيرة من عمره المشار إليها من طرف عيسى البطوئي قد أدركه بتشوكت، غير أنها لا نعرف متى انتقل إليها وما إذا كان ذلك أثناء فترة الجماعة وفتنة بين سعيد مثلما فعل غيره.

### أحمد بن يحيى اليحيوي الراسي

المدعو من طرف البطوئي بابن زهرة، عم المؤلف. ولد قبل سنة 940 هـ<sup>(104)</sup>. درس بوردان على أحمد بن عبد الله المديني الورداوي، وهذا هو التاريخ الذي سمح لنا بجد حياة المديني السابق الذكر إلى ما بعد منتصف القرن العاشر الهجري.

(104) استحدث تاريخ نولادة من وفاته سنة 1040 هـ. ومن قوں البطوئي أنه عمر أكبر من القرن.

ونفهم من جملة عيسى البطوئي القائلة "كانت له رغبة في العلم ونشره" أنه كان يقوم بالتدريس بمسجد تيزى عدنىت إلى جانب علي بن سالم الراسى وأحمد بن إبراهيم الراسى لكن بمرتبة الطلبة وليس بمدرس.

غير أن أهمية أحمد الراسى مرتبطة بغلبة الاتجاه الصوفى عليه. وتبدأ هذه المرحلة من حياته قبل مستهل القرن الحادى عشر الهجري، أي أثناء وجود الشيخ أحمد الفلالى بمسجد تيزى عدنىت وزرمتا كان حضور الشيخ سبب بدء تلك المرحلة.

والتأمل في مجمل قول عيسى البطوئي في حق عمه من كون بقائه معتكفاً منعزلاً بالمسجد مدة تزيد على الأربعين سنة هو الذي دعانا إلى الاستنتاج أنه أشرف على تسخير المسجد بعد وفاة محمد الراسى والد البطوئي طوال تلك المدة إلى حين وفاته.

توفي أحمد بن يحيى الراسى يوم الجمعة أواخر الحرم من عام 1040 هـ. ودفن بجوار الشيخ أحمد بن إبراهيم الراسى السالف الذكر من شيوخ التعليم.

### أحمد بن عيسى بن الفقيه الراسى

اكتفى عيسى البطوئي بقوله عنه: "الأخ في الله المشارك..". كان مجتهداً ملازماً للخير". وندرك من هذا التقديم أن صاحب الترجمة كان من الأحياء بعد عام 1040 هـ. وهي السنة التي كان فيها عيسى البطوئي ما زال مشغلاً بتصنيف التراجم.

غير أنه بتركيز أنظارنا على اسم جده الفقيه الراسى نتذكرة اسم جماعة أولاد الفقيه التي ينتهي إليها عيسى البطوئي لتساءل من هو

الفقيه الرأسي، وما إذا كانت له علاقة باسم الجماعة، لخلافه بذلك الرواية الشفوية المستخنصة أخيراً عن أصل التسمية المردودة إلى عيسى البطوئي، حسبما سبقت الإشارة إليه.

### محمد بن صالح البقوبي

من التوأقدين على مسجد تizi عدنيت من قبيلة بقوية الريف الغربي منذ أو أخر القرن العاشر الهجري مع بداية اشتهر المركز السعدي واستقراره بجماعة الراسين. وصفه البطوئي بكرم الطبع ولين الجانب وألحقه "بأتراب السادة السالف ذكرهم". كان على ما يبدو قد توفي عام 1040 هـ.

من ربع تشوكت: تشرف أراضي ربع تشوكت الشمالية المرتفعة عنى ساحل البحر المتوسط بين واد إسر في الشرق الذي يفصلها عن فرقة أنجاو وبين واد بوبياحن الفاصل بينها وبين فرقة أولاد عبد الدايم مما يبني الغرب<sup>(105)</sup>. اختار عيسى البطوئي اثنين من مترجميه كلاهما من مدشر أولاد حسain:

### أحمد بن موسى بن يحيى التمروي البوحساني

حال المؤلف اهتم بتعليم الصبيان بمدشره أيت حسain. ومواطن المدشر موزعة على الجانب الأيسر من حوض واد عبدونة الأوسط على ظهر تشوكت. عمد المترجم على إخفاء صلاحه الذي كشف عنه عيسى البطوئي، حيث وصفه "بالخمول بين المسلمين". كان حوالي عام 1040 هـ. ما يزال على قيد الحياة<sup>(106)</sup>.

(105) ج. شفickiki، "تشوكت"، معلمـة المغرب 7.2382.

(106) نفس المرجع

## الملحق

مطلوب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل  
الفضل والصلاح

قسم الترجم

من ربع أجماءو: انتقل البطوئي لاستقصاء أسماء أهل الفضل والصلاح إلى أقصى الشمال الشرقي من قبيلة بني سعيد للإشارة إلى صلحاء ربع أجماءو المحتل لكتلة المرتفعة المتعددة شرق القبيلة بإطلاق أراضيه على الساحل المتوسطي من جهة الشمال، ابتداء من مصب واد كرط شرقاً إلى جون واد تشوكت عند سيدي عبد الجبار<sup>(107)</sup>.

وقع اختيار عيسى البطوئي من فرقة أجماءو على أسرة توارثت الصلاح لاشتهارها بالزهد والورع وتقديرها أيضاً لمشاركتها في الحركة الجهادية القلعية. وهي من أصل عربي من سجن اهاليلين الذين بدأوا بالاستقرار في ربوع الريف الشرقي منذ مستهل القرن السابع الهجري مع الدخول المريني إلى المنطقة ما بين أعوام 607 هـ. و 610 هـ. وعلى عهد عيسى البطوئي كانت الأسرة مستقرة بأولاد عبد الجليل بمدشر عين كرموس، فمن أفراد الأسرة عد:

### حنأش بن موسى الأشجعي

ذكر البطوئي أنه كان مجاهداً، وليس هناك من ميدان للجهاد قريب من أجماءو سوى ميدان مدينة. وبالقياس إلى تاريخ وفاته المعينة سنة 1029 هـ. لزم علينا أن نعين فترة jihad المعنية بحدود بداية القرن الحادي عشر الهجري، معاصرًا بذلك الشيخ علي وأثر الغساسبي والشيخ عمر بن حمو أمزيان العبد الإسلامي الوليшки<sup>(108)</sup>. وقبره الآن معروف بأت فساق على السفح الشرقي من الجبل المطل على واد كرط<sup>(109)</sup>.

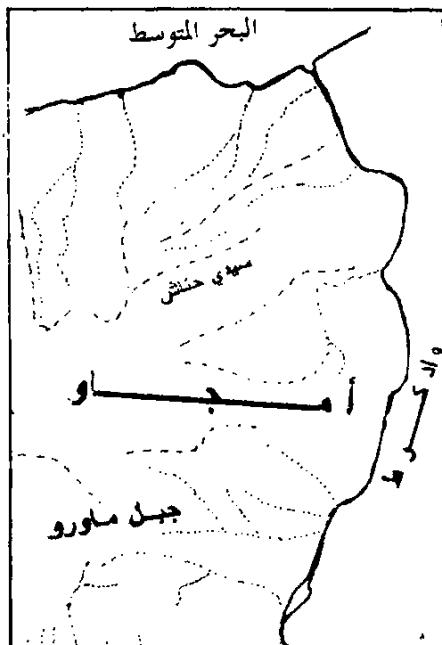
(107) ح. الفكيري، "جبار"، معلمـة المغرب، 2/688.

(108) عن حركة الجهادية انظر رسالتنا المقاومة المغربية، ص. 200.

(109) توجد القبة شمال أولاد عبد الجليل من السفح الشرقي لنشرف عنى واد كرط.

## أبو القاسم بن الحاج الحناشي الأشجعي

نتساءل عن العلاقة التي كانت تربط المترجم له بسابقه حناش بن موسى. فأب أبي القاسم يدعى الحاج الحناشي، كان عام 1040 هـ. من المتوفين. قال عيسى البطوئي عن الابن وأبيه موجزاً الخصال التي جمعت بينهما صاحباه: "كان (أبو القاسم) ناصر الدين الله ذاباً عن الضعفاء ببساته وماله، قاماً للنجاية كما كان أبوه قبله" مما يثبت مشاركتهما في أوضاع القبيلة السائدة المشار إليها سابقاً. كان آنذاك عام 1040 هـ. ما يزال على قيد الحياة.



ربع أمجاو

## الناصر العميري الأشجعي البزناتي

وجه الامتياز الوحيد الخاص به أنه كان من محبى الأذكار وأهله، استضاف عيسى البطوئي ورفيقه في الرحلة التلمسانية أحمد بن ونيس الخلافي. توفي المترجم له قبل 1040 هـ.

### 2 - من بني أوليشك

التفت عيسى البطوئي بعد ذلك إلى القبينة المحاورة لبني سعيد من الجهة الغربية. حيث تقف فرقتا أولاد عبد الدايم وأيت تمait<sup>(110)</sup>، وانتقى منها صلحاء من وردان وبني مختلف وبني عبد السلام، مكتفيا بالإشارة إلى ورعهم وصلاحهم على وجه الاختصار الذي غالب على كتابته في كثير من الأحيان. فمن الصلحاء الوليشكين:

### ال حاج علي الوليشكى

لا نعرف المدشر والفرقة المنتتمي إليهما. ربما كان من بني عبد السلام إذا اعتبرنا القبة المعروفة بين بني عبد السلام وإزيانن الخاصة بضريح المدعو الحاج علي، شمال سوق السبت<sup>(111)</sup>.

### ال حاج يوسف الخزروني الخلوفي

من بني مختلف من مدشر إخزرونن، وهو جحوار إيار إزمورن وتاعورت. مع ملاحظة أن قبره يوجد ببني عبد السلام<sup>(112)</sup>.

(110) ضابط الأمور الوطنية، ص. 94. انظر خربطة المرفة.

(111) القبة بارزة بالخربطة لطبوغرافية لسنة 1935.

(112) ضابط الأمور الوطنية، ص. 94.



بني أوليشك

## أحمد بن عمر بن الحاج يحيى الورданى

اكتفى البطوئي في حقه بقوله ومثل ذلك كان السيد أحمد بن عمر. كان قد توفي عام 1040 هـ. لم تتأكد مما يهدينا إلى موضع ضريحه.

## الشيخ عمر بن حمو أمزيان العبد السلامي

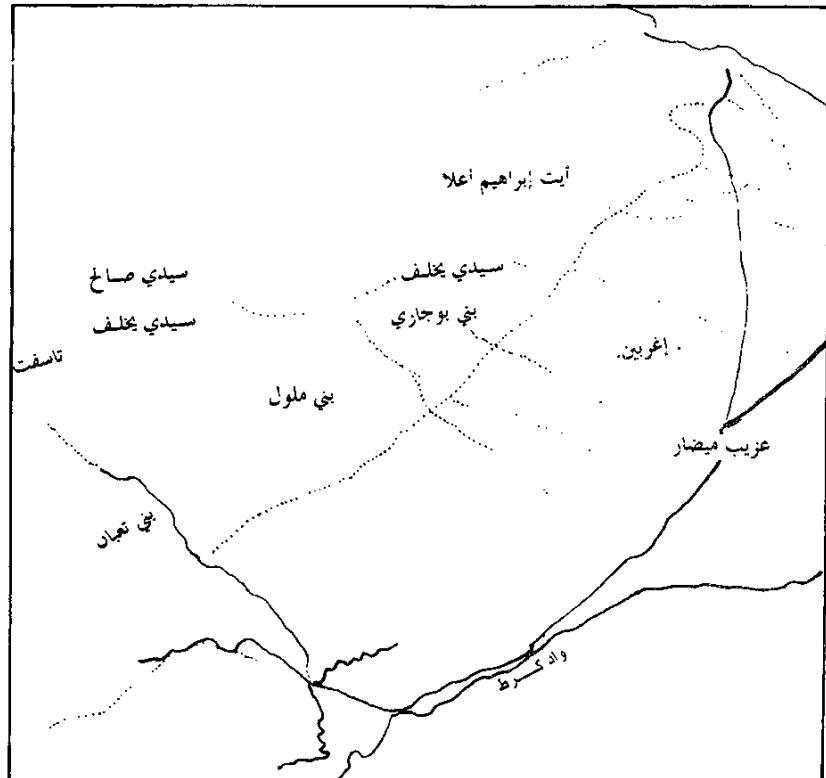
من مدشر أولاد عبد السلام الواقع شمال سوق السبت. هاجر موطنه إلى سكنت قبيلة قلعة فارا من الفتنة التي اجتاحت الريف الشرقي خلال الربع الأول من القرن الحادى عشر، ربما في وقت مواز لما قام به علني وارت الغساسى. ولا نعرف الخمس الذي اختاره للاستقرار بقلعية. كان الشيخ عمر حيا سنة 1040 هـ.

### 3 - منبني توزين

استرجع عيسى البطوئي إلى ذهنه بعض من تذكر من طيبة أو آخر القرن العاشر الهجري من بين توزين المستقررين بالكتلة الجبلية الواقعة بالجنوب الغربي من إطار الريف الشرقي.

التحق من التوزانيين بمسجد تيزى عدنىت زمن وجود الشيخ الفلاي طالبان اثنان، وهما من أئم جرير المشرفة على حوض تافرسىت من على جبل أزرو على أهلى البطوئي التوزانى، المدعوة حاليا حسب اعتقادنا بين بويرى<sup>(113)</sup>. وأئم جرير بيت من غماره، مندرج بين توزين ضمن مشيخة إغريين (الغريون).

(113) عي يحيى البطوئي توزانى صهر عبد الحق المربي في بنته تم تبنى، والدة بعمور المتصور المربي.



## علي بن قاسم الجريري

من أيت جرير المدرج حسبما سبق ضمن مشيخة إغريين  
جماعة بفرني الحانية، اكتفى عيسى البطوئي بذكر اسمه دون  
زيادة<sup>(114)</sup>.

## عمر بن الغازى التوزانى

لا نعرف الجهة التي نرده إليها من بنى توزان.

### 4 - من تمسمان

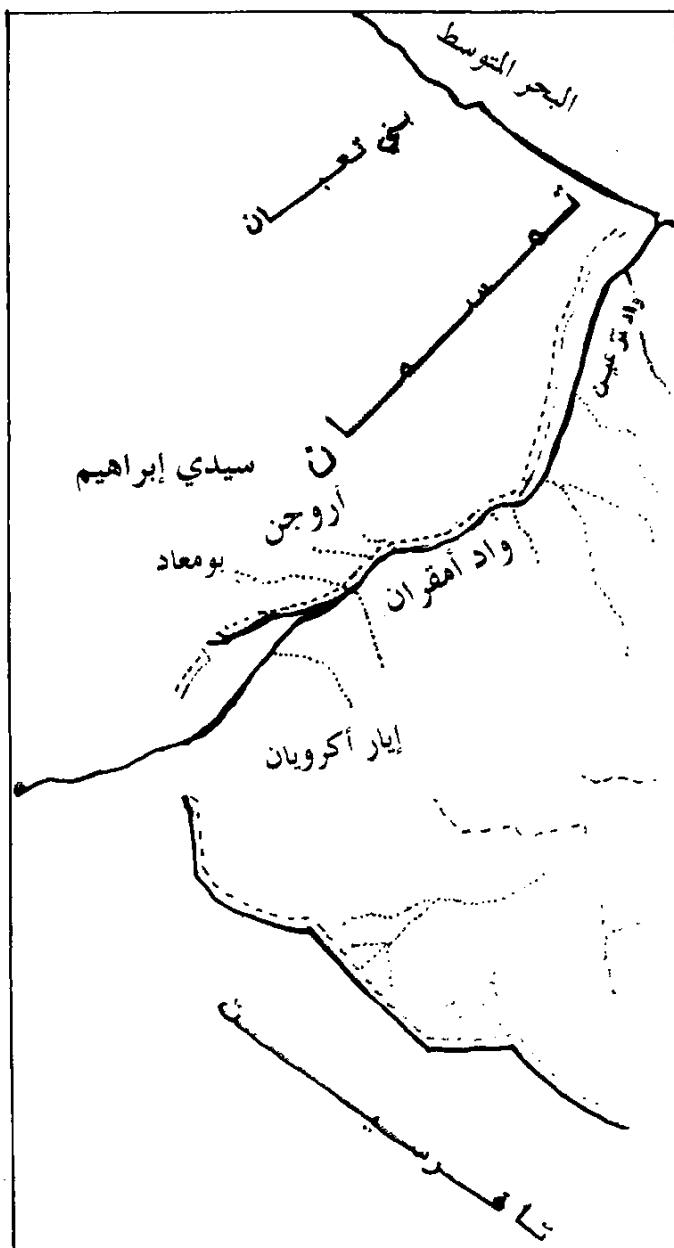
وعلى خلاف من سبق من صنحاء عيسى البطوئي المتنمرين إلى نفس التجمعات السكانية القبلية، فإنه لم يقع اختياره من ناحية تمسمان سوى على أحد الغرباء الذين انتهى به المطاف إليها، وهو:

## أحمد الدراوي

ورد عنى تيزى عدنىت في آخر القرن العاشر الهجري من أنجحوب الغربي المغربي مثلما يظهر من كنيته. فأخذ التصوف على أحمد الفلالى، وهو بذلك من ممثلي القاعدة الثقافية الأولى باسم ركز السعیدي. انتقل إلى تمسمان حيث استقر بمدرش أروجن المدرج حالياً ضمن بنى تعان، وبه توفي في رمضان 1028 هـ<sup>(115)</sup>.

(114) ندسا عدة ونافق تحص نولاد قاسم من بي بورى الجيل، ربما كان أسدكبورون بهذا أصل استرجمه له.

(115) سق شادسى أن ذكر المدمرى بمناسبة تعيينه في الخجاج ببرهيمه بن عيسى بن أبي داود التسسىنى. المقصد الشريف، ص. 26 وربما هو تسمى حالياً بومعذل.



بني تعبان تمسمان

## 5 - من قلعية

علاوة على ما ذكرناه عن الشيخ عني وارت الغساسي  
الببر كافري وأشار عيسى البصوئي من قبيلة قنعية إلى بو كافري آخر  
وهو:

### أحمد بن الكيحل الغساسي

هو من مدشر غساسةبني بو كافر الواقع على مجرى واد  
غساسة المذكور في ترجمة عني وارت الغساسي. عاش بمسجد  
تizi ي عدنته مشارضاً مكيناً بالأذان به زمن اهتمام عيسى البصوئي  
باتلief. كان حيا سنة 1040هـ.

## الخاتمة

وددنا لو أمكن لنا قول أي شيء عن حياة عيسى البصوري ما بعد عام 1040 هـ. إلى سنة وفاته، فيست هناك أي إشارة عنه في المصادر المغربية اللاحقة، كما أن الرواية الشفوية تعجز عجزاً كلياً لحد الآن عن توجيهها لتعلق بهذا الجانب أو ذاك.

وتحتاجت إلى كشف الغموض عن تلك الفترة يفرضها علينا صرح العديد من الأسئلة. ومن تلك الأسئلة: ما هو نوع الحياة التي مارسها عيسى البصوري خلال السنوات الأخيرة من عمره علاوة على التأليف؟ وماذا يعني وجود مزاره خاصة به بالستانلي الذي كان يسكنه؟ ولماذا اختفت الإشارات إلى البصوري ومؤلفه بصورة شاملة من كتب الترجم اللاحقة؟ بالطبع لا جواب عنى ذلك الآن.

وكنما نستطيع عرضه من الاحتمالات أن التأليف باسم المؤلف بقى مجهولين بسبب بقاء المخطوط بتizeri عدنيت حتى ما بعد وفاة الفقيه عيسى بررهة من الزمن من غير يسير، مما يفسر لنا غياب اسمه واسم صاحبه عن أذهان المثقفين الفاسيين خاصة، إلى أن ساقت الأقدار النسخة الأصلية إلى مدينة فاس لتجحب اهتمام أحد النساخين وتقع في الأخير برفوف الخزانة الكتابية، حيث بقىت إلى حين انتقالها إلى الخزانة العامة بالرباط.

زرت مقر ضريح الفقيه سيدي عيسى مشما يدعوه الأهالي هناك، وبغض النظر عن التصور والمعاينة وتحضير رسه أوني أمكن لنا إعداد تصمييم لمنزل عيسى البصوري وموضع الضريح. حاولت أن

يكون صورة تقريرية لما هو في الواقع ولا تنقصنا سوى المقايسات الحقيقة، أما الشكل العام فهو قريب جداً مما هو في الواقع.

بالعودة إلى صب الموضوع نكون بعد هذا العرض قد حاولنا تفصيل ما تعمد عيسى البصوري الإيجاز فيه وتوظيفنا قدر المستطاع ما غمض من نصوص البابين السادس والسابع من مصنف المؤذن والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح. وإعادة تركيب ما كان مشتاً من الموضوعات والأفكار في الوقت ذاته، ليتسنى لنا استحضار صورة شمولية لمشروع الذي راود ذهن المؤلف بمجرد عودته من رحلته التسمانية.

غير أن الهدف البعيد المتواخى من هذا العرض يسعى مما يرمي إليه إلى المساهمة لإيجاد الروابط التاريخية لثقافة البوادي المغربية بتعريف الشرقي عبر مختلف العصور من خلال تقديم مركز تيزنيت.

بيد أنه يبدو لنا في آخر هذه الجولة أن هذا الموضوع الذي تجاوز إطاره المحني ببني سعيد لم يمس نواحي أخرى من جهات الترريف الشرقي لا يمكن أن يستكملاً ميادينه وأبعاده الثقافية إلا إذا ظهرت دراسات موازية في محطات أخرى من الإقليم. وآندلث فقط يمكن التحدث عن السمات الثقافية العامة بسو دي عامة الترريف الشرقي.

(١)  
مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

الحمد لله الذي جعل إيجاد الحقائق وافتقارهم إليه على وجوب وجوده ووحدانيته وعظيم ربوبيته دليلاً<sup>(١٦)</sup>، وكشف لأهل الفكر عن ثبات مشيته، وصرف لهم من الآيات الفسيحة والمحاجج النصريحة ما علموا به عنهم يقين بأن ليس لهم في منكه ضاحراً أو مقدرة أحد عديلاً، وتجلى للأبصار بصائرهم، فلهم يحضر سواه بخواصهم وتبين المدعىات سرائرهم فلم يجدوا غيره وكيلاً، أحاط عنهم بالخفى والجلى، ونفذت إراداته في السعيد والشقي، ففي بعد مضرود ومقرب خفى، وكل يحصل على شاكلته، فربكم أعلم بمن هو أهلى سبيلاً، احتتص قوماً ويسرهم لطاعته، وأبعد آخرين وكل سنت سنت إراداته، فهو السميع البصير الذي يحيي دعوة المضطر إذا دعاه مقبلاً حاضرعاً ذليلاً، التواب الوهاب فلا يقتضي أحد من رحمته فكم ستر قبيحاً وأظهر جميلاً، الكرييم الرحيم الذي يقبل توبة الشائب وإن أكثر في محالته وبدل تبديلاً، الحليم المروف الذي لا يعجل على من عصاه بل يمهنه ويستر عليه ويهديه إليه سبيلاً.

أحمده حمد حاضع لجلاله، متواضع لعاسته وكماله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من أعدها لنيوم لقائه، وارتضاه ربها وتبتل إليه تبليلاً وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله المجتبى بالنسابة والختمة، المخصوص بالشفاعة للمغريقين بالذنب من أهل المنة، رحمة مهدأة للحق وسيدة ودخيلة، رفعه الله رفع العرجون سدة المتنهى، قلده رسالته وحسنه أمانة فجاز فيها مطلب النهى، فطوي نسن حفظها وحافظ عليها حتى

(١٦) حسيع نموذج موسوعة بهذه المقدمة مراجعها صفت نوروز هي نص عن شكل رقم الصفر.

أنها إلى أهلها، وربما نحن ضياعها واستغلالها مزهرة الدنيا فكان كمن قال إننا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبار فلابد أن يحملنها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً، صلى الله عليه وسلم وعنى به أصحابه وأزواؤهم وذرتيه لمنتخبين من دره الأبهى، صلاة وسلام بعدهما من نعماته، وعدهما يوم القيمة، تفضل وتذوق إني يوم القيمة تبدي لك رضي وسماته، ما زالت بكرة تتبع أصلها.

أما بعد فإني لسا رأيت تعانق الإسلام قد كثرت وهممت عن المعانى قد قصرت، وللنقوس بدخلان الهوى وسلام الجهنم قد غمرت، وإنني لسراب زخارفها وروسي شبكتها قد نشرت، واستباطنين إني تدلى بحسن غرورها وإنها الخلاق قد حشرت، شوقيهم فى هوى المهاوى، وأسلوا المسوى، وكل سارح في تيه الغفلة وبهذا يأوي، ومست آخر نفسي من بينهم، بل شيئاً نفسى قد زاد على شبيهم، فاندرست مت عاتر الحلقائق وأشرائع، واستولى علينا حب الدنيا المفانية الغدارة الفتانية حتى ضيعنا ما كفنا به من الودائع، فلم يبق من الإسلام إلا اسمه، ولا من القراء إلا رسمه، ففكرت فيما كللت به فقط من تحبس نفسى، وأنفع عمل ثروده، سمعتدا تحول رسمي، فيما رأيت عملاً أرجحى لغريق شبيه بناس متى ولا أقرب من الرجوع إلى الموسي المكري، البروف ترحيه، بذلك والإشارة، وبطهار الفاقة والفقر بيس بيده ولا نقصاء، وإن كانوا إلى جانب استاره ذاتية والإفلاع، وترك الخلاق طراً من عصا منهم ومن أفاع، إذ هو ألمات لتحقق أجمع، وبهذه النصر ونفع، فلا منجا من الله إلا إيمه، ولا عاصم من أمر الله إلا من رحمه وتعطف عليه، فتاقت نفسى أن أضع تقيداً مفيدةً وأفتح المسائل، يجمع بفضل الله الوهاب ما لا بد منه من الدينات والأداب مما يحتاجه المرشد للسائل، يكون تذكرة لنا ونمن احتاج إلينه، من قاصر متلب، بعد الاستخارة النبوية حتى توفيق رسد، والله المستعان في إصلاح نسبته، وبيان النعمة، والنهاية نعن أصوات، فعنه التعريل وهو المستعين بستعات الحجود المكري الوهاب، وسميته مطلب الفوز والفالح في أداب طريق أهل الفضل

والصلاح، وإن كنت والله أعلم أعدد نفسى منهم، وإنما أردت أن أكثر سوادهم بالاعتنة إليهم، والاشادة بأحوالهم، والتتشبه بهم، إذ قد ورد من أكثر سوادهم فيهم، وقسمته إلى مقدمة وثمانية أبواب وختامه.

جزء من المقدمة حسب نسخة الخزانة الحسينية

(2)

## الباب السادس

### في الترغيب في محبة الله تعالى وفيه فصول

المقدمة<sup>(117)</sup>

### السبب في الإقبال على التأليف

اعلم يا أخي وفقيه الله وسدده ونور بالعلم والتقوى خلدي وخلدك أن هذا الباب عندي أهم أبواب هذا الكتاب كلها<sup>(118)</sup>، ومن أحله سطرت كلما ذكرت وأذكر إن شاء الله، وهو السبب في جمعها، إذ محبة أهل الله تعالى محبة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(119)</sup>، ومحبته صلى الله عليه وسلم حب الله تعالى. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم. ومن أحب قوما فهو منهم بفضل الله. والسبب في ذلك أن بعض الإخوان الموصوفين بالذين والإحسان<sup>(120)</sup> سأل مني أن أجمع من مناقب أهل زماننا مما انتهى إليه علمنا، من شهد لهم ظاهر الشرع بالفضيل وظهرت عليهم عاثار عنابة الجليل، وأن أذكر من كراماتهم ما وقع موقع العيان وشهد بصحته الكافية من الناس والأعيان، كما ستقف عليه إن شاء الله في الفصل الآخر من الباب الذي بعد هذا والله المستعان.

ولما كان الراغب في تأليف هذه الأبواب من الخلاصاء الأولياء الأحباب، مائلاً بقلبه إلى طريق الآخرة ، راغباً في اكتساب مقاماتهم الفاخرة، راما

(117) بصفحة 286 نسخة المخزنة العامة وصفحة 676 حسب نسخة المخزنة الخمسية.

(118) مثل هذا يقول في الفصل الرابع من هذا الباب: "قلت وهذا الباب عندي أرجى أبواب هذا الكتاب وتقرب ضمولاً لغسل محبة رب الأرباب".

(119) "النبي" في المخطوط 2.

(120) يعني علي وارت الغساسي، ابن عمته كما سيأتي التصریح باسمه.

دنياه بعين الصغار معرضها عنها بعراض ذي الاحتقار، لم أجد على إسعافه حولاً، فقلت أهلاً لمن رعاني بذلك أهلاً<sup>(121)</sup>. وسألت الله يبركتهم أن يستثنى بي فيما اقترح به على طريقاً سهلاً.

فبادرت إلى ذلك وإن كنت لم أسلك قط تلك المسالك، وأوردت بعضما مما كتب روبيت عن الشفقات (كذا)<sup>(122)</sup> وتحررت في نفسي اثبات. وأنه أرجوا (كذا) أن ينفعني بما نوبيت وكل من اعتنى به في المحبة وبعد النسمات. وأقول كما قيل:

لسانی يقول ولا أفعل      وأعقل يا نيتها أحهل  
ونعرف رشدًا فما أهتدی      وقلبي يهم ولا أعمل  
وقد أوردت في هذا الكتاب من ذكر الصالحين وآحوال العبادين  
وطريق السالكين وعاداتهم المأثورة وأقوالهم المشهورة ما يزيد  
المرسيد قوة في الأمل وحرصاً على العمل، وإن كان المؤلف خاطب ليلى فإنه  
يرجوا الله تعالى وفاء انكيل، ويحببه فيهم ويميل قلبه إليهم كل أميل، فناء  
ن عمر فان وأجل دان وسبر حيث غير وان وخطوب ذات اللوان. فيما نتنا اعتمدنا  
لآخرة كما أعدوا وستمرنا كما شمرروا وجدوا. قد لعب بنا الأمل حتى دنا منا  
الأجل، فالتحول وتقوة الله عز وجل، ولعل بقدرهم عند الله وبركة جبهم نطبع  
فيما تسوقه الأقدار ويجري به الليل والنهار، عطفة من ربنا حتى يجمعنا معهم من  
غير محنة في الدنيا والآخرة على ما يرضيه منا وبختار.

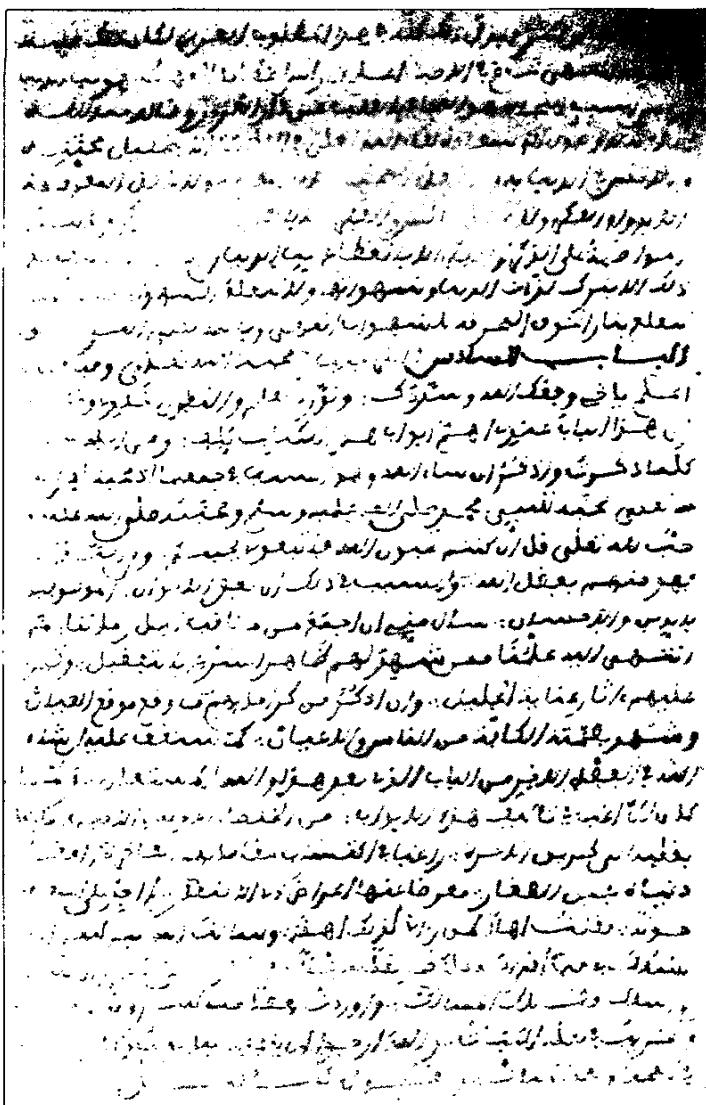
أحب الصالحين ولست منهم      وأرجوا أن أناضل بهم شفاعة  
وذكره من بضاعته المعاصي      ونو كنا سراء في البضاعة  
وقد سألت بوجه الله العظيم الوهاب إلا ما دعوت لمؤلفه، أيها الناظر  
في هذا الكتاب، أن يجعله من ازدجر وأقنع وأناب بحق الصادقين الأولياء  
أولي الآباء.

تذكرة أحكاك ولا تنسه      فليس بناسيك مهمما دعا

(121) كلمة "أهلاً" ساقطة من لسحة 2.

(122) سارة بني مقيداته أيام مرحلة الدراسة.

فإذ الدعاء يفهـر المعـبـ محـابـ حـيـرـ بـأـنـ يـسـمعـاـ  
وـتـرـجـعـ إـلـىـ مـاـ كـنـاـ يـسـيـسـهـ مـنـ التـرـغـبـ فـيـ مـحـبـةـ أـهـلـ اللهـ تـعـالـىـ فـتـقـونـ:  
قـدـ تـقـدـمـ لـنـاـ الـكـلـامـ فـيـ حـقـيـقـةـ الـمـحـبـةـ وـنـوـاعـهـ وـمـاـ تـنـالـ بـهـ وـفـيـ  
عـلـامـاتـهـاـ فـيـ تـفـصـلـ الـأـوـلـ مـنـ الـبـابـ الـثـانـىـ،ـ فـانـظـرـهـ هـنـاـتـ.ـ وـأـذـكـرـ هـنـاـ مـاـ  
يـسـبـ هـنـاـ الـمـحـلـ إـنـ شـاءـ اللهـ فـقـولـ:



صورة الباب السادس من نسخة الخزانة العامة

(3)

## الباب السابع

في المشيخة وفيه فصول<sup>(123)</sup>

### الفصل السابع

في ذكر شيخنا وبركتنا ووسيلتنا إلى ربنا السيد الإمام الحسن  
 النظام العالم العلم القدوة العلامة المدرس المتنفس المصنف شيخنا أبي  
 عبد الله محمد بن محمد المكى باين مريم الشريف الملايى التلمسانى  
 المعروف بالمدبوىنى برد الله ضريحه وأسكنه من الجنان فسيحه ونفعنا  
 ببركته ومتمنا بمحبته وذكر وصلتنا به وبعض مناقبه ونسبته وموته، رضى  
 الله عنه وعانا به. فأقول كما قيل:

وَنِي سَادَةٌ مِّنْ عَزَّاهُمْ

أَقْدَامُهُمْ فَوْقَ لَحْبَاهُ

إِنْ أَمِمْ أَكْنَ مَنْهُمْ فِي

فِي حَبْهُمْ عَزْ وَجَاهُ

الحمد لله الذي هدا<sup>(124)</sup> لتشبيث بأولياته وقسم لنا نصيباً شريفاً من  
 وصلة أصنیائه، وصلة وصلة الأكمال على سيدنا ومولانا محمد، خاتم

(123) عدوس لتصور لمحلبقة من بعض لا يحضر موضوعها، لكنها تستعملها في قسم سرقة،  
 وعنوانها هي: (1) في حكم نسبية وشروعه وذاته. (2) هي ذكر لمزيد واسع. (3) في  
 معنىحقيقة وسرعة وتصوف وتفقه. (4) في حكم العهد ونزفه هي بعددة. (5) هي  
 سور يستعملها تسرد سنت (6) هي أعيز بحسبها تسرد.

(124) هي نسخة أحدث.

رسنه وأنبه<sup>(125)</sup>. وعنى عاته وصحبه الذين أتسيهم نبساً سقوئاً وباهي بهم  
أنه مسائه.

### ملاقاته بابن فريم

وبعد فيقول عبيد الله سبحانه وأصغر عبيده وأخوه جهم<sup>هـ</sup> توفيقه  
وتسديده عيسى بن محمد اليعيوي الراسي البطولي غير الله له ولوالديه  
ولأشياخه ومحبيه جميع ذنوبيه وتاب عنه إلهي لمسات توبيه تصوحاً سترة  
لجميع عبويه. أنه قد من الله تعالى عني بمقابلات الشیخ الإمام الصوفی  
الهماء، درة أقرانه وسنوسی زمانه أبي عبد الله المذکور ببيانه: فمتعت  
النفس والعنین من مشاهدته ومن حمیں لقاءه، وتزودت منه ما يتعلّق بالله به  
دنيا وأخرى من حليل علومه وأحواله وصالح دعاته، فما رأته عيني قط منه  
خلق وخلقنا وإنصافاً وحرضاً على العلم ورغبة في نشره واحتهاه في ضبه  
وإدامنا على تلاوة الكتاب العزيز وتواضعاً وخشية و Moodah وصبر واحتمالاً  
وحياءً وصدق نهحة وسخاءً وإثارةً ومواضبة على قيام ثلث وتحراً في نسائر  
العلوم الشرعية وحسن إدراك وقوه فهم وحباً في تغيير نجس العوالم المسلمين.

حنف نزمان نياتين بمثله حنشت أيها الزمان فكفر

وكذا رضي الله عنه شديد الحب إلينا ولا خينا في الله انما شارك  
لأنيس سيدي أحمد بن ونيس، مهبلنا بشائنا ضدنا منه أنه يحيى منا متيء.  
فلم يكن إلا ما نرجوه من بركته وبركة أمثلة.

ونقد حدثني أخي أحمد المذكور بخبر صحيح مشهور تلقاه دون  
تفصيل ومن بين الشیخ المفید السيد المولی محمد نجحه وهو الفرع الآمن  
أحسنه، وأن الشیخ والده المذكور قال له قرب موته وكنا معاً مریضین في  
الفرات، يا ولد السيد ونده المذکور أشد مرضنا منه وهو يوصيه في تغسله  
وتکفینه ودفنه، وقال له:

(125) مالسحة 2 بوليانه.

"لا تعرض لأحد على، فإن أهل تنمسان لا يتركوني، و كان ينزل  
الختانية<sup>(126)</sup>، إلى أن قال له: لو كان هنا أحمد بن ونيس وعيسي البطوئي ما  
غسلني غيرهما، حتى الآن يغسلني سيدتي محمد البطحي، رضي الله عنه.  
فكان كذلك، ثم قال له: والله يا محمد إنك أنت عندي وعيسي سواء هكذا  
وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى". ثم قال: "والله إن عيسى عندي  
أرجح منك". ففرحنا بذلك فرحا شديدا، الله الحمد والشكر. فقد قيل إن  
الولي إذا أرادك أغناك.

### إجازة البطوئي

وما أخفينا به جزءه والله عنا وعن جميع المسلمين أحسن الجراء ونفعنا  
بذلك يوم الجراء، وذلك أني أتيته أريد التعلق بأدبياته الركبة والاقتباس من  
أنواره الطاهرة الخلية والاستنصار بهمته العلية والدخول في دائرة الحمدية  
والاتساب لنسبته السنوية، وأريد أن يكتب لي بذلك عهداً موفياً ليكون لخيل  
وصلي به مقوياً، فانقبض عني منيا حتى من علينا به من كان للكل ولها.  
فكتب بيده المباركة الميمونة ما تراه، والله أرجوا في قوله ورضاه وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعنى به  
وصحبه وسلم تسليماً، ليعدم من يقف على مكتوبنا هذا من أهل الدين  
والفضل والصلاح بأن الشاب الأوحد الأسعد وفقنا الله وإياه لصالح العمل  
السيد الفقيه سيدى عيسى بن محمد بن يحيى البطوئي، له ما لنا وعليه ما  
علينا، هو من أولادنا ختم لنا الله وإياه بالحسنى، وكلمتى الشهادة عند  
الممات بجاه النبي وآله وصحبه، فمن عاذه أو تسبب في إذاته فلا يتلومن إلا  
نفسه، وعلى الله المعتمد والتکلان. وكاتب الحروف عبيد الله سبحانه أصغر  
عبيده محمد بن مريم الشريف المليطي، كان الله له ولها  
ونصيراً، مسلماً على من يقف عليه انتهى.

(126) شأن تنمسان.

نسخ المدارس حس لا صبح رضوان الله على سلسلة سيرنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم سلسلة تسليمها ليعطى من يقف على مكتتبها هرمان  
 أهداه الرؤوف والغافل والصالح بآداب الشفاعة الراهن بالاستمرار والاسفار ويفتنوا الله  
 دراية الملاعنة في العذر السعيد العافية سمير عباسى بن محمد بن جعفرى  
 والبكشى ورثى له ساندنا وعليه ملأ علينا حسوسا ولله در نفتح لنا بالله  
 واديه باسمى وكلماتى الشهادة عن كل سمات بسم الله الرحمن الرحيم واد وصحبه  
 بسم الله اذاته ونسمة بتها اذا انتبهم ولا يلهم من يقظته وعلى الله الامانة والتقدمة  
 وكل ذنب امرؤ عجز عن ابيه عجز عمير محمد بن محمد بن هرجي المشتري  
 للعلیتى من اهانه وشارفه سلسلة علمن من يقف عليه انتهى

صورة إجازة البطواني حسب نسخة الخزانة العامة

### نحو جمع مناقب ابن مريم

وَمِنْ سُتْ سَبَبِهِ فَكَانَ فِي الْفَضْلِ عَذْبَهُ الْوَرِيُّ أَقْبَلَحُ وَوَلَدُ وَمَا  
وَلَدَ وَإِنْ تَسْبِلَ فِي الْحَرَقِ مثْلُ الْأَسْدِ إِنَّهُ أَنْبَدَ الْفَقِيهَ الْعَالَمَ الْبَشِيرَ أَنْبَدَ  
الْمَوْلَى الْأَنْبَرَ سَيِّدِي مُحَمَّدِ ابْنِ مُرِيمَ الصَّغِيرَ فَعَدَ اللَّهُ بِيَرْكَتِهِمْ وَحَشَرَنَا فِي  
زَمَرَتِهِمْ وَرَحْمَ اللَّهِ الْمُتَّقِلُونَ

تَعْمَلُ مَا اسْتَعْصَتْ تَعْصِدُ وَجْهِي

فَإِنْ أَعْنَمْ مِنْ مَنْ مَنَ الْجَاهَةَ

وَنِسْنَسْ أَعْمَمْ فِي أَنْسَبِنَا بَخْرَ

إِذَا مَا حَلَّ فِي غَيْرِ الْمُنْقَاتِ

وَمِنْ خَلْبِ الْمَدُومِ عَيْرَ وَجْهِي

بِعِيدَ أَنْ تَرَاهُ مِنْ الْمُهَدَّاتِ

وَكَتَسَتْ لَهُ مَرَّةً رَصِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَرَرَشَدَهُ فِي مَنَاقِبِ الْمُسِيحِ وَالْأَنْدَهِ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ يُبَيِّنَ مَا لَعْنَهُ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَلَّى وَالْمُصَلَّاهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ

أَسْبَبَ اللَّهُ عَيْبَكُمْ وَعَيْبِكُمْ سَرَرَهُ سَجَمِينَ وَخَسَرَتْ وَلَكَمْ فِي سَقَدِهِ  
وَتَرَحِيلِ وَلَبِسَتِهِ وَيَكِمْ لَحْلَلِ الْمَنَاحِرَةِ وَأَمَنَتْ وَإِيَّاكُمْ مِنْ هُولِ الْمَنَبِ وَالْأَخْرَةِ  
وَلَتَهِمَنَّا وَإِيَّاكُمْ بَيْنِ فَعْلِ الْمُخْبِرَاتِ وَالْأَعْمَلِ الْمُصَانِحَاتِ وَعَفْرِ لَنَّا وَلَكَمْ  
جَمِيعَ الْمَنَوبِ وَالْمُسِيدَاتِ شَيْحَنَا وَبِرْكَتَنَا وَوَسِيَّتَنَا بَنِي رَبِّنَا مَقَامَ الْأَحْ  
لَشَقِيقِ وَأَنْوَانِهِ صَدِيقِ سَيِّدِي عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بَصْرُونِيِّ، أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ  
أَنْوَارَهُ سَلَادَ عَيْبَكُمْ وَرَحْمَتَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِرْكَاتِهِ

أَمَا بَعْدَ فَلَا زَلَّ حَمْدَ اللَّهِ إِلَّا حَبَكُمْ وَوَحْشَتُكُمْ وَسُؤَانَتُكُمْ عَيْبَكُمْ وَسَبَبَهُ  
يُبَيِّكُمْ أَوْلَا صَاحِبَ دُعَائِكُمْ، لَاسِيَّا فِي مَضَانِ الْإِحْيَا، وَثَانِيَا كَتَابَكُمْ الْأَعْزَرُ وَرَدُّ  
عَيْبَتِ وَقَمَهُ عَنْدَ مَقَامِ رَفِيَّكُمْ وَرَؤْيَا سَيِّدِ الْمُونَادِ وَمَذَكُورَتِهِ فِيَهُ عَنْ شَائِئِ  
مَنَاقِبِ سَيِّدِ الْمُونَادِ، فَأَنْ بَنْ تَنَاهُ اللَّهُ مُسْتَغْلِلُ بَهَا وَتَعْسِكُمْ بَنْ تَنَاهُ اللَّهُ، وَلَلَّهُ

الله سنه لنا عنى سيدى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَنِي سيدى إِسْمَاعِيلَ<sup>(127)</sup> وَعَنِي  
كَافِةً بِخَوَانِا نَصْبَةً نَجَاهَمُ اللَّهَ وَالسَّلَامُ. مِنْ مُحَبِّكُمْ وَأَحِبَّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ<sup>(128)</sup> (كذ) الشَّرِيفُ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، اتَّهَى.  
وَأَمَا مَا كَتَبَ بِهِ إِنَّا مِنْ مَنَاقِبِ الشَّيْخِ وَاللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ  
الْحَسَدِ نَهَى وَالْمُنْدَلَّةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ:

أَيُّهَا الْمُنَاصِرِ فِي هَذِهِ الْمُورَقَاتِ سَامِحَنَا سَامِحَنَّ اللَّهَ إِنْ وَجَدَتِ فِيهَا  
خَدْلًا فَصَدَحَهُ لَأَنِّي نَسِيْتُ أَهْلَنَدَنْتُ وَإِنَّمَا حَمَنَنِي كَتِبَهَا حِفَةً مِنْ تَضَيِّعِ  
هَذِهِ الْمَنَاقِبِ الْشَّرِيفَةِ، لَأَنَّ فِي ذَكْرِهَا تَأْنِيسًا لِنَقْسُوبِ الْمَسْتَوْحَشَةِ وَتَذَكِيرًا  
لِمَنْدِي يَقُولُ إِنَّ الْأَوْلَيَاءَ مُوْجَدُونَ وَلَكِنَّ أَيْنَ هُمْ. فَنَسِئَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَنْ يَعِينَنَا  
عَنِ الْكِمالِ بِحَاجَةِ النَّبِيِّ وَهَذِهِ وَصْنِيِّ اللَّهِ عَنِي سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ وَهُوَ. وَهَذِهِ  
مَقْدِمةٌ لَا يَدْعُ مِنْهَا الْمَنَاقِبِ وَاللَّهُ وَنَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَالَ:  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالنَّعَاقِبَةُ لِمُمْتَقِنِينَ وَلَا عَنْوَانٌ إِلَّا عَنِيَّ الْمُطْهَرِيْنَ  
وَصَنِيِّ اللَّهِ عَنِي سَيِّدُنَا وَنَبِيُّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدَ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ الصَّادِقُ الْأَمِينُ وَعَلَى  
عَالَمٍ وَأَصْحَابِهِ الظَّبِيبِينَ الظَّاهِرِينَ، صَلَوةُ دَائِيَةٍ بِلَوَامِ مِنْ اللَّهِ بِاقِيَةٍ بِقَائِمَهِ لَا  
مُمْتَقِنٌ لَهَا وَلَا انْقِطَاعٌ إِلَى يَوْمِ الْنَّدِينِ<sup>(129)</sup>.

وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاصِمُ الْحِجَارِينَ وَفَاتِحُ بَابِ الْمُسَائِلِينَ،  
فَقَدْ سَنَسِيْ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ الْأَخِيَارِ الْأَجْلَةِ الْأَبْرَارِ، غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَنَهْمَ جَمِيعِ  
الْمُذْنُوبِ وَالْأُوزَارِ أَنْ أَذْكُرَ بَعْضَ مَنَاقِبِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْغَوْثِ النَّاصِحِ الْعَالَمِ  
الْإِمَامِ، مَنْ لَا يَوْجِدُ مِثْلَهُ فِي الْأَنَامِ، الْقَائِمِ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدَ السَّلَامُ، الشَّيْخُ الْمُسْنِيُّ  
الشَّرِيفُ - حَسَنِي أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنُ مُحَمَّدَ الْمُعْرُوفُ بِابْنِ مَرِيمِ  
الشَّرِيفِ الْمُنْتَيِّ وَمَوْلَدِهِ وَنَسْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ، فَسَاعَتْهُ فِي ذَلِكَ ضَبْباً مِنَ اللَّهِ الْعَفْوُ  
وَالْقَبْوُلُ بِحَاجَةِ نَبِيِّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدَ الْمُصْطَفَى الرَّسُولُ. أَمَا مَنَاقِبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(127) أَحَسَّ عَنْ بِرْ تَمِيمِ شَرِيفِيِّ، وَلَهُ شَوَّصٌ لَمَنْ يَعْرِفُ، عَنِي مِنْ هُوَ بِسَاعِنِ الْمَدْكُورِ.

(128) كَذَّ في مَحْصُوتِ الْحَوَارِيَةِ، بَعْدَمَ أَبْصَرَ، مَعَ عَسْنَا نَاسِيَّ مِنْ مَرِيمِ الْمَصْبِحِيِّ.

(129) رِبَادَةٌ مُسْتَقَدَةٌ مِنْ الْمَحْصُودِ ۱ وَلَا تَوْجِدُ فِي سَيْحَةِ ۲.

فَكِتْمَيْرَةٌ لَا تَحْصِي وَلَا يَرُونَ حُصْرَهَا مِنْ إِلَيْهَا نَسْتَقْبَسِي...<sup>(130)</sup> . وَأَمَا كَرْكَامَتَهُ<sup>(131)</sup> ..

فنت (١٣٢) وكان رضي الله عنه كثيراً يبحث في أعلام حرب صاعنة  
اكتسابه، لا تكاد تستثنى عن مسكنة إلا وتجدها عنده معروفة محفوظة (١٣٣)،  
وكان له نسخة كثيرة في كل علم وخصوصاً علوم الفنون. وقد أتى كتب  
عديدة نحو من ثلاثة عشر تأليفاً شرحاً على نبراسة وعلى مقدمة ابن رشد  
وعلى ترقيعي وعلى انقراضي وعلى الحكم لابن عصاء وغير ذلك. إذ لم نطلع  
جميعها، وإنما كتبنا في مناقب الصالحين سعاده اليسitan في مناقب أولئك  
القديسين. جمعنا على حروف الهمجاء. وكان كثيراً يكتبه، ولقد  
سمعت منه رضي الله عنه قال: ما أردت كتاباً إلا وملكتي الله منه دور  
تعب. ولقد حدث عنه وننه المذكور أنه ترك نحو من ست مائة كتاب ببركة  
اكتسابه بأعلم منه رضي الله عنه، فلعم ما حفظته وأحاط به دارمش.

وأئم نسبته في تقراءة وشريعة فقد وجدت بخط يده "مبارة" للحمد لله يقول كاتب الحروف عبد الله سبحانه محمد بن محمد بن مريم الشريفي<sup>(134)</sup>. وأخذ هو النصوف عن الشیخ سیدی علی بن یحیی السکسنسی الفقیہ "الخصیب" الحمدیری، وأخذ هو عن الشیخ "سری" ساند سیدی یوسف العطافی الحدادیری، وأخذ هو عن الشیخ "زبانی" سیدی محمد بن یوسف السنوسی رضی الله عنہم جمعیین<sup>(135)</sup>.

[٣٥] نسخه دیگر است که در ذکر مصادفه.

(١٣١) تعرفت من ممتهن مجده، المعتبر اس مرسه هي تعدّت كثرة ونادى، ما يحصى ورد فيهمها

(١٣٢) حبیب حبیب نسبت

(١٣٣) نکتہ تسلیمہ فی نسختہ هی: "مفروہ" یعنی لا معنی بہد، نہ دست عورتی ساخت میں متعینہ ہے۔

(١٣٤) حسنه مولانا سید احمد ناصریہ کے میریہ فی نعمہ و نکتہ ف، نجیبنا شریعتیہ.

١٣٥) متعة سمع بـ شفاعة

مكتوب المرساة بعد حجر ريد تعلق بالقلالة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : أنشئ كل الله علينا وعليكم ستره الجميل وخلينا ركع بالبغال والحليل : والبسندار يا كعب المثل العاذر : رائتنا دا بلكم من هو الربني والداخنة : والحمد لله والباقي من فعل الخيرات : واللامالات ربهم لنا ولهم جميع الرزق والسيارات . شيخنا دين كتنا در سيلطا المرساة سفل اللام الشفاعة : والوالد القديق : سيد عيسى بن محمد البهلوان ايا الله علينا من اواره سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد سلاماً بده حمد الله الراحتكم ودمشكم وسمؤلنا عنكم وسببه لعليكم وللعام دعاكم للسيده بشفاعي الاجابه : ونذيفها كتائكم الاخترو رد عليهم دماغ عنبر ندان معلم ربكم ورديد السمير الوالد : وسلامكم من قيم من شأن منافب السيد سليمانا شاه الله مستعمل بهذا وشكوا ايشاء الله والله الله سلم لمن على سمير زحري ابراهيم رسل سمير اسماعيل وعلمكم لآفة اخواتها / الكلبة علا هم الله والمسالم من محبيكم واحبكم من محدين ابراهيم الشريف تذهب الله عليه انتهى

صورة من رسالة محمد الصغير إلى البطواني

### الفصل الثامن

في ذكر أخينا في الله المشارك الأنبياء أبي العباس أحمد بن نويس رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواتاً ومأواهً وذكر بعض أحواله ومرايه وسبب اجتماعنا به وحلولنا بفتايته<sup>(136)</sup>.  
هموم رجال في أمور كثيرة  
وهمي من الدنيا صديق مساعد  
يكون كروحين نسمة

فجسمهما جسمان وإن ووح واحد

أما نسبة رضي الله عنه فهو السيد<sup>(137)</sup> المبارك القدوة الأولي العابد النائب أبو العباس أحمد بن محمد بن المرابط العربي النسب الصحراوي الأصل التلمساني الدار المكتسي بالحلافي المعروف بابن نويس. ما رأت عيناي خلقاً وخيناً وإنصافاً لتحقق وحرضاً عنى اكتساب الخير ورغبة في نعم ودوم العبادة واجتهد في إصلاح ذات بين المسلمين ومواضحة على ذكر الله تعالى وصلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يزال نسانه رضباً من ذكر الله وكأن أشد الناس تواضعًا وخشية ومرءوة وصبراً واحتمالاً وحياة وصدق لهجة وسخاء وإشارة ومحبة في الله تعالى وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وفي أهل الدين والخير، قريب الخشية كثير البكاء مواضعاً على قيام الليل لم يأت عليه قط انحر الليل إلا وهو في الصلاة والدعاء والاستغفار. وكان متواضعاً مع المساكين فطا غنيضاً مع الجبارين يرضي الله ويغضب لله ولا يقدر واحد على معارضته وإن عارضه قصمه الله وعجل عقوبته؛ لا تأخذه في الله لومة لائم. وكان يخدم نفسه بنفسه ويقوم بحق ضيفه ولا يدخل عنده شيئاً ولا

(136) صفحه 138 حسب نسخة 1 و 842 حسب نسخة 2.

(137) أضافت نسخة 2 كستة تفاصيل.

يعتاد أحداً من الناس ولا يكتبه إلا بالصيحة رجوع نحوي. فإذاً لا نصيحة  
متسامحة من جد عبيه.

وكان رضي الله عنه كمن الخلق حسنه الصورة ممتعلاً بخصلاته  
لنظرة، لا يفتر عنها ولا يفارق أنفه مسافة، لا نكدر سره، لا يزكي حسن  
في صفت الوفار خالراً على وجهه سيسى (كذا) تصريح مع حسن اعتقاد  
سلامة صدر من العوررض المنسانية، بل كانت ثبته هي ذات كله التأسى  
بزينة سبب. سمر مبين وحبيب رب تعظيم. وقد وقع في مرار مما من الله به  
عي مد احدث من نعم رب تعظيم التي أرى سبي صلي الله عبيه وسم في  
صورته وفي زيه، وذلت وآمنت أعلم لما غلب عبيه قسى من محبتني إيمان  
وتصديقني فيه، وقول كذا قبل:

ركبت بحار الحب جهلاً بقدرها

وتلك بحار لا يبين غيرها

فنبتست شاربحة تدل عندها

فسرنا فنلا تم غاب صرتها

وكان رضي الله عنه (١٣٨)

ونما اتساعه في التربية والنشر بدأ فأولاً ما حدثني به رضي الله عنه عند  
اجتماعي به قال: وذلت التي كنت محب ملار ما تشيخ العالى العلامة المؤسسة  
شركة لأفضل الثاني كتاب الله عز وجل الناصح لأولاد نسميين للأحد بسنة  
رب العسين، شيخنا وبركتنا وأسيستانا أبي ربان سيدى أبي زيان بن أحمد  
المعروف بالجريء رحمة الله تعالى ورضي عنه وتفعى بمحبته. وقد كان رضي  
له عنه انتشار بنسنان متهازاً لا يحتاج إلى تعریف، ومناقمه مشهورة عند  
الخاص والعامي (١٣٩).

قال وقد كنت قد قدر الله علي دخالت راتب استثناء محرجاً مع المترد:  
لكرة نداش والجر، وكان تشريح رحمة الله يحبى ويُوصى. وقال الذي عيّت

(١٣٨) حسب سنه سبعين له سبب. تأسست باديس وسكنه رؤبه سبب (سبب)

(١٣٩) د. م. سليمان.

بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(140)</sup>. فقتلت بما ميادي احتال  
كيف تخرجني من هنا سخراً، فقال لي: هنالك أقمنك الله نك عيت بالأمر  
بالمعروف وانتهيا عن المنكر ما استطعت وعيت بالتصدق. وسوف تخرج  
منه من حيث لا تشعر.

فوقفي الله تعالى لما قال لي .. فخرجت ذات يوم ، لي ونهاية <sup>(٤١)</sup>  
ووادعته .. وما زلت متمسكا بما قال لي حتى ان وقعت في قضية مع نمছزن  
فاتهموني الامير بما أبا بريء منه فسبني من كنـ مـ تعزـ سـيـ من قـنهـ،  
فحـمدـتـ اللهـ تعـنىـ عـلـىـ ذـنـتـ. وـقـلـتـ هـذـاـ سـبـ حـرـوجـيـ مـنـ هـذـهـ اـطـرـقـةـ  
(كـذـاـ)ـ لـخـيـثـةـ، فـخـرـجـتـ فـارـاـ بـنـفـسـيـ هـيـ نـيـادـيـ سـحـلـ تـرـزـةـ <sup>(٤٢)</sup>ـ؛ فـأـقـاتـ  
بـهـاـ أـيـنـماـ <sup>(٤٣)</sup>

اجتماعه بابن وپس

وأنا سبب اجتماعي به رضي الله عنه بعد القضاء سابق أني كنت مشارضاً بجبل تارة بمدشر حجاجة، وقامه الله من كمل هول ولجاجة، ودلت بعد خروجي من تمسان الاجتماعي بها باستیح أبي زيان، فاجتمعنا هناك بفضل أسراب الكرم الإحسان، فتعصبت في الله همسنا واتصلت والحمد لله أرحمنا، وبخري عن جمة مرليه، ويأمرني بكتتها كما أمر هو لا من تقايده، ورأينا بحمد الله للذئب بركة عظيمة وسرى سر ذئب لقلوبنا اللشيمية فمقتنا محاسن تلك النظرية وتحلينا منها بمحمد أشرف لا بالحقيقة.

وَتَيْقَنْتُ نَفْسِي أَنَّهَا

عما تريده من المنازعون

(٤٠) مُرَدِّ دَنْسَاعِ مَلْكَسَةٍ مِنْ تَصْبُوتِ عَلَيْهِ الْمُسِيَّبَةِ وَالْمُحَمَّدَةِ عَلَيْهِ تَصْبُوتٌ لِّحَسْبَسٍ وَنَزَدَ بِهِ لِلْأَدْعَيَا، ثُمَّ مِنْ ضَرْبَرَةٍ بَلْ حِلْيَهِ ضَبَبَ.

(١٤١) كتب خبر مفترض

(١٢) حبس بروفة بغير سحر أو سحر غيره مسبباً استئثاره من تصرفه. أي فرضية حبسه. حبسه التقى بعصبي تضليلي.

سیاه چشم (۱۴۳)

وبدا لها باد الهوى فتحقققت  
أنها في غد عما جلت مسئونة  
قال بعض أهل الإشارة..<sup>(144)</sup>

وأما مراديه رضي الله عنه ورزقنا مما رزقه فكثيرة جداً. وهذا أذكى  
بعضها مما قيدت منها تبركاً بذكر سيد المرسلين ومحدثاً بنعم رب العلمين.  
فمنها ما جرى لي معه عند التقائي به رضي الله عنه قال<sup>(145)</sup>.

#### جواب من سعيد بن أحمد المقرى<sup>(146)</sup>

... ففاقت من نومي (حديث أحمد بن حنبل) فكتبت بذلك لسيدي  
سعيد المذكور أطيب منه الجواب تصحيحاً للرواية، فأحاجبني بما نصه:  
الحمد لله والصلوة والسلام على مولانا محمد وآله وآلته وانت الله بقربه  
وزادك شغفاً بحبه وكأن ذلك ولنيا وبنك في الدارين حفيلاً. الأحب في الله عز  
وجل أحمد بن يونس العربي يسر الله له أسباب السعادة وأمثاله من فضله  
المطلوب والتزيادة، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
وبعد، لا زائد بحمد الله إلا الخير وحبكم. وقد ورد الأعز كتابكم،  
هنيئاً لك يا أخي بما تفضل به علينا مولاك، فاحمد الله وشكره يقع المزيد  
بحسب الوعود الصادقة والز فإذا. يا أخي تسر ولا تغر<sup>(147)</sup>، جعلني الله وإياكم  
ممن ختم لهم بالسعادة وأمثاله من فضله الحسنى والتزيادة.. وكتب محبكم طالب  
صالح دعاءكم عبيد الله سبحانه الفقير إليه سعيد بن أحمد المقرى، تاب الله

(144) حديث متعدد سر يا النصر.

(145) حديث متعدد رواية النبي صلى الله عليه وسلم في نسمة ونشرت بذلك، وزانى في مسامه مرة أخرى أنه زانى حسم (نهاية ١١ ربيع الأول) بوصبة زنكتاته بني سعيد بن أحمد المقرى.

(146) صفحة 142 ناسخة ١ وصفحة 851 ناسخة ٢.

(147) الحديث المحفوظ متعدد سر يا النصارحة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

عليه أواسط شهر ربيع ثبوي سنة ثمان وألف، انتهى، ففرحت به فرحاً شديداً<sup>(148)</sup>.

### جهاد قلعة ضد إسباني مليلة<sup>(149)</sup>

... فلم نمكث إلا أياماً<sup>(150)</sup> وقد أغار كفار مليلة على قنطرة، فمكثن الله منهم، فهلك منهم من بين أسير وقتل نحو من مائتين وعشرين كافراً ولم يفلت منهم إلا القليل من الخيل، وأما الرجال فقد استصوها بعد أن كانوا قد استولوا على جبل قنطرة، وذلك عام ثمانية وعشرين وألف، ونحن ببطوية بالسكنى، واستشهد يومئذ من المسلمين نحو ثمانية رجال، فعن الله بير كائهم عامين<sup>(151)</sup>.

(148) هنا عودة إلى استعراض المصادر عن رؤية النبي صنم، ومن المعتقد أن أحمد بن ويس كان برفقة عيسى الطفولي ببي سعيد، حسما يستنتاج من قول الطفولي الثاني.

(149) صفحة 354 من سخة الخزانة العامة وصفحة 854 من نسخة الخزانة الحسينية.

(150) نسأ تدري ماذا يقصد النصوني من يقاله بعد أيام ، رساله عورده من راوية أولاد إزم.

(151) عذر على ما قيده عن هذه نعارة إلى رسالتنا المقاومة المغربية، ص. 198.

## تقييد المختصر من المراني

النهاي ما قيدت في هذا المختصر من مرآءه رضى الله عنه <sup>الله أعلم</sup> على صدق حاته مع ربه، وقد كتبت جمعت منه كراريس. نسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خاصاً لوجهه ومقرباً لمحضاته، وما قيدت ذلك إلا محبة في النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة في أهل الله. إذ عذر ذكرهم تنزل <sup>الرحمة</sup> فكيف بذكر من هو غير ابن رحمة صلى الله عليه وسلم.

وهـ أنا أشير عينـت ثانية بعض ما رأـيـتهـ صلى الله عليه وسلمـ مما تـنمـحتـاهـ من صـدـاعـ دـعـوـاتـهـ وـمـنـ فـيـصـهـ عـيـنـاـ منـ بـحـرـ بـرـ كـاتـهـ، وـإـنـ كـنـتـ نـسـتـ أـهـلاـ ذـلـكـ وـإـنـ كـنـتـ لـمـ أـسـكـ قـطـ تـلـكـ الـمـسـالـكـ، لـكـنـ مـنـ تـسـكـ النـعـمـةـ التـحدـثـ .ـهـنـاـ وـأـمـاـ بـنـعـمـةـ رـبـكـ فـحـدـثـ، فـمـنـهـ ..<sup>(152)</sup>، وـكـتـبـتـ بـهـ إـلـيـهـ (إـلـيـهـ أـخـمـدـ بـنـ وـنـيـسـ)ـ وـهـوـ:

أـمـاـ بـعـدـ فـهـذـ بـشـارـةـ أـشـرـكـ بـهـاـ مـنـ رـؤـبـةـ الـمـصـطـفـيـ صلى الله عليه وسلمـ، وـلـوـلـاـ مـاـ أـعـنـمـهـ مـنـ فـرـضـ الـرـغـبـةـ وـصـدـقـ الـنـحـبـةـ مـاـ أـعـدـمـتـ بـهـ لـأـنـ مـنـ لـمـ تـشـرـقـ عـنـهـ أـنـوارـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ يـسـارـعـ تـكـذـيبـ الـعـاـصـيـنـ مـشـيـعـاـ إـلـيـهـ وـلـاـ بـجـدـ اـدـعـاـتـهـمـ لـمـثـلـ هـذـاـ، لـكـنـ فـضـلـ اللـهـ لـاـ يـدـرـكـ بـسـبـبـ ..<sup>(153)</sup> إـلـيـهـ وـلـاـ بـجـدـ وـتـعـبـ، وـكـيـفـ يـصـحـ مـنـ أـحـدـ أـنـ يـكـذـبـ بـاـدـعـيـهـ روـيـةـ نـورـ الـأـنـوارـ مـعـ قـوـلـهـ صلى الله عليه وسلمـ وـسـنـمـ مـنـ كـذـبـ عـلـيـ مـتـعـمـداـ فـلـيـتوـأـ مـقـعـدـهـ مـنـ النـارـ، أـمـ كـيـفـ مـعـ هـذـ يـصـنـرـ مـنـ مـؤـمـنـ تـكـذـيـبـ؛ـ وـقـدـ قـالـ صلى الله عليه وسلمـ مـنـ رـعـانـيـ فـيـ الـمـنـامـ فـقـدـ رـعـانـيـ حـقـاـ، فـإـنـ الشـيـطـانـ لـاـ يـتـمـثـلـ فـيـ، وـمـاـ ذـلـكـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ إـلـاـ مـنـ بـرـكـتـكـمـ وـمـحـتـيـ فـيـكـمـ وـفـيـ أـمـثـالـكـمـ، وـذـلـكـ أـنـيـ نـمـتـ الـبـارـحةـ بـعـدـ أـنـ صـنـيـتـ لـعـشـاءـ مـعـ أـهـلـ بـيـتـيـ وـصـلـيـتـ<sup>(154)</sup> حـزـيـنـ مـنـ الـقـرـاءـانـ كـمـاـ هـوـ عـادـتـيـ، فـأـتـيـتـ

(152) يستعرض عيسى النبطي ثلاثة من ايات نحتت له فيها رؤبة النبي صلى، الثالثة شرائط وهو تربوية ولادة نرم من حسن صنهاجة وبرفقه ونداء محسد وأحمد

(153) كفة غير مفروضة في النسختين.

(154) وصليت كما في النسخة الأولى والثانية

مضجعى فستشعرت مـا أـنـا عـلـيـه مـنـ العـصـبـادـ وـمـخـالـقـتـيـ أـهـلـ الـغـضـلـ  
وـالـإـحـسـانـ، فـأـسـتـغـفـرـتـ اللـهـ تـعـنـىـ مـنـ ذـنـبـيـ عـارـمـ لـأـعـوـدـ اللـهـ بـغـضـبـ رـبـيـ شـهـ  
تـنـكـرـتـ فـيـ زـوـبـةـ (ـكـمـةـ...ـ؟ـ)ـ (ـتـنـهـيـ)ـ (ـ155ـ).

### الفـكـرـ فـيـ التـالـيـفـ

وـمـنـهـاـ ماـ فـتـحـ اللـهـ مـنـ رـفـقـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـمـهـ فـيـ نـسـخـهـ عـنـدـاـ  
كـنـتـ أـسـتـحـيـرـ اللـهـ تـعـنـىـ فـيـ جـمـعـ هـذـاـ الـكـتـابـ وـتـرـدـدـ فـيـ الـقـدـومـ عـلـىـ  
تـصـيـفـهـ (ـ156ـ).

وـمـنـهـاـ ماـ مـنـ اللـهـ عـنـنـاـ مـنـ رـفـقـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـمـهـ بـعـدـ أـنـ شـرـعـتـ  
فـيـ هـذـاـ اـلـكـلـفـ الـمـبـارـكـ وـكـنـتـ أـكـثـرـ فـيـ أـوـصـفـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـمـهـ.  
فـنـسـتـ بـعـدـ صـلـالـةـ الـضـحـىـ وـأـنـ إـذـ دـنـتـ بـالـغـربـ سـرـوـبـ سـبـرـكـةـ نـوـلـادـ بـزـمـ منـ  
جـبـلـ صـنـهاـجـةـ.. وـمـعـنـاـ وـنـدـائـيـ مـحـمـدـ وـأـحـمـدـ.

قـدـ كـثـرـتـ رـفـقـيـاتـيـ نـعـيـهـ نـسـلـامـ عـنـدـ شـتـغـلـيـ بـهـذـاـ الـكـتـابـ. نـسـلـانـ اللـهـ  
تـعـنـىـ أـنـ يـنـفعـ كـلـ مـنـ اـعـتـنـىـ بـهـ. وـهـذـاـ مـنـ بـعـضـ مـاـ فـتـحـ اللـهـ بـهـ، قـبـدـاهـ تـأـسـيـاـ  
لـنـقـيـوبـ نـوـاحـيـهـ وـتـحـريـكـاـ لـلـقـلـوبـ الـعـافـةـ، وـأـنـهـ الـمـسـئـولـ أـنـ يـتـسـمـ عـنـنـاـ نـعـمـهـ  
وـأـنـ يـخـتـمـ لـنـاـ بـحـسـنـ الـخـاتـمـةـ بـمـنـهـ وـبـحـيـاةـ النـبـيـ وـإـلـهـ.

(ـ155ـ) مـسـمـةـ أـخـرىـ رـفـقـيـ وـبـهـاـ لـبـيـ (ـجـمـهـ).

(ـ156ـ) رـدـ فـيـ مـاـمـهـ مـنـ لـشـنـيـ (ـصـلـيـ)ـ مـسـجـعـ عـسـيـ وـجـهـ، مـسـاـسـجـعـهـ عـسـيـ نـصـصـيـ فـيـ تـلـيفـهـ.  
وـسـعـتـهـ مـنـ تـرـدـدـ نـسـاـكـورـ بـحـضـرـ، فـقـصـ مـاـعـاـهـ اـنـصـوـشـيـ، فـيـ كـتـابـ قـسـمـ مـنـ بـيـانـاتـ، صـ.

## الفصل التاسع

في تسمية بعض من لقيناه من أهل الفضل والدين والصلاح  
ممن شهد لهم ظاهر الشرع بالفوز والفلاح، متمناً الله بمحهم وحشرنا  
<sup>(157)</sup>  
وجميع الأحبة في زمرتهم

### مقدمة

قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أحكم بالظواهر والله سبحانه يتولى  
<sup>(158)</sup>  
السرائر..

فالصوفي يضع الأشياء في مواضعها ويدبر الأوقات والأحوال كنها  
بالعلم، يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه، ويستر ما ينبغي أن  
يستر ويظهر ما ينبغي أن يظهر ويأتي بالأمور في مواضعها بحضور  
عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية وصدق وإخلاص.

وأما قوم من المفتونين فقد سمو أنفسهم ملامية<sup>(159)</sup>. وقلندرية  
وتسموا بصفة الصوفية، توقياً تارة ودعوى أخرى وينتهجون مناهج أهل  
الإباحة، ويزعمون أن ضمائركم خلصت إلى الله تعالى وما هم من الصوفية  
 بشيء بل هم في غرور وغُلط وإبعاد وزندقة وإلحاد. فكل حقيقة ردها  
لشرعية زندقة. فالشرعية هي حق العبودية والحقيقة هي حقيقة العبودية. ومن  
صار من أهل الحقيقة قيد بحق العبودية وصار مطالباً بها أشد المطالبة. قال  
تعلى: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، يعي الموت. انتهى وبالله التوفيق.

(157) صفحة 356 ناتسسة نسخة 1 و 859 ناتسسة لنسخة 2.

(158) استرسائل في الشهادات الدالة على الحكم بالظاهر دون السرائر.

(159) عبد الله بن حمي، من تاريخ التصوف المغربي في القرن العاشر الهجري. مجلد تاريخ  
المغرب العدد 1 ص: 15.

تسمية من لقيناه من أهل الدين والفضل والصلاح أو اتصلت به  
قراءتنا دراسة وتفقها ورواية أو علمناه منهم<sup>(160)</sup>.

### أحمد بن أبي بكر بن جعفر السوسي

فمنهم أَسِيدُ الْبَرْكَةِ الْقَدِّوْنَ الْمُتَوَاضِعُ الْحَمِيدُ الْأَخْلَاقُ وَالْحَسِيبُ  
النَّسِيبُ الْوَرِعُ الْزَّاهِدُ الْعَفِيفُ الْلَّيِّبُ الْمُتَجَرِّدُ الْمَعْمُونُ الْعَنْمُ، تَبَيَّنَتْ أَبْرَأُ الْعَبَاسُ  
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ جَعْفَرٍ السُّوْسِيُّ تَسْبِيْهُ، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَضِيَّهُ عَنْهُ.

قدم علينا بلاد بصورية فاصدنا لحج بيت الله الحرام ونزارة قبره عليه  
السلام، فأقام هناك نحو العامين قبل تمام المائة العاشرة ب نحو عامين بتبريز  
عذنيت، فرأيت عنده القراءان كله بروأية ورش عن نافع وما تيسر من فرض  
عين العنم.

وكان رضي الله عنه ورعاً زاهداً طيب النفس كريم النسب حميلاً  
النمساوية مجتهداً في القراءة، ما رأت عيناي أعرف منه بتدريج المتعلمين  
وسياسة المتقهين، يؤدب الصغير والكبير، ولا يكسن عن قيام الليل ولا يفتر  
عن التذكرة والقراءة، حفيظ الناسان والقراءان مع أكمـل البيان. وكان يصوم  
صيام داود عليه السلام، يصوم يوماً ويفطر يوماً وانتفع به خلق كثير، إنى أنـ  
انتقل للشرق وعلى بيته الأولى.

وكان رضي الله عنه يحبني ويترسم في أحنيه القراءة، ورغب في  
ذهبائي معه للشرق فلم تدركني أمي، فتوفى في أثناء الطريق ببر الترك، غفر  
الله للجميع.

## أبو العباس أحمد الفلااني

فقد أخذ (أحس. أسموسى سبق) التصويف عن شيخ إمام قديمة  
أعلامه ثم برأه في النهاية بتصويف عنده تتجدد تشيخ أبو العباس سيدى  
أحمد الفلاي رحمة الله تعالى ورضي عنه، وعنه وورثه ورثة وعبادته  
مشهور عند أئمماً وعلماء وقد تواترت فيه شرورة تكريمه، أخذ عنه الناس لا  
نحصي كثرة ينتفعون بهم.

ورد علينا بلاد بصرية وأقام بها مستر تانا نديش الله ما تناه الله، وقيمه الله  
رضي الله عنه بالمنزلة المقدسة، كدور وقتل الذكر لا يزيد إلا أنه محمد رسول الله  
عن سنته شقيق، ووصحت بركته على كل من أخذ سنته صدقة، إلى أن التقليل  
بمن بلاد تربت فضلت بها، وفقره هبات يحيى بوزرها، وسنته في التربية  
وستنه في تلقين مسنه، قال رضي الله عنه شقيق سكر سب بي  
العاري بين عيده الله <sup>أي</sup> . ومس سب بي رضي الله عنه تعرفي ده دنيا:  
بيان حساب دنيا لا يشاء لها

كأنها في تصرف تسب حبه  
حفله كسره وسرره كبره  
أمثالها غيرها سوره خلها  
لا ستفيق في لأنكاد صاحبها  
وهو تمث ماقد جمعت هرم  
فحيل عنها ولا تركن تزهرتها  
فيتها نعم ياصيتها انتفها  
واعمل سار معهم لا تندمها  
ولا يخاف بها موت ولا هرم  
شيء وبايه ترفق.

## علي وارت الغاسبي

قلت ثم نتقمت بعد سيدى أَحْمَدَ بْنَ نَبِيٍّ تَكْرُرَ رَضِيَّ عَنْهُ  
لِسَيِّدِ الْأَدِيبِ الْعَفِيفِ الْحَسِيبِ التَّسِيبِ، أَبْنَى نَعْمَةَ التَّقْرِيبِ سَيِّدِي وَمُولَّاَيِّ  
شِيخَنَا سَيِّدِي عَنِي الْمَدْعُوِّ وَارْثَ الْغَاسَبِيِّ. كَانَ رَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ حَسْنَ شَنْ  
خَنْقَا وَخَنْقَا وَأَكْثَرُهُمْ إِنْصَافًا لِلْحَقِّ وَتَوَاضُعَ وَحَرَصًا عَنِي كَسِيبَ الْخَيْرِ  
وَرَغْبَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَهَادِ وَأَنْصَبَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ لِأَنْسَبِهِمْ وَأَتَهُ اللَّهُ خَشْبَةً  
وَمَرْوِعَةً وَصَبْرًا وَاحْتِمَالًا وَحِيَاةً وَصَدْقَةً نَهْجَةً وَسَخَاءً وَإِيَّازًا وَمَحْسَةً فِي اللَّهِ  
وَفِي أَهْلِ الْنَّدِينِ.

سَكَنَ بِلَادَ الْقَلْعَةِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ سَهْ وَبَانِغَ فِي بِرِّ شَادِ الْمُسْلِمِينَ  
وَقَمَعَ الْأَعْدَاءِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ حَتَّى اسْتَوَى الْكَافِرُ عَنْهُمْ، مِيلًا مِنْهُمْ إِلَيْهِ  
وَلِمَ بَحْدَ مَعْبُنَا عَيْهِمْ حَتَّى ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْمَسْغَةِ حَتَّى يَاعُورًا أَوْ لَادِهِمْ  
نَتَصَارِى فَضْلًا عَنْ شَيْرِهِمْ؛ بَتَلَاءُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى سَيِّهِمْ نَتَصَارِى، حَتَّى  
تَدارَ كَهْمَ اللَّهِ بِالْنَّطْفَ وَالْرَّخَاءِ وَقَمَعَ الْكَافِرِ.

وَفَدَ كَانَ النَّقْلُ عَنْهُمْ لِبِلَادِ بَطْرِوِيَّةِ بِجَبَلِ بَنِي عِيسَى عَامَ سِبْعَةَ وَعِشْرِينَ  
وَأَنْفَ وَكَانَتْ فِيهِ مَسْغَةٌ عَظِيمَةٌ، يَنْعَزُ مَدَ الشَّعْرِ نَصْفَ دِيَنَارٍ حَتَّى مَاتَ خَنْقَ  
كَثِيرٌ. ثُمَّ وَقَعَتْ بَعْدَهُ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ بَطْرِوِيَّةِ ثَلَاثِينَ، مَاتَتْ مِنْ بَنِي سَعِيدِ نَجْوَى  
السَّتِينَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، نَسَأَلَ اللَّهُ الْإِقَانَةَ وَالْإِجَازَةَ مِنَ الْفَتْسِ مَا فَهَرَّ مِنْهَا  
وَمَا بَضَنْ. ثُمَّ نَتَقْلَلُ أَيْضًا لِلْقَلْعَةِ، فَارَا بِنَفْسِهِ عَائِدًا بِأَنَّهُ مِنْ تَرَى الْحَقِّ.

قَرَأْتُ الْقَرْءَانَ عَلَيْهِ كُلَّهُ مِنْ رَوْاْيَةِ نَافِعٍ وَمَا تَبَسَّرَ مِنَ الْعَنْمَ. وَهُوَ الَّذِي  
أَشَارَ عَنِي بِجَمْعِ مَنَاقِبِ مَنْ أَدْرَكَنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ فِي بِلَادِنَا أَوْ أَدْرَكَنَا  
ذَكْرَهُ، وَذَلِكَ اسْبَبَ فِي جَمْعِ هَذَا التَّأْلِيفِ. نَسَأَلَ اللَّهُ رَبِّنَا أَنْ يَجْعَلْهُ عَمَلاً  
مَقْبُولاً وَسَعِيًّا مَسْكُورًا.

## عيسى بن إبراهيم البزناسني

وَقَرَأْ هُوَ (عَنِي وَنَزَّتِ الْغَسَاسِي) عَنِ السَّيِّدِ الْفَاضلِ الْعَالَمِ الْكَامِلِ  
سَيِّدِي عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبِزَنَاسِي رَحْمَهُ اللَّهُ وَرَضَى عَنْهُ.

## أحمد المديني البطوئي

وَهُوَ (عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبِزَنَاسِي) قَدْ قَرَأَ عَلَى الشِّيخِ لِأَسْتَاذِ فَرِيدِ دَهْرَهِ  
وَوَحْيَدِ عَصْرِهِ الْعَالَمِ الْمَدْرَسِ الْمَحْدُثِ الْمُتَفَقِّنِ الْمُتَوَاضِعِ لِلْحُسْنِ الْأَخْلَاقِ أَبِي  
الْعَبَاسِ سَبِّيِّيْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيِّ الْبَطْوَئِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ قَدْ قَرَأَ عَلَى  
ابْنِ عَازِيِّ الْمَكْنَاسِيِّ، كَمَا أَخْذَ هُوَ عَنِ أَبِي الْعَبَاسِ حَمْدَ الْفَلَاتِيِّ<sup>(162)</sup>.

وَقَدْ كَانَ الشِّيخُ سَيِّدِيْ أَحْمَدَ (الْمَدِينِيِّ) الْمَذْكُورُ مُعاَصِراً وَمُصَاحِباً  
لِلشِّيخِ الْوَلَّيِ الْمُصَانِحِ الْمُرْبِيِّ الْمُسَائِلِ الْمَاعِدِ الْمَانِسِتِ سَيِّدِيْ الْحَاجِ يَحْيَى بْنِ  
أَحْمَدَ الْوَرَدَانِيِّ الْبَطْوَئِيِّ الْشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَأَخْذَ عَنْهُ وَسَنَدَهُ فِي  
تَقْرِينِ الدَّرْكِ وَتَبْسِيسِ التَّرْخِقَةِ وَأَخْذِ الْعَهْدِ وَالْمَصَافِحةِ وَالنِّسْبَةِ وَالنِّصِيَافَةِ وَإِجَازَتِهِ  
فِي ذَلِكَ أَنْ يَحْيِزَ عِيرَهُ، مَعْرُومٌ عَنْ شِيخِهِ سَيِّدِيْ عَمَّارَ بْنَ زِيَادَ الْمَدِينَوْنِيِّ عَنْ  
شِيخِهِ مُحَمَّدَ الْمُسْنُوْسِيِّ عَنْ شِيخِهِ سَيِّدِيْ إِبْرَاهِيمَ الْتَّازِيِّ، إِنَّى أَنْ يَتَهَمِّيَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ يَوْمِي بِتَقْوِيَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالْمُوَاضِبَةِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ فِي  
كُلِّ وَانِ، وَأَفْضَلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّهَا تَجْلِيُّ الْقِبَّةِ مَا  
غَشِّدَهُ مِنْ أَثْرَانِ، وَأَوْصَى بِاحْتِرَامِ الْمَشَايِخِ وَخَدْمَةِ الْإِخْرَانِ وَالْمُتَوَاضِعِ لِلْفَقَرَاءِ  
وَتَرْفَقَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَمِيعِ الْأَحْيَانِ، وَأَوْصَى فِي كُلِّ صَبَاحٍ أَنْ يَذَكُرْ سُبْحَانَ اللَّهِ  
عَظِيمِهِ سُبْتَغْفِرَ اللَّهِ مَائَةً، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُنْكَرُ الْحَقُّ الْمَبِينُ مَائَةً، قَالَ فَنَا<sup>(163)</sup>  
غَنِيَ فَقْرَنَا وَتَيَسَّرَ أَمْرُنَا.

(162) نَسَرَرَ هُنْ دَكْرَ سَدَّ نَقْرَةَ بَاتِرَاجَعَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(163) كَذَا حَدَّهُ هُنْ لَسْحَجَنَنْ رَبِّمَا كَانَ لِلصَّحِيحِ فَنَهَا.

وأوصى أن تقرأ كل يوم وكل ونية أربعة سور من القرآن أن إقرأ  
بسم ربك، وإنما أنزلناه، وإذا زللت، ولإيلاف قريش. قال فراغتهن تدفع  
شر الظاهر والباطن، كما أوصى هو بذلك. قال وقد حرب ذلك ونص عليه  
في فتح الغيب سيدني عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه. وأنصي دائمًا مما  
في أيدي الناس تعش سعيداً. انتهى، ثقت ذلك من إجازته رضي الله عنه.

### وفاة الشيخ علي وارت الغساسي

مات السيد علي وارت نذكر يوم الجمعة ١٧ خر يوم من صفر عام  
ثلاثة وثلاثين وألف بائي حفار من جبل نتوخ ودفى بمقرة تصورة مما يبي  
انسرق، وحضر حزاته حتى كثير من حمدة القراء وغيرهم رحمة الله عليه.

### أحمد بن إبراهيم بن أحمد الراسي

قلت ثم انتقلت بعده لسيد البركة القديمة العلامة المدرس  
المنفتي المتواضع حسن الألهاقي، شيخنا وبركتنا أبي العباس أحمد بن  
إبراهيم بن أحمد الراسي البصري. كان رضي الله عنه أحسن الناس خلقاً  
وخلقنا وإخلاصاً وحرضاً على العمل: ورغبة في نشره واجتهاد في إرشاد  
المسلمين وردهم إلى الطريق المستقيم وإداماً على تلاوة التنزيل وتحسين  
نفعه به وأكثرهم الله خشية ومرودة وصبراً واحتسالاً وحياناً وصدق لهجته  
وسخاء وإشاراً ومحبة الخير لجميع المسلمين.

قدم بلاد بطوية قبل تمام المائة عشرة بحضور ربع سنين. فانتفع ونفع  
الله به خلقاً كثيراً، ولم يزل مجتهداً في إصلاح ذات بين المسلمين دانياً على  
ضعفائهم خلص الصالحين مع صدق ورع وقطع ضماع. وفي الخبر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان أاجر العامل منهم كأجر  
سعين منكم، فقيل من هم يارسول الله فقال: بل منكم لأنكم تجدون على  
الحق أعنواناً وهم لا يجدون أعنواناً.

قرأ القرآن واعلم عنى أنسيد البركة الإمام نعائم العلامة المدرس  
السجدة البرونى سيدى أحمد الفجيجي رضى الله عنه بمدينة تزة.  
وكرمانه رضى الله عنه وسنده هناك مشهور، ثم انتقل بعده لتلمسان فأقام  
بها مغرباً سنتين حتى تفقه في كل فن رضى الله عنه. وفي مدحه قلت أبيات  
منها:

ألا يائى إبراهيم حزت مفاحرا  
عنوماً وتقوى مع كثير بصحة  
ترحبت كثيرة من حدور خصيمه  
رفعت كثيراً من نقوش خسيمة  
فأصبحت لعنة من فيض بحره  
تلوج بأنواره إلى كل جهة  
في أنها لمغرور لازم لبابه  
وأمثاله تحظى بنيل السعادة  
لذ الحمد ربى أن أضاءت بلادنا  
بنور العلوم محمد نجحها  
سألت الله لهم أمنا ورحمة  
وعفواً جميلاً ساتراً لإيساية

إلى عاصمه والنه المسئلان. ومات رحمه الله يوم الأحد التاسع  
والعشرين من رمضان انuspum، ودفن يوم الاثنين عاد تسعة وثلاثين واثف.  
وحضر جنازته خلق كثير لا حصر لهم، وبركته وحرصه على الخير معلوم.  
نسأله أن يفيض علينا من أنواره بجهان الشى وعاته.

عَنْيَ بْنِ سَلْمَةِ الْأَسْنَى

وَمِنْهُمْ أَنَّهُ سَرَّكَهُ مَحْمَدٌ فِي صَرْبِيقِ نُوسَةِ مَدِينَةِ مَكَابِرِ وَبَحْرِ كَتَةِ  
الْمُسْتَعْدَلِ لِأَعْنَمِ الْأَحْدَادِ فِي دُنْسِ بَلَاعِرَهِ وَلِجَزِيرَهِ ذُرِّ كَوْمَسِ سَمَدَةِ وَسَمَافِ  
شَرِيفَةِ سَمَدَيِّ تَلَقَّى شَرِيفَةِ الْفَرِصَيِّ، فَسَمَّاهُ حَبَّتَهُ وَسَمَّاهُ كَبَرَسَةَ وَفَتَهُ  
كَلَّ رَصَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَسِينِ شَرِيفَهُ حَمَدَهُ دَحْفَتَهُ وَكَبَرَهُهُ نَهَهُ  
خَشْبَةَ وَحَرَصَتَهُ عَلَيْهِ الْحَجَرَ وَرَغْبَةَ فَسَيِّدَتَهُ سَمَسَسَ وَرَشَّهُ، خَسَيَّ تَلَادَهُ  
كَتَابَ اللَّهِ الْأَعْزَزِ وَمَوْلَانَتَهُ عَلَيْهِ قَدَهُ بَلَّ وَمَرَّ عَذَّةَ شَلَوْفَتَهُ وَحَرَصَتَهُ عَلَيْهِ تَعْلِيمَ  
وَلَادَ الْمَسَسَسَ وَمَلَارَهُهُ أَمْسَحَهُ وَلَاتَنْغَهُ سَبَّ بَعْصَهُ بَعْثَهُ فِي خَدَّهُ بَهَ  
تَعْنَى وَلَاتَسْبِرَهُ عَلَيْهِ مَسْتَقْبَتَهُ مَسْعَهُ بَصَسَ بَهَ أَحَدَهُ مِنْ تَرَيَنَهُ  
وَكَانَ رَصَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْهَلَ بَلَادِيَ تَشَبِّهَنِيَ الْمَحْتَسِينَ اللَّهِ الْأَطْهَيْنِ  
بِمَا قَسَمَهُ تَدَنْيَهُ<sup>١٤٤</sup>، وَتَوَلَّا لِإِضَافَةِ لَائِبَتِهِ مِنْ دُنْسِ بَلَاعِرَهِ تَمَسِّعَهُ تَسْمَرَهُ.  
وَلَقَدْ رَأَتَهُ رَصَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي سَمَاءِ مَرَفَهِ وَكَنْدَهُ حَتَّى يَمْسِعَهُ مَعَ سَمَبِيَّ مَحَمَّدِهِ بَنَنَهُ  
الْمَعَادِيَ السَّمَسَسِيَّ<sup>١٤٥</sup>

قرآن علی سیدی احمد بن عبد الله استادی نقوی محدث کشور رحمه  
له. و توفي رحمه انه تعزی یوه لجامعة لاحقی و عتسرین يوماً من المحرر  
افتتاح تین دلایل و آنکه حضر جائزه حقوق کثیر رحمة الله.

## أحمد بن يحيى الْجَيْهُونِيُّ الرَّاسِيُّ

وَمِنْهُمْ نَسِيدُ الْأَقْصَى فَوْرَعُ الْأَعْدَلُ مُبَارِثُ الْأَكْسَى نَشَّافُ الْكِتَابِ نَهْ

غَزْ وَجَلْ صَنَوْ لَأْبَرْ تَرْفِيقَ وَعُوْضَى فَوْرَدَ شَنْقَمَ سَيْدَيْ أَحْمَدَ دَنْ بَحْبَى

الْمَجْمُونِيْ يَرْسِيْ الْمَسْعُوْدَيْ نَزَّهَرَدَ كَلَنْ نَهْدَهْ يَهْدِيْ وَرَهْ فَيْ حَذَرَنْ حَثَيَا

(164) محدث محدث محدث لا يحده سورة هي موصوع حبر

卷之三

كُل رضي الله عنه أجمل الناس خلقاً وخلقنا وفضاحة وشجاعة  
وإقداماً وأكثر الناس إنصافاً وتواضاً وحرضاً على الخبر واكتسابه ورغبة في  
تعلم ونشره واحتياطه في العبادة وبدماتاً على تلاوة كتاب الله العزيز وأحسن  
الناس نعمة بقراءته وأكثر الناس زهدًا وخشية ومرودة وصبراً واحتمالاً وحياة  
وصدق لهجة وسخاء وإشاراً ومواضبة على قيام الليل.

خرج عن الدنيا بأسرها وأقام معتكفاً بالمسجد منعزلاً عن أهله ملازماً  
للمذكرة والتلاوة والصلوة والصوم، محتفظاً على الأوقات مدة تزيد على  
الأربعين سنة ولم يزل كذلك. حَمَّ اللَّهُ لَهُ وَلَنَا وَنَحْمِيَ الْأَحْبَةَ بِحَسْنِ  
الْخَاتِمَةِ بِمَنْهُ وَكَرْمِهِ.

قرأ على أنسيد أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ  
عَنْهُ، وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ أَيَّارِ الْمُحْرَمِ افْتَتَحَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ أَلْفِ، وَدُفِنَ  
يَوْمَ الْسَّبْتِ مَعَ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَحَضَرَ حَنَازِتَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. طَائِتُ  
عِبَادَتِهِ اللَّهُ رَحْمَهُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ زَادَ عَلَيْهِ مَائَةَ سَنَةٍ تَقْعِدُنَا اللَّهُ بِهِ.

### محمد بن صالح البقوبي

ومنهم السيد ثبركة المرحوم بكرم الله تعالى ينتي محمد بن صالح  
البقوبي رحمة الله تعالى. كان رضي الله عنه كريماً ناصحاً حانياً سخيًا  
حسنةً لحق، ففع الله به كل من قرأ عليه، وهو من أتراب هؤلاء السادات  
رضي الله عنهم ونعمنا بهم.

### محمد بن أحمد التمراوي البوحساني

ومنهم أنسيد ثبركة سيدتي محمد بن محمد التمراوي البوحساني  
رحممه الله تعالى ورضي عنه.

### أحمد بن موسى بن يحيى التمروي البوحساني

ومنهم السيد الحليم الحال الكريمه الحمول بين المؤمنين المحتجهد في تعليم أولاد المسلمين سيدي أحمد بن موسى بن يحيى التمروي نبوحساني، أعاذه الله على صاعته.

### علي الوليشكي

ومنهم الحاج علي الوليشكي كان رضي الله عنه ورحمة ملازم لشيخ محباً نصالحين قريب الخشية قرب الدمعة، قال ما تذكره هي أمور الدين والأخرة إلا ودموعه تنحدر عن خديه رحمة الله تعالى ورضي عنه.

### يوسف الخزروني

ومنهم الحاج يوسف الخزروني كان رضي الله عنه محتجهداً في العبادة ملمازاً لذكر و الشفاعة، محتفظاً على الأوقات والأذان إلى أن توفي رحمة الله عليه.

### أحمد بن الكيحل الغساسي

كان ملمازاً لشيخ مستغلاً بما يعنده ورعاً زاهداً كريماً الطبع جميلاً ألمعاشرة سجيناً مؤثراً على نفسه ذا خصاصة، لا يفتر عن الذكر والشفاعة محتفظاً على قيام الليل وصلة الأذان.

### أحمد بن عمر بن يحيى الورданى

ومثل ذلك كان السيد أحمد بن عمر حفيد الحاج يحيى نوردانى، رحمة الله تعالى ورضي عنه.

### أحمد الراوي

ومن شوهد خيره ممن استقر ببلاد بصريه السيد أحمد الراوي رحمة الله. كان رضي الله عنه دائم العبادة سرمه الذكر والتلاوة قائم البيل صائم النهار صموماً ذا هيبة وورع مشغلاً بما يعنيه. توفي رحمة الله بأرجون<sup>(166)</sup>، ودفن هناك في شهر الله المغضوب رمضان عام ثمانية وعشرين وألف.

### علي بن قاسم الجريري

ومهم السيد البركة الأجل التالي لكتاب الله عز وجل سيدى علي بن قاسم الجريري المنسوب لأزر<sup>(167)</sup>، القاطن بجبلبني توزين. أخذ التصوف عن الشيخ سيدى أحمد الفلاطى المذكور رحمة الله. كان مجتهداً في العبادة مشغولاً بحاله خمولاً مع إعطائه الورع حقه والزهد نصيبه، رضي الله عنه ونفعنا به عامين.

### عمر بن الغازى التوزانى

ومنهم الأخ في الله المجد في سولد طريق أتوناء الله الناسك العابد الورع الزاهد سيدى عمر بن الغازى التوزانى ثم البصري. كان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة كثیر الورع، لا يغفل عن الذكر والتلاوة محافظاً على نسلوات حتى لقي الله تعالى رحمة الله عليه.

(166) عن نسقى المقصد الشريف، ص. 26.

(167) سقى زورو أحمرى مسموس بنى التشيع على بشپړي التورانى، معلمة المغرب، ج 3/ 780.

## أحمد بن عيسى بن الفقيه الراسى

ومنهم الأخ المشارك السيد المبارك سيدى أحمد بن عيسى بن الفقيه الراسى . كان رضي الله عنه من استئنار بنور الله وظهرت عليه أشار عنایة الله، مجتهدا ملائماً للخير اعانه الله على صاعته بمنه.

## أبو القاسم بن أبي سحابة الحناشي الأشجعى

ومنهم السيد البركة المرحوم بكره الله تعالى سيدى أبو القاسم ابن السيد البركة القدوة المجاحد العابد سنت سيدى أبي سحابة الحاج الحناشي الأشجعى . كان السيد أبو القاسم المذكور رحمة الله تاصر الدين متمسكاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم محبًا في الخير وفيه أهله، دبّا على الصغار بنسانه ومائه، قاماً تتجاهلاً محبًا لناسكين، كما كان أبوه قبيه بل مع زيادة حج وجهاد للأباب المذكور ومحبة في القراءان وفي أهله.

ذكر عنه رضي الله عنه أنه قال: ما كذبت في صوري إلا كذبتين فصدقني الله تعالى فيهما. قلت مرة لعمي وأنا نرعن معه غنى: عند (كذا) الذيبر وراءك، فلانتفت فوجده وأنا ما رأيته. وقلت مرة لأناس معي يصطادون: تحروا عن تلك الشجرة فإن فيها بيتاً لي. فتساقوا إلينها فوجدوها كذلك وأنا ما رأيتها قبل ولا عنمت بها. وذكر عنه رضي الله عنه أنه قال عند قديمه من الحج: رأيت في السماء وأنا بسكة شرفها الله أني أخذت شمعة فجعلتها تحت حجري بالسوضع النداني من أرضه فوجدوها كما قال. وكراماته كثيرة رضي الله عنها.

## حنأش بن موسى

ومن النسب المذكور السيد البركة النور انزاحد المحب في الله عز وجل سيدى حناش بن موسى، كان رضي الله عنه محظوظاً عن دينه فاراً بنفسه مؤثراً السلام تاركاً لنفسه مجهداً في طاعة الله حتى نقي الله تعالى لأوائل المحرم ففتاح عام تسعة وعشرين وألف.

## عمر بن حمو أمزيان العبد السلامي

ومنهم الأخ في الله المجاهد في سبيل الله الشيخ عمر بن حمو المدعو أمزيان العبد السلامي البطوئي وفقه الله. هاجر أوطانه فاراً بدينه من شر العباد، فسكن بلاد القعية مقيناً بها على اتباع السنة ومحبة في الجهاد. والله المسئول أن يختتم لنا ونه بحسن الخاتمة بمنه.

## الناصر العميري الأشعري البزناتي

ومنهم الأخ في الله عز وجل السيد البركة سيدى الناصر العميري الأشعري البزناتي رحمه الله. كان رضي الله عنه مجهداً في دين الله وفي تلاوة كتاب الله، لا يزال نسانه رطباً من ذكر الله مع مراعاة الأوقات ومحافظة الأدب والحرمة وزيادة المحبة والسخاء والإشار وسلامة الصدر وملازمة الصدق والتواضع.

وقد استضافنا ذات يوم رضي الله عنه مع جملة من الطيبة ومعنا سيدى حمذ من ونيس. فلما كان الليل أخذنا في قراءة مدح النبي صلى الله عليه وسلم نوتريات، فحين شرعنا في قافية الناء:  
صلاتك ربى وأسلام على النبي  
صلاة لها ريح من المسك أطيب

نبحت عنينا رائحة طيبة أطيب ما يكون من النمسك حتى فرغنا من تلك الفقافية فقرأناها<sup>(168)</sup>، فتساءلنا عن ذلك وما انظن أن أحداً لم يشمها، ومنا من قال شممتها، ومنا من قال لا وهم الأفون، وذلك من بركته رضي الله عنه وفعتنا به وبهم أجمعين.

**نبية:** ذكرنا لمن تقدم تلبية للبركات والتمسنا لتحميد الذكر والدعوات، إذ لم نرد أن نخلع كتابنا هذا منهم، بل هم النسب<sup>(169)</sup>، اقباساً لطريقهم وترغيباً في محبتهم. ولم نعرض عن غيرهم لقتهم ولا استنقاصاً لمرتبتهم، فإنما لا تستقص بحق مومن مستتر جهيل فكيف بمن ظهرت عليه عثارات عنانية الجليل، إذ لا يخلو مومن من بركة وإن الخير من هو خير عند الله، وذلك غريب لا يعلمه إلا الله ولا يستحقر شيء مما يهبه للعبد مولاه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أوتى القراءان فرعاً أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيراً وصغر عظيماً.

لكننا لو تبعنا من انصبت قرائته بهؤلاء السادات لخرجنا عن مقصود الاختصار ولتهنا في بحار التسلل والإكثار، لأن استقصاءهم يحتاج إلى ديوان والعمر قصير فان.

اللهم اختم بخير الأعمال عاجلنا واجعل إليني جنتك ورحمتك مصيرنا ومتنا، واجعل ما جمعناه من هذا التأليف حجة لنا لا علينا بفضلك يا أرحم الراحمين.

(168) النكمة غير واصحة في المسحبين المعتمدين.

(169) جاء في نسخة [لفظ اقتساباً].

## الرحلة إلى مدينة فاس

ثم في السنة الثانية أو الثالثة بعد الألف كانت لرحلة لفاس المحرورة بالله تعالى لقراءة، فلقيت بها الشيخ الأستاذ العالم الورع الزاهد سيدى الحسن الدراوى الدراعي رحمة الله تعالى ورضي عنه، فاختتمت عليه ختمة من القراءان. وكان له رضي الله عنه الباع الطويل في كل فن من فنون العلم قراءة وفهمها ونحوه وتوبيخها. ومقامه وحاته مشهور بفاس، فمات رضي الله عنه بالرباء بعد خروجي منها.

## الرحلة إلى تلمسان

ثم جهزت لرحلة أيضاً لتلمسان، أعمراها الله بأهل طاعته، فلقيت بها الشيخ سيدى محمد ابن هريم المذكور والشيخ سيدى محمد بن العباس والشيخ سيدى عاشر أبي علي بن يحيى الجادرى رضي الله عنهم. ولقد قلت له يوماً أريد أن تكتب لي لسلطان مولاي أحمد أمير المغرب لأمور أردتها<sup>(170)</sup>. فقال لي مستفهمـا: هنا أنت، أخذتك زين أنت. ثم قال رضي الله عنه: إنما ما نعرف إلا الله تعالى ما نعرف سلطاناً ولا غيره. ثم قال:

اعلم أن المقامات ثلاثة. الأولى ترك الشهور المحرمية (كذا). والثانية ترك الفضول من المباحث الشرعية. والثالثة ترك الرعونات البشرية. ثم قال لي وأنت لم تزل في هذه الدنيا أو الأولى. فقلت ولستني تمكت بها. وكان رضي الله عنه مكاشفاً كما قد شاهدت ذلك له نفعنا الله به. ومن قرأت عليه أنسيد الورع الزاهد العالم المتوفى سيدى محمد المستيري رحمة الله تعالى ورضي عنه. كان به مرض أقعده عن حضور المسجد، وكنت

(170) المرد أحـد الصصور السعدي، مما بثت مرة أخرى أن عيسى البطواني كان بـلـمـسـان قبل عام 1012/1603، سـة وـفـة السـلطـان السـعـدي.

أختلف له لداره إلى أن اشتد مرضه فقطع الإقراء ثلاثة أيام أو أربعة فمات رحمة الله عليه.

وكنت كثما دخلت الدار نهار القراءة أجد أباه سيدى محمد الكبير نائما، فسألته يوما عن ذلك. فقال لي إنه يختتم القرآن كل ليلة دائما. وحدثني هو بنفسه عن ولده سيدى محمد المذكور يوم موته قال: ياسيدى إن ابني هذا رأيت له بركات من حين ولادته. منها أني كنت أنا وأمه ذات ليلة في رمضان بينما نحن نتناول الطعام عند الإفطار وهو صبي في حجر أمه، أظنه قال لم يكمل عاما، وليس عندنا غيره إذ سأله سائل عند الباب متاعت الله، فعجزت عن القيام فقلت له يفتح الله، فأنطقه الله بلسان فصيح فقال الطالب ما يرجع خايب. قال فقمت مما رأيت فجمعت له جمیعه.

ومنها ما حدثني أخوه سيدى محمد يوم موته قال: بينما نحن نلقنه الشهادة إذ بالدار قد امتلأت علينا بالأصوات بالتهليل فضشت أن الجيران قد دخلوا فخرجت لوسط الدار فلم أجد أحدا والباب مغلوق (كذا) فعلمت أن ذلك كرامة من الله تعالى له رضي الله عنه.

ومنهم الشيخ سعيد المقري المفتى رضي الله عنه. حضرت عنده عقيدة السنوسى الكجرى إلى ختمها، فلم نر منه خلقا وخلقنا وسمتنا وهديا وحياء ووقارا وتواضعنا. وكراماته كثيرة.

وكذا شيخنا وبركتنا سيدى عبد الرحمن بن موسى رحمة الله. كانت له هيبة كالأسد ولا يخشى في ذات الله لومة لائم.

وكذا شيخنا سيدى مسعود النابلي رحمة الله. كان كثير التواضع والمزارع مع الأصحاب شديد الحب في الله. قال رضي الله عنه: هتف بي هاتف عند مقام الشيخ أبي مدين رضي الله عنه قال: قال لي يامسعود لا يحبك إلا شهيد ولا يبغضك إلا شقي.

وكذا شيخنا سيدى محمد الغشوى رضي الله عنه. كنا نختتم عليه مختصر خليل والرسالة الأنفية كل شتوة مع مداومة عقائد السنوسى، يجلس للإقراء من الصبح إلى الزوال رضي الله عنه وأعانه على بره.

وكذا المشهود له بالولاية سيدى محمد البطحي رحمه الله تعالى  
ورضي عنه. قرأت عليه الأنفية والعائد. وأدركنا هنائى سيدى محمد  
أبركان الذى قيل إنه بنى القطبانية وتبركنا به.

وكذا الشيخ سيدى عامر الذى أخذ عن الشيخ سيدى يوسف  
العاطفي وعن الشيخ سيدى محمد السنوسى.

ومنهم سيدى عبد الله بن سيدى عبد الرحمن العقوبى. وكذا ابنه  
سيدى محمد رضى الله عنهم.

ومنهم السيد البركة سيدى إبراهيم التافتى رحمه الله تعالى، كان  
يرى النبي صلى الله عيه وسلم كثيراً. وكذا ابنه سيدى صالح رضى الله  
عنه.

ومنهم السيد أبو شامة المطغري رحمه الله مات شبيداً.  
وكذا سيدى محمد بن يحيى المطغري أيضاً.

ومنهم السيد الخمول صاحب المكاشفات ومعدن البركات سيدى  
أحمد الولهاصى رحمه الله تعالى ورضي عنه. أتيته مرة لأستشيره في تزويج  
امرأة قد كرت أنخطبها وأنفقت في شأنها دراهم. فلما جلست بين يديه  
قلت له: أتيت لمشورتك. فقال قبل أن أقول له شيئاً وأنا ما رأيته منذ عامين:  
أما التزويج فلا حاجة لذكبه، وأما الحرج الله يوفق فيه. فقلت ومتاعي، قال  
الله يخنف لذك. فقدت لا تزوج أبداً. قال: لا، بل تنبح عن هذه فقط  
وستأتيك أخرى إلى الدار فكان كذلك. فسبحان من نور أسرارهم وصفى  
أكدارهم وجعل أمثالنا كحمار السانية يدور معلقة عيناه مكبلاً محسراً  
(كذا). اللهم أطلبنا برحمتك حتى نصل إليك واجذبنا بمحنتك حتى نقبل  
عليك وأعنا بعونك واقطع عنا كل قاطع يقطعنا بمنك يا أرحم الراحمين  
وبالله تعالى التوفيق<sup>(171)</sup>.

---

(171) يلي بعد ذلك مباشرة اتاب الثامن في الجهد، صفحة 361 بالنسبة لنسخة الأولى و  
بالنسبة للثانية.



## المصادر والمراجع

- أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر أخبار إفريقيا والمغرب، باريس 1963.
- الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، روما 1972.
- ابن الأحمر، إسماعيل، روضة النسرين في دولة بنى مرين، الرباط 1962.
- ابن حوقل البغدادي، صورة الأرض، بيروت.
- ابن أبي زرع، الأنبياء المطروب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط 1936.
- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، جزءان، بيروت بدون تاريخ، القسم الثالث منه، تطوان 1963.
- ابن خلدون، ديوان العبر، بيروت 1956-1961.
- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، الرباط 1980.
- مارمول كارباخال، إفريقيا، الرباط 1984.
- محمد بن مرير التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر 1904.
- عبد الحق البداسي، المقصد الشريف والمنزع اللطيف في ذكر صلحاء الريف، الرباط 1982.
- عبد الرحمن التادلي، كتاب الت Shawaf إلى رجال السادات أهل التصوف، مخ. خ.ع.ر.
- محمد الإفراطي المراكشي، صفوة من انتشار من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، الطبعة الفاسية.
- عبد العزيز الفشتالي، مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفاء، تطوان 1964.

- أحمد بن محمد ابن القاضي المكتنسي، ذرة الحجال في أسماء الرجال، القاهرة 1971.
- محمد بن جعفر التكتناني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقرب من العلماء والصلحاء بفاس، الطبعة الفاسية 1318/1900.
- البرزاني ، نوازله، مخ الخزانة العامة بالرباط.
- محمد بن الخطيب الحسني القادي، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، ترباط 1981.
- عيسى بن محمد الرassi البصري، مطلب الفوز والفلاح في طريق آداب أهل الفضل والفلاح، مخ، خ.ع.ر. و خ.ج.ر.
- حسن الشيككي: المقاومة المغربية للوجود الإسباني بمليلة، رسائل جامعية، ابرباط 1997.
- سيدى محمد بن عبد الله و قضية مليلة المحتلة، الترباط 1996.
- من أعلام الريف الشرقي، دعوة الحق، 1985 و 1987.
- تيغلال، معلمة المغرب، المجلد الثامن، ص. 2715 .
- التمساني، أبو داود مزاحم، معلمة المغرب، المجلد الثامن، ص. 2555.
- ضابط الأمور الوطنية، تضوان 1951.
- محمد حمي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، المحمدية 1977-1978.
- عادل نهیض، معجم أعلام الجزائر.
- عبد الله نحمي، من تاريخ التصوف في آخر القرن العاشر الهجري. مجلة تاريخ المغرب، 15/1.
- وثائق الخزانة الحسنية.
- كنائيش الخزانة الحسنية.

## فهرس الأعلام البشرية والجغرافية

(باستثناء عيسى بن محمد الطوسي)

- (ا)
- الأشجعي، أبو القاسم بن  
الحنافي: 102. 147.
  - الأشجعي، حنش بن موسى:  
101.
  - الأشجعي، ناصر العميري  
بنزهتي: 108. 159.
  - الأضمعي، محمد: 27.
  - إيجياثن، مدشر: 28. 96.
  - إبي زرع، ابن: 24.
  - الأحمر إسماعيل، ابن: 24.
  - إخزرون، مدشر: 103.
  - الإدريسي، الشريفي: 24.
  - أروجن، قرية: 107.
  - أزوو: 105. 146.
  - إزم، زاوية: 134. 133. 54.
  - إزمورن، مدشر: 108.
  - الأشجعي، أبو سحابة: 174.
  - أغروي، جبل: 25.
  - إغساسن، واد: 84.
  - أفسو، جماعة قروية: 25.
  - أمجاو، ربع قبيلة: 19. 71. 99.
  - إبراهيم، نوازي: 11.
  - بركانة، مدشر: 27. 96.
  - نيزهتي، ناصر العميري  
الأشجعي: 103. 148.
  - نصحي، محمد: 46. 47. 123.
  - إيت وارت: 38. 84.
  - أونيشك، بني: 14. 32. 34. 24.
  - إيار ماوس، جماعة قروية: 14.
  - نيمن، أم: 14. 105.
- (ب)
- السادس، عبد الحق: 13. 14.
  - ثيرتغاني، محمد بن محمد  
الشيخ التوصي: 71.
  - ثيرتغاني، نوازي: 11.
  - بركانة، مدشر: 27. 96.
  - نيزهتي، ناصر العميري  
الأشجعي: 103. 148.
  - نصحي، محمد: 46. 47. 123.
  - إيت وارت: 38. 84.
  - أونيشك، بني: 14. 32. 34. 24.
  - إيار ماوس، جماعة قروية: 14.
  - نيمن، أم: 14. 105.

- بويابحن، واد: 104.
- بويحيى،بني: 25.
- بويري،بني: 112.
- (ت)
- التادلي، عبد الرحمن: 13 . 14.
- الترك: 139 . 147.
- تازة: 83 . 152.
- التازي، إبراهيم: 150.
- تشوكت، ربع قبيلة: 19 . 28 . 106 . 104 . 101 . 8 . 14 . 112 . 108 . 24 . 110.
- تطوان: 8 . 14 . 112 . 108 . 24 . 110.
- تعان،بني: 112 . 108 . 24 . 110.
- تاعرورت: 108 . 24 . 110.
- تافرسيت: 24 . 110.
- التلمساني، أحمد المقربي ← المقربي.
- التلمساني، أحمد بن محمد المربسط الصحراوي ← الحلافي ← التلمساني، محمد بن العباس: 153 .
- التلمساني محمد بن مريم: — ابن مريم.
- التلمساني، محمد عاشر بن علي الجадيري. ←
- تمait، ربع قبيلة: 19 . 96 . 103 .
- البطوئي، أحمد بن عيسى: ← الراسي.
- البطوئي، أحمد بن عبد الله المديني: ← الورداني.
- البطوئي، علي محللي ← التوزاني.
- البطوئي، عمر بن الغازي ← التوزاني.
- البطوئي، عمر بن حمو أمريان ← العبد الإسلامي.
- بطوية، ناحية: 22 . 24 . 28 . 29 . 75 . 72 . 70 . 56 . 54 . 51 . 133 . 98 . 94 . 91 . 87 . 142 . 141 . 139 . 137 .
- القويبي، محمد بن صالح: 73 . 144 . 99 .
- اليعاج، واد: 20 . 27 .
- البكري، أبو عبيد الله: 24 .
- بلعزيز،بني: 14 .
- البوحساني، أحمد بن موسى بن يحيى: 28 . 99 . 100 . 145 .
- البوحساني محمد بن أحمد التمروي: 100 . 144 .
- بوحمزة، مدشر: 84 .
- بومحمد،بني: 74 .
- بوزرة،بني: 74 . 138 .
- بومعاد، قرية: 107 .

- تغلال، رابطة: 14.
- (ج)
- الجادري، عاشر بن أبي علي بن يحيى: 40. 44.
- الجادري، عبي بس يحيى السكستي: 50.
- الجادري: ← عاصفي
- حافر، أبي: 141.
- الحرجي، أبو زيان بن أحمد: 42.
- حرير، أيت: 105. 107.
- الحميري، علي بن قاسم التوزاني التوزاني.
- (ح)
- حجي، محمد: 40. 56. 79.
- حسain، أولاد: 27. 97. 99.
- الحسن، المؤلمي: 25.
- الحسن النضاء: 121.
- الحلاقي، أحمد بن ونيس: 42. 44. 9. 103.
- الحمراء، الحكمة: 25.
- حشاش، سيدني: 148.
- الحناشي، أبو القاسم الأشجعي: الأشجعي.
- التمروي، أحمد بن موسى بن يحيى ← أنبوحساني.
- تمسمان: 14. 24. 71. 95. 112. 107.
- التمسمانى، أبو داود مراجم: 14. 168.
- التمسمانى، الحاج ابراهيم بن عيسى بن أبي داود: 107.
- تميرت، أيت، مدرس: 27.
- التوزانى، علي أمحنى: 14. 105. 146.
- التوزانى، عنى بن قاسم الجريري: 73. 112. 157.
- التوزانى، عمر بن الغازي: 73. 146. 107.
- توزين، بنى: 14. 24. 34. 71.
- 72. 94. 95. 105. 106.
- 107. 146.
- تيزى عدنىت: 8. 20. 22. 25.
- 27. 31. 32. 34. 35.
- 37. 38. 40. 42. 44. 48. 49.
- 51. 52. 53. 64. 73. 74.
- 75. 80. 81. 85. 89.
- 9390. 94. 96. 97.
- 105. 107. 109. 110. 111.
- 101. 103. 104. 110. 111.

- أثراسي، محمد بن يحيى: 28.  
.85 .34  
- رباط، زاوية بأسو: 25.  
.14 .13 .10 .9  
- أريف اشرقي: 15.  
.56 .50 .37 .29 .20 .15  
.81 .77 .73 .71 .69 .68  
.101 .99 .89 .86 .83  
.138 .116 .111  
**( ذ )**  
- ذكرؤة: 95.  
- زيات، بنى: 74.  
- أزياني، محمد بن يوسف —  
الستوني.  
- زيزاوية: 25. 28. 29. 27.  
.95 .29 .27 .100  
- أزيزاوي، أحمد بن محمد: 25.  
**( س )**  
- نسبة، سوق وردان: 70.  
.103 .105  
- سحابة، أبو، الحاج الحناشى  
الأشعجى: الأشعجى  
- سعيد، بنى: 9. 13. 15. 19. 22.  
.34 .31 .29 .27 .25 .24  
.48 .46 .44 .42 .37 .35  
.69 .64 .54 .52 .51 .49  
.81 .80 .79 .77 .73 .72  
**( خ )**  
- الخزروني، الحاج يوسف  
الحلقى: 103.  
.145  
- خلدون، ابن: 24.  
**( د )**  
- الدارنوي، أحمد: 40.  
.146 .42 .40 .150  
**( ر )**  
- أردفة، وده: 20.  
.31 .27 .25 .20  
.96 .83  
- دود، أبو: انتسامي  
**( ح )**  
- أراسى، أحمد بن إبراهيم: 31.  
.73 .53 .51 .40 .35  
.91 .88 .84 .81 .80 .77  
.144 .141 .126 .98 .97  
- أراسى، أحمد بن عيسى بن  
الفقىه البطوى: 20.  
.98 .20 .147  
- أرسى، ابن نزهرة، أحمد بن  
بحسى يحيى: 29.  
.32 .143 .98 .97 .38  
- أراسى، عبي بن سانم: 32.  
.73 .143 .98 .97 .80 .79  
- أراسى، عمر بن محمد: 25.  
.20 .143

- عبد السلامي عمر بن حمو .97 .95 .94 .85 .84 .83  
أمزيان التونسي : 106101 .91 .101
- السنكسي ، عبي بن يحيى ← الحادرني .
- سيمان ،بني : 74 .
- السنوسى ، صاحب العقيدة: 46 .152 .151 .140 .127
- السنوسانيون : 20 .
- السوسي ، أحمد بن جعفر : 37 .138 .137 .73 .40 .38
- (غ)
- غساسة: 38 .84 .83 .109 .
- الغساسي ، أحمد بن الكيحل: .145 .109
- الغساسي ، علي وارث: 24 .38 .85 .84 .78 .77 .53 .40 .105 .101 .88 .87 .86 .141 .140 .139 .118 .109 .161
- غسرة: 74 .105 .
- الغشّي . محسن: 46 .
- (ف)
- فتحيحي . أحمد .محدث: 81 .81 .142
- (ش)
- شاكر ، الظاهر: 32 .
- شكر ،بني: 80 .
- (ص)
- الصغير محمد بن محمد بن مريم الشمساني: 47 .49 .51 .127 .53 .51
- صنهاجة ، جبل: 135 .54 .134 .144
- (ع)
- عبد الجليل ، أولاد: 101 .
- عبد النادي ، ربع قبة: 96 .99 .108 .103
- عبد السلام ، سى: 70 .103

- نكعنة انحمراء: 25.
- ( ل )
- لعرى أجنا، مدرس: 70.
- لعرى النافع، مدرس: 20. 22. 27.
- ( م )
- المدور، واد: 78. 87.
- مدین، أبو: 151.
- المديوني، عثمان بن زيان: 72. 140.
- المديني، أحمد بن عبد الله البصري: البصري.
- مريم، بن: 42. 44. 45. 46. 47.
- .121 .53 .51 .50 .49 .48
- .150 .127 .126 .125 .122
- .158
- مرين، بنو: 14.
- ا - المريني، عبد الحق: 14. 105.
- المريني يحيى بن عبد الحق:
- .14
- المريني يعقوب المنصور: 14.
- .105
- المستيري، محمد: 46. 47. 150.
- المطغرى، أبو شامة: 46. 150.
- المصغرى، محمد بن يحيى: 47.
- .152
- الفجيجي، الحاج يحيى بن عبي بن موسى بن أبي بكر الصحراوي • الورداني.
- فساق، أيت: 101.
- الغقية، أولاد: 19. 20. 27. 29.
- .98 .97 .96 .95 .31
- الفككي، حسن: 78.
- ( ق )
- قاسم، أولاد: 107.
- قاسمي، مصطفى: 25.
- القاضي المكتاسي، ابن: 16.
- القضايا: 20.
- قلعية: 8. 24. 38. 49. 77. 78.
- .94 .91 .89 .87 .84 .83
- .139 .133 .109 .105 .95
- .148
- القندرية: 67.
- القلوع، جبل: 141.
- ( ك )
- كبدنة: 24.
- كبدنى، دبر: 20. 27. 32.
- الكبير، محمد - مستيري.
- الكتني، ببر هيم: 15.
- الكتانى، محمد بن جعفر: 14.
- .168
- كرط، واد: 24. 27. 101.

- الموردي، أحمد بن عمر: 110.  
- .156
- الموردي، أحمد بن عبد الله  
المديني: 74. 105. 145.
- الموردي، الحاج يحيى: 32. 64.  
.105. 80. 79. 72. 70. 69  
.145. 140
- الموردي، سيدي: 70.  
- الموزن، تحسن: 24. 54. 69.  
.71. 70  
.131
- ونهاية: 133.
- نوبيضي، أحمد: 45. 152.
- نوئيشكى، عمر بن حمو العبد  
السلامي: «اعبد» سلامي
- نوئيشكى، الحاج عزي: 103.  
.145
- (ي)
- يحيى، ولاد: 28.
- نيجاوي، محمد بن يحيى  
بظوري: «بظوري»
- نيجاوي، عيسى بن محمد بن  
يحيى بظوري: بظوري.
- نيجاوي، محمد بن يحيى  
بظوري: بظوري
- مزوجة: 80.
- المقري سعيد التميمي: 42.  
.151. 132. 46. 45. 44
- المكتنسي، بن غازى: 32. 72.  
.140. 78
- المكتنسي، أحمد بن القاضي:  
.14
- ملامتية، طائفة صوفية: 67.  
.138
- مليئة: 49. 78. 85. 86. 101.  
.133
- منصور، أولاد: 20.
- المنصورة، مقبرة: 88. 85. 38.  
.141
- (ن)
- النابلي، مسعود: 46. 151.  
- الناظور: 27.
- نجمي، عبد الله: 136.
- النكور، واد: 24. 71.
- نهیض، عادل: 48.
- (و)
- وردن: 14. 32. 68. 71. 70.  
.97. 96. 85. 79. 73. 72  
.105. 103
- وردانة: 70.

## فهرس الخرائط والرسوم

26	موقع جماعة الراسينين ومنزل عيسى البصري
30	رسم موقع منزل ومسجد عيسى البصري
33	رسم تقريري لمسجد تيزى عدنىت
36	رسم تقريري لمنزل عيسى البصري وضريحه
82	المحيط الجغرافي لنسحاء عيسى البصري
86	آيت وارت ومنزل الشيخ علي وارت الغساسى
100	ربع تشوكت
102	ربع أمجاو
104	بني أونيشن
106	بني توزين
108	بني تعان بتسممان

## فهرس الصور

21	جماعة الراسينين: منظر مدرش إمنصورون من منزل عيسى البطوئي
23	تيزى عدنىت أو العري النافع الحالى
39	ضريح عيسى البطوئي
41	قبة ضريح البطوئي
44	الواجهة الأصلية لمسجد تيزى عدنىت
74	جانب آخر من مراافق منزل وضريح عيسى البطوئي
74	جانب من منزل عيسى البطوئي

## فهرس الوثائق

18	الصفحة الأولى من نسخة المحرانة العامة
117	جزء من المقدمة حسب نسخة المحرانة الحسينية
120	صورة لباب السادس من نسخة المحرانة العامة
124	صورة إجازة أبصوئي حسب نسخة المحرانة العامة
128	صورة من رسالة محمد المصغير إلى البطوئي
153	صفحة الأخيرة من نسخة المحرانة العامة

فهرس الموضوعات

تقدیم

فاتحة الكتاب

7

المبحث الأول

تقديم عام

- (١) عن المخطوط  
(٢) عيسى بن محمد الرأسي البصري  
(٣) ظهور مسجد تيزي عذفنت  
(٤) عيسى البصري ومضب المخواز والفلاح

المبحث الثاني

صلاح عيسى البطوئي

- (1) أهل الفضل والصلاح

(2) شيوخ التربية الصوفية

- الحاج يحيى بن أحمد الورداني البطريركي الفتحي

- أحمد الفلااني

(3) شيوخ التعليم

- أحمد بن عبد الله المديني الورداني البطري

- أحمد بن إبراهيم بن أحمد برassi

- عني وارت الغساسي البيوكافري

(4) الصلحاء من الطلبة

- طلبة العلم

- طلبة التصوف

(5) الصلاح والتوزيع الجغرافي

- 1 - من بني سعيد
- 95 - الصلحاء الراسيوون:
- 95 - عني بن سالم الراسي
- 96 - أحمد بن يحيى البجوي الراسي
- 97 - أحمد بن عيسى بن الفقيه الراسي
- 98 - محمد بن صالح اليقوبي
- 99 - من ربع تشوكت
- 99 - أحمد بن موسى بن يحيى التمروي أبوحساني
- 100 - محمدبن أحمد التمروي أبوحساني
- 101 - من ربع أم حاوا
- 101 - حناش بن موسى الأشعجي
- 102 - أبو القاسم بن الحاج الحنائي الأشعجي
- 103 - الناصر العميري الأشعجي البزناتي
- 103 - من بني أوليشك
- 103 - الحاج عبي ثونيشكى
- 103 - الحاج يوسف الخزروني الخلوفي
- 105 - أحمد بن عمر بن الحاج يحيى الورداتي
- 105 - عمر بن حمو أمزيان العبد الإسلامي
- 3 - من بني توزين
- 105 - عني بن قاسم الجريري
- 107 - عمر بن الغازى التوزانى
- 107 - من تمسمان
- 107 - أحمد الدراءوى
- 109 - من قلعة
- 109 - أحمد الكيحل الغساسي
- 110 - الخاتمة

	المبحث
113	
115	مقدمة الكتب
118	باب السادس
121	باب السابعة-الفصل التاسع
122	مقالاته لابن مريم
123	إحازة البطوطي
125	نحو جمع مناقب ابن مريم
129	الفصل الثامن
131	اجتماعه بابن ونيس
132	حواب من سعيد بن أحمد المقرى
133	جهاد قلعة ضد إسباني مليئة
134	تقييد المختصر من المرائي
135	التفكير في التأليف
136	الفصل التاسع
137	تسمية من نقيم البطوطي
137	أحمد بن أبي بكر بن حعفر السوسي
138	أبو العباس أحمد الفلاحي
139	عني وارت الغساسي
140	عيسى بن إبراهيم البرزاني
140	أحمد المديني البطوطي
141	وفاة الشيخ علي وارت الغساسي
141	أحمد بن إبراهيم بن أحمد الراسي
143	عني بن سالم الراسي
143	أحمد بن يحيى الريحاوي الراسي
144	محمد بن صالح البقوبي
144	محمد بن أحمد التمروي أبوحساني

أحمد بن موسى بن يحيى التمروي البوحساني	145
عني الوليشكي	145
يوسف البوزروني	145
أحمد بن الكيحد الغساسي	145
أحمد بن عمر بن يحيى الورداوي	145
أحمد الدراوي	146
علي بن قاسم الجريري	146
عمر بن العازمي الشوزاني	146
أحمد بن عيسى بن الفقيه التراسى	147
أبو القاسم بن أبي سحابة الحناشي الأشجعى	147
حنانش بن موسى	148
عمر بن حمو أمزيان العبد الإسلامي	148
الناصر العميري الأشجعى البزناتى	148
أثر حلقة إلى مدينة فاس	150
أثر حللى إلى تلمسان	150
<b>المصادر والمراجع</b>	155
فهرس الأعلام البشرية والجغرافية	157
فهرس الخرائط والرسوم	165
فهرس الصور	165
فهرس الوثائق	166
فهرس الموضوعات	167